نموذج مقترح

لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربوية

دراسة حالة بمؤسستي الرعاية الاجتماعية (بنين- بنات) بالدقهلية

إعداد

أ.م.د. أسماء الهادي إبراهيم عبد الحي

أستاذ أصول التّربية المساعد

كلية التّربية – جامعة المنصورة

٢٠٢٣

نموذج مقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة دراسة حالة بمؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة (بنين- بنات) بالدقهلية

ملخص البحث

استهدف البحث وضع نموذج مقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة، مستخدمًا المنهج الوصفي، وأسلوب دراسة الحالة، حيث تمَّ التنظير الفكري لظاهرة انحراف الأحداث، وجوانب ومبادئ تربيتهم ومؤسسات رعايتهم، ثمَّ تطبيق أسلوب دراسة الحالة بمؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة (بنين– بنات) بالدقهلية؛ للتعرف على الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين؛ وذلك بإجراء مقابلة مفتوحة (١٢) حالة مختارة من البنين والبنات، وأخرى مع (١١) من المختصين بالمؤسستين، وقد توصل البحث إلى بعض الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين، وهي: احتياجات تعليميَّة، ودينيَّة، واجتماعيَّة، وعمليَّة، وصحيَّة، ومهاريَّة، وقد انتهى البحث إلى نموذج مقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة، موضحًا به: أهداف النموذج ومنطلقاته، وفلسفته، ومكوناته (جوانب تربية الأحداث المنحرفين، وأساليب تربيتهم، ومراحلها، والمؤسسات التربويَّة الخاصة بهم، والقائمون على تربيتهم)، واختتم النموذج ببعض المتطلبات اللازمة لتطبيقه.

الكلمات المفتاحية:الأحداث المنحرفون، تربية الأحداث المنحرفين، الاحتياجات التربوية للأحداث المنحرفين

A Proposed Model for the Upbringing of Juvenile Delinquents in Light of Their Educational Needs A case study in Two Social Welfare Institutions (Boys and Girls) in Dakahlia

Abstract

The research aimed to provide a proposed model for upbringing of delinquent juveniles in light of their educational needs, using the descriptive approach and the case study method; as the intellectual theorization of the phenomenon of juvenile delinquency, aspects and principles of their upbringing and welfare institutions has done, then the case study method was applied in the two social welfare institutions (boys and girls) in Dakahlia to identify the educational needs of delinquent juveniles that by conducting an open interview with (12) selected cases of boys and girls, and another with (11) specialists in the two institutions. The research reached some educational needs of juvenile delinquents, namely: educational, religious, social, practical, health, and skill needs. The research concluded with a proposed model for the upbringing of juveniles delinquent in light of their educational needs, explaining in it: the model's goals, principles, philosophy, and components (aspects of upbringing the delinquent juveniles, methods, stages of their upbringing, their educational institutions, and those in charge of their upbringing), and the model concluded with some necessary requirements to apply it.

Keywords: Juvenile Delinquents, Education of Juvenile Delinquents, Educational Needs of Juvenile Delinquents

مقدمة

تُعد مرحلة الطفولة أهم مراحل حياة الإنسان؛ حيث يتشكل فيها بناؤه الفكري والقيمي والمهاري، وبقدر ما تنجح المجتمعات والدول في رعاية أطفالها وتربيتهم تربية قويمة بقدر ما يتحقق لها الاستقرار والتقدم والرُقي حاضرًا ومستقبلًا.

إلا أن المتغيرات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والبيئيَّة التي تستجد وتطرأ على المجتمعات من فترة زمنية لأخرى، تفرض على الأُسر والمؤسسات الاجتماعيَّة مجموعة من التحديات والمخاطر التي يصاحبها أحيانًا قوى وعوامل مجتمعيَّة واقتصاديَّة قاسية تعوق قدرتهم على تربية الأبناء وتنشئتهم؛ ممَّا يؤدي إلى انحرافهم دينًا أو عُرفًا أو قانونًا؛ لتتجلى ظاهرة انحراف الأحداث كظاهرة تشهدها وتُعاني منها المجتمعات في كافة الأزمنة والعصور.

وتعبر ظاهرة انحراف الأحداث عن انتهاك الذين تجاوزت أعمارهم السبع سنوات ولم يبلغوا سنّ الثامنة عشر للقوانين التي يضعها المجتمع وتمسّ البناء الاجتماعي والمعايير المعتمدة لديه والخروج عنها، وكذلك تعرض الحدث لمخاطر اجتماعيَّة، أو مخالفة قانون الأحداث المشردين، أو المروق عن سلطة ولي الأمر (الزوام والبدوي وحجازي،٢٠٢٠، ٣٧٣).

إنَّ انحراف الأحداث ظاهرة مجتمعية تُعاني منها المجتمعات بصفة عامة ومنذ عقود طويلة، وفي المجتمع المصري تشير معطيات الواقع إلى انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي لدى شريحة كبيرة من المجتمع؛ نتيجة لارتفاع في معدلات البطالة والفقر، والذي كان نتيجة لما فرضته جائحة كورونا Covid-19 في بداية عام ٢٠٢٠، من أزمات اقتصاديَّة عالميَّة ألقت بظلالها على جوانب الحياة في المجتمع المصري، وما أن لبث أن تعافى المجتمع المصري من آثار هذه الجائحة إلا وقد حلَّت الأزمة المالية الناجمة عن الحرب الروسيَّة الأوكرانيَّة لتفرض واقعًا اقتصاديًّا جديدًا على الأسر المصريَّة من تحمل لأعباء مادية جديدة؛ بسبب الارتفاع الملحوظ في الأسعار في العام ٢٠٢٢، وهو ما أكَّده وعبَّر عنه تقرير البنك الدولي "الفقر والرخاء المشترك لعام ٢٠٢٢" كأهم التحولات البيئيَّة والاقتصاديَّة التي أثرت على الأحوال المادية ومعدلات الفقر على مستوى دول العالم (The World Bank,2022,Xiii).

وتُعد ظاهرة انحراف الأحداث نتاج مجموعة من العوامل التي تؤثر في حدوث الخلل الاجتماعي والتربوي في مختلف المجتمعات، وقد تكون هذه العوامل خارجيَّة؛ أي أنها تحيط بالحدث وتؤثر فيه من الخارج، مثل العوامل الاجتماعيَّة والبيئيَّة المحيطة به، وقد تكون داخليَّة كالقدرات العقليَّة وخصائصه البيولوجيَّة وتكوينه النفسي (لغريبي ودرنوني،٢٠٢٢، ٢٩٦).

وينظر علماء الاجتماع إلى انحراف الأحداث باعتباره ظاهرة اجتماعيَّة طبيعية لا تتصل بالحدث كفرد فقط، إنما هي نتاج للتفاعلات الاجتماعيَّة والحراك المجتمعي وما يرتبط به من تغيرات وقوانين حاكمة (فرحات، ٢٠٢١، ٥٧)؛ حيث تؤدي إلى حدوث تغيير في الأدوار الاجتماعيَّة، وغياب للضبط الاجتماعي، وفقدان للقيم والمعايير السائدة، وضعف في الضمير المجتمعي الجمعي؛ ومن ثمَّ تظهر عادات وقيم اجتماعيَّة جديدة بديلة للعادات والقيم الاجتماعيَّة الأصلية، ينتج عنها العديد من المشكلات النفسيَّة والاجتماعيَّة في الأسرة، والتي تؤثر سلبًا في تربية أبنائها وتنشئتهم وتدفعهم نحو السلوك المنحرف (الحارثي،٢٠٢٢، ٤٣٧).

وتحمل ظاهرة انحراف الأحداث عديدًا من المخاطر على المجتمع؛ فهي تهدد السلم الاجتماعي العام، وتبعث حالة من الفوضى والجُرأة على اختراق النظام الاجتماعي والقانوني في المجتمع (الحربي، ٢٠٢٢، ٥٨)، كما تمثل عبئًا ماليًّا على الدولة ومؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة في استقبال المزيد من الأحداث المنحرفين، خاصة وأن عددًا كبيرًا منهم ما يلبث أن يعود إلى الانحراف بعد تلقي الرعاية والخدمات الاجتماعيَّة (العنزي، ٢٠١١، ٢).

وفي سبيل مواجهة هذه الظاهرة والحد من مخاطرها المجتمعية، تضافرت الجهود البحثية في العلوم الإنسانية والمجالات المعرفيَّة المختلفة في محاولة تفسيرها والوقوف على مسبباتها، والسعي نحو ضبطها والتحكم فيها، علاوة على التنبؤ بها ومكافحتها قبل حدوثها؛ بهدف تحسين مستوى السلوك الإنساني في المجتمع، وجعله أكثر توافقًا وانسجامًا مع المعايير والضوابط الاجتماعيَّة.

فقد بيَّنت دراسة (الحوتي، ٢٠١٦، ٢٠٦) أن قسوة وإهمال الآباء لأبنائهم وطردهم من المنزل، وكثرة المشكلات الأسريَّة كانت من أبرز العوامل المسببة لانحراف الأحداث، إضافة إلى أن فتور العلاقة بين الأحداث وأسرهم أثناء فترة الإيداع بالمؤسسات الاجتماعيَّة وشعور

هؤلاء الأحداث بالنبذ والإهمال من قبل أسرهم؛ دفعهم للعودة إلى ممارسة السلوك المنحرف مرة أخرى، كما كشفت الدراسة أيضًا أن مخالطة المنحرفين كانت أحد العوامل المساهمة في انحراف الأحداث والعودة إليه، وأكَّدت ذلك دراسة (الحربي، ٢٠٢٢، ٥٦) حين بيَّنت أن من أهم العوامل المؤثرة في عودة الأحداث إلى الانحراف هي: ضعف الرقابة الأسريَّة، العودة إلى مخالطة أصدقاء السوء، انفصال الوالدين، تدني المستوى الاقتصادي للأسرة، الحرمان المادي للحدث من قبل الأسرة.

كما أشارت دراسة (لغريبي ودرنوني،٢٠٢٢، ٢٨٦) إلى أن أغلب الأحداث يعيشون في مستوى متدنٍ اجتماعيًّا، ويسكنون أحياء فقيرة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة، علاوة على أن ظروفهم الاقتصاديَّة منخفضة جدًّا ومعظمهم يعانون من التفكك الأسري، وينشأون في وسط أسري مليء بالتوتر والخلافات، وبيَّنت دراسة (قطوسة، ٢٠٢٢، ٣٥٣) وجود تأثير ملحوظ لجماعة الأصدقاء على تشكيل السلوك المنحرف لدى الأحداث، حيث اتضح أن سلوك العنف ينتشر بين الرفاق في الوسط المدرسي من خلال مساعدة بعضهم البعض للهروب من المدرسة والتقليد والتوريط، بالإضافة إلى الدعم والمساعدة والمغامرة والمساندة لممارسة هذا السلوك، كما ينتشر سلوك الإدمان بهدف التباهي أمام رفاقه، والتقبل الاجتماعي منهم والحصول على الثقة والانضمام لجماعتهم.

أما دراسة (أرسيفي، ٢٠١٨، ٢٦٩) فقد كشفت عن تأثير وسائل التكنولوجيا والاتصال في ظهور نوعية من الجرائم الإلكترونية التي تنتشر بين الأحداث المنحرفين، والتي كان أبرزها الاختراق الأمني لأنظمة المعلومات في المؤسسات المهمة، والتعدي على حرمات الأشخاص، واقتراف جرائم نصب واحتيال على الأموال. وأضافت دراسة (ابن زيتون، ٢٠٢٠، ١٣٥) أن ضعف الوعي بالتعامل مع وسائل الإعلام كأحد وسائل الترويح والتسلية للطفل، قد يدفع الطفل خاصة في مرحلة المراهقة لتقليد السلوكيات غير المقبولة اجتماعيًّا؛ ممَّا يمهد له بأن يكون حدثًا منحرفًا؛ فقد كشفت أن أغلب الأحداث المنحرفين كانوا يتابعون برامج عنف وأفلام القصص البوليسية. كما بيَّنت دراسة (عميرش، ٢٠٢٢، ٦٧١) أن هناك تأثيرًا واضحًا للوسائل التكنولوجيا وتطوراتها الحديثة على انحراف الأحداث، حيث جاء

امتلاك الحدث للهاتف المحمول في مقدمة العوامل التكنولوجية التي دفعت الأحداث نحو الانحراف، ثمَّ تلى ذلك تصفح مواقع الإنترنت، وأخيرًا متابعة القنوات الفضائية.

وفي هذا السياق، تغيرت النظرة المجتمعية إلى الحدث المنحرف من كونه شخصًا مجرمًا يستوجب العقاب إلى اعتباره ضحية ظروف وعوامل اجتماعيَّة واقتصاديَّة دفعته إلى ممارسة السلوك المنحرف، واتجهت الجهود الدوليَّة والمجتمعيَّة والعلميَّة في الاهتمام ببحث أسباب انحراف الأحداث، وطرق الوقاية والعلاج والإصلاح وإعادة التأهيل والتربية للأحداث المنحرفين (الحربي، ٢٠٢٢، ٥٨).

وبناءً على ذلك، يتضح أن الأحداث المنحرفين من أكثر فئات المجتمع حاجة إلى تلبية متطلباتهم واحتياجاتهم التربويَّة، والتي تختلف عن غيرهم من الأفراد العاديين؛ نظرًا لما مروا به من ظروف خاصة وغير عادية أثرت في جوانب شخصيتهم المختلفة، وانعكست على مسار حياتهم بشكل سلبي؛ أدى إلى حرمانهم من ممارسة حياة طبيعية ومستقرة، حيث يجدون صعوبة في تكيفهم واندماجهم مع مجتمعهم؛ ومن ثمَّ فإنَّ هذه الفئة بحاجة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث العلميَّة خاصة من منظور تربوي من أجل توفير فرص تربويَّة حقيقيَّة لإعادة تأهيلهم ليصبحوا أفرادًا متفاعلين وفاعلين بشكل إيجابي في مجتمعهم وبيئتهم، وهي الفكرة التي نشأ في ضوئها هذا البحث.

مشكلة البحث

إنَّ تربية الأحداث المنحرفين وإعادة تأهيلهم من المواضيع ذات الأهمية العلميَّة والاجتماعيَّة؛ فالحدث المنحرف يحتاج إلى نوع خاص من الرعاية والتوجيه والبرامج التربويَّة العلاجية التي تراعي خصائصه العمرية والانحرافية وتلبي احتياجاته التربويَّة على أسس علميَّة، كما يلقي المسؤولية الاجتماعيَّة اتجاهه على مختلف المؤسسات الاجتماعيَّة والتربويَّة في تقديم هذه الرعاية حتَّى يتمّ تأهيله وتكيفه ودمجه اجتماعيًّا مع أسرته ومجتمعه بشكل صحيح.

ويؤكِّد المسافري والعموش (٢٠٢١، ٥٢٢) أن إهمال الأحداث المنحرفين وتجاهل رعايتهم وتلبية احتياجاتهم التربويَّة يدفع بهم إلى احتراف السلوك الإجرامي الذي يعوق كل

جهد تبذله الدولة لتطوير المجتمع من خلال عمليات التنمية، كما تنفق أموالًا طائلة لإنشاء المؤسسات الاجتماعيَّة بدلًا من أن توجه تلك الأموال في برامج التنمية الشاملة.

وفي هذا السياق أيضا بين كوستيللو ولاوب(Costello& Laub, 2020, 36) أن تجاهل المجتمع لاحتيجات وخصائص الأحداث المنحرفين وتجاهل مشاعرهم وعدم تقدير ظروفهم وخصائصهم النفسية، قد يؤدي بهؤلاء الأحداث إلى الشعور بالاغتراب والظلم الاجتماعي ومن ثم من المتوقع أن يكون ردهم عنيفا ضد هذا المجتمع من خلال مزيد من الإنحراف وتعمد مخالفة الأعراف والقوانين.

ولذلك أكَّد أديريكا (Adirika, 2020, 16) وجوب أن يكون للتربويين والمؤسسات التربويَّة دورًا واضحًا ومحددًا وفعَّالًا في إعادة تأهيل الأحداث المنحرفين تربويًّا، وتقديم البرامج التربويَّة التي تنمي جوانب شخصيتهم وتعدل سلوكهم وقيمهم واتجاهاتهم بما يتوافق مع مبادئ المجتمع وثقافته وأيدولوجيته الفكرية.

وفي هذا الإطار اهتمت بعض الدراسات العلميَّة بالاحتياجات اللازم تلبيتها من أجل رعاية وتربية الأحداث المنحرفين؛ فقد أشارت دراسة الزبن (٢٠١٦، ١٣٥) إلى أن هناك احتياجات للأحداث المنحرفين تتطلب تلبيتها؛ أبرزها احتياجات مادية وعاطفية، بالإضافة إلى الاحتياج إلى الاحترام والاستقلالية، إلى جانب الاحتياجات التربويَّة الأساسيَّة، وهو ما يتطلب توعية الأسر بهذه الاحتياجات وأساليب تلبيتها مع ضرورة دعمها ماديًّا وتثقيفيًّا، كما بيَّنت دراسة جمعية (٢٠٢٢، ١٩٩) احتياج الأحداث المنحرفين إلى رعاية تربويَّة تمكنهم من استعادة قدرتهم على التكيف مع بيئتهم الاجتماعيَّة وإدراك مشكلاتهم وتحمل مسئولية مواجهة هذه المشكلات بطرق شرعية.

وقد بيَّنت دراسة الفوتاوي (٢٠١٨، ٥١٤، ٥٢٢) وجود تأثير إيجابي واضح لبرامج التأهيل التربوي من منظور التربية الإسلامية على سلوك الفتيات الجانحات في سجون مدينتي مكة وجدة بالمملكة العربية السعودية، وقد تضمنت هذه البرامج التأهيل الديني والأخلاقي والصحي والترويحي، وأوصت بضرورة تقديم هذه البرامج من خلال أماكن تربويَّة متخصصة تلتزم بتطبيق معايير التأهيل التربوي بناءً على خطط علاجية ووقائية مدروسة، حيث إنَّ مجرد الاكتفاء بإيداع المنحرفين داخل المؤسسات الإصلاحية والعقابية بعيدًا عن

إعادة تأهيلهم تربويًّا قبل خروجهم من المؤسسة يُضعف من قدرتهم على تحمل المسؤولية في حماية أنفسهم من مخاطر العودة إلى ممارسة السلوك الجانح في المجتمع.

كما أشارت دراسة الخروصي (٢٠١٨، ٨٥-٨٧) إلى أن تأهيل الأحداث تربويًّا يتطلب توفير مجموعة من البرامج الشاملة المتكاملة التأهيلية المهنيَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة والرياضيَّة والتي ستُسهم في تحويل الحدث من فرد ارتكب فعلًا إجراميًّا بشكل خطر على مجتمعه إلى فرد منتج فيه، كما تمهد الطريق المساعدة الحدث على التكيف مع مجتمعه وخلص معدل عودته للجريمة مرة أخرى.

كما أكَّدت دراسة المسافري والعموش (٢٠٢١، ٥٢٠) ضرورة الأخذ في الاعتبار- عند وضع برامج الرعاية داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة للأحداث المنحرفين- التركيز على ما يكون لدى الحدث المنحرف من مفاهيم سلبية نحو ذاته ونحو أسرته ومجتمعه، والاهتمام بتنمية الوازع الديني والخلقي لديه باعتباره مدخلًا تربويًّا أساسيًّا في تنشئة الطفل وإعادة تربيته بشكل نافع لذاته ومجتمعه، علاوة على أنه لا بدَّ من العمل على تعزيز الكفاءة الإداريَّة لهذه المؤسسات وهيكلها التنظيمي وتنويع مواردها المالية وكفاءة استثمار كوادرها وإمكاناتها بما يحقق أهدافها الاجتماعيَّة والنفسيَّة والتربويَّة تجاه الأحداث المنحرفين.

وفي إطار ذلك، بينت دراسة شارما(Sharma,2022,6) أهمية تقديم الرعاية الصحية والتربية البيئية للأحداث المنحرفين، وذلك نظرا لما يعانونه من مشكلات تتعلق بجوانبهم الصحية والجسمية والبيئية، والتي تؤثر على قدرتهم على العناية الذاتية بأجسامهم بشكل صحيح.

كما أوصت دراسة الحربي (٢٠٢٢، ٥٦) بضرورة زيادة التوعية بأضرار الانحراف، وإعداد برامج للتوعية الدينية والإرشاد المجتمعي، تفعيل الشراكة المجتمعية في تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعيَّة للأحداث المنحرفين.

وبيَّنت دراسة الحارثي (٢٠٢٢، ٤٤١) ضرورة الاهتمام بمؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة للأحداث، باعتبارها من أقدم التدابير التي طبقتها المجتمعات؛ بهدف التقويم والإصلاح والتأهيل التربوي لفئات الأحداث المنحرفين، كالأحداث المارقين عن سلطة أولياء

أمورهم، أو المشردين نتيجة لأوضاع أسرهم، أو المهددين بالانحراف، أو الذين وقعوا فيه وتعرضوا للمحاكمة، وإبعادهم عن الوسط الفاسد الذي يعيشون فيه، والظروف التي دفعتهم إلى الانحراف، من خلال اتباع نظام تربوي خاص ليتم تربيتهم وتنشئتهم نشأة صالحة، وتزويدهم بالمعارف والمهارات الاجتماعيَّة والمهنيَّة التي تسهل عليهم متابعة حياتهم بشكل طبيعي في إطار مجتمعه.

وبذلك يمكن القول إنَّ تربية الأحداث وتأهيلهم اجتماعيًّا هو أحد جوانب الإصلاح في المجتمع، ومن الواجبات الإنسانية والمجتمعية والوطنية، حيث يجب أن تحرص مؤسسات المجتمع وأفراده على تلبية الاحتياجات التربويَّة اللازمة لعودة هؤلاء الأحداث إلى السياق المجتمعي بشخصية متوازنة دينيًّا، وفكريًّا، وجسميًّا، ونفسيًّا، واجتماعيًّا، ومهنيًّا، وأن تسهم في تكثيف الجهود نحو ذلك تحقيقًا لأمن المجتمع ورقيه واستقراره، وعليه تحددت مشكلة البحث الحالي في الأسئلة البحثية الآتية:

١. ما الإطار الفكري الحاكم لانحراف الأحداث وتربيتهم؟
٢. ما الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين بمؤسستي الرعاية الاجتماعية بالدقهلية؟
٣. ما النموذج المقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة؟

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي وضع نموذج مقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة، ويتطلب ذلك تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١. صياغة الوقوف على الإطار الفكري الحاكم لظاهرة انحراف الأحداث.
٢. تحديد جوانب تربية الأحداث المنحرفين والمبادئ التي تقوم عليها.
٣. التعرف على ملامح تربية الأحداث المنحرفين بمؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة.
٤. الكشف عن الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين بمؤسستي الرعاية الاجتماعية بالدقهلية.
٥. صياغة نموذج مقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء إحتياجاتهم التربوية

أهمية البحث

يلقي هذا البحث الضوء على قضية مجتمعية مهمة ومؤثرة في السياق المجتمعي المصري؛ حيث إنَّ تواجد الأحداث المنحرفين في المجتمع يمثل خطورة بالغة تهدد كيان المجتمع واستقراره، فالحدث المنحرف اليوم قد يصبح مجرم الغد إذا غابت الرعاية الاجتماعيَّة والتربويَّة؛ ومن ثمَّ تتضح أهمية هذا البحث في كونه:

- يؤصل فكريًّا ونظريًّا لقضية انحراف الأحداث تأصيلًا تربويًّا؛ ممَّا يُعد إثراء للأدبيات التربويَّة المختصة بالقضايا المجتمعية المعاصرة.
- يساعد في الكشف عن أبرز العوامل والمتغيرات المسببة لانحراف الأحداث؛ ممَّا يسهم في اتخاذ إجراءات شعبية ورسمية نحو معالجة هذه العوامل للحد من هذه الظاهرة.
- يسهم في صياغة إطار فكري علمي في تربية الأحداث المنحرفين، يمكن الاستناد إليه من قبل المؤسسات المختصة برعاية هذه الفئة.
- يوجه أنظار المهتمين والمسئولين لضرورة تفعيل الدور التربوي للمؤسسات التربويَّة في مواجهة ظاهرة انحراف الأحداث والحدّ منها.

مصطلحات البحث

يُعرف البحث الحالي مصطلحاته العلميَّة إجرائيًّا على النحو الآتي:

- **الأحداث المنحرفون Juvenile Delinquents**: الأطفال في سنّ السابعة ودون الثامنة عشر، الذين يعانون ضعفًا في جوانب تربيتهم التعليميَّة والدينيَّة والاجتماعيَّة والعمليَّة والصحيَّة والمهاريَّة؛ نتيجة لتعرضهم لظروف قاسية وغير عادلة وفقدهم للرعاية التربويَّة، وينعكس ذلك في ممارستهم لسلوكيات غير مقبولة اجتماعيًّا أو دينيًّا أو قانونيًّا، ويتمّ إلحاقهم بمؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة المختصة.
- **تربية الأحداث المنحرفين Education of Juvenile Delinquents**: مجموعة العمليات التربويَّة التي تستهدف تنمية الجوانب التعليميَّة والدينيَّة والاجتماعيَّة والعمليَّة والصحيَّة والمهاريَّة للأحداث المنحرفين؛ ممَّا يجعلهم قادرين على الاندماج بشكل طبيعي والتأثر والتأثير الإيجابي مع مجتمعهم وبيئتهم.

- **الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين Educational Needs of Juvenile Delinquents:** مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات والقيم التي يحتاجها الحدث المنحرف حتَّى تتمّ تنمية جوانبه التعليميَّة والدينيَّة والاجتماعيَّة والعمليَّة والصحيَّة والمهاريَّة، بما يجعله قادرًا على الاندماج بشكل طبيعي ويمكنه من التأثر والتأثير الإيجابي مع مجتمعه وبيئته.

منهج البحث وأدواته

انتهج البحث الحالي المنهج الوصفي واعتمد على أسلوب دراسة الحالة؛ حيث تمَّ التنظير الفكري لظاهرة انحراف الأحداث، وجوانب ومبادئ تربيتهم ومؤسسات رعايتهم من خلال وصف وتحليل الكتابات العلميَّة المتخصصة، ثمَّ تطبيق أسلوب دراسة الحالة في مؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة (بنين- بنات) بالدقهلية؛ للتعرف على الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين، وذلك من خلال تصميم وتطبيق الأداتين الآتيتين:

- مقابلة مفتوحة مع عينة قصدية؛ تمثلت في (١٢) حالة مختارة من الأحداث المنحرفين نزلاء المؤسستين (٤من البنات و ٨ من البنين).
- مقابلة مفتوحة مع (٤) من المسئولين و(٧) من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمؤسستين.

وفي ضوء ما توصَّلت إليه الباحثة من نتائج على الجانبين النظري والميداني، تمَّ وضع النموذج المقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة.

وبذلك تمّت صياغة البحث في المحاور الثلاثة الآتية:

المحور الأول : الإطار الفكري لانحراف الأحداث وتربيتهم

المحور الثاني: الاحتياجات التربوية للأحداث المنحرفين "دراسة حالة"

المحور الثالث: النموذج المقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربوية.

وفيما يلي استعراض لما تضمنته هذه المحاور من إطارٍ فكري وميداني.

المحور الأول

الإطار الفكري لانحراف الأحداث وتربيتهم

يتضمن هذا المحور إطارًا فكريًّا تمَّت صياغته في ضوء ما توصَّلت إليه الباحثة من خلال الأدبيات العلميَّة المتخصصة؛ وذلك من أجل التعرف بوضوح على مفهوم انحراف الأحداث وأنواعه، والعوامل المسببة له، وأبرز الخصائص المميزة للأحداث المنحرفين، وجوانب ومبادئ تربيتهم، ونبذة عن تربيتهم بمؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة؛ ممَّا يُعد تنظيرًا مفاهيميًّا وفكريًّا يستند إليه البحث في وصف الظاهرة وتحليل وتفسير ما يتوصل إليه من نتائج وما ينشد تحقيقه من أهداف.

أولًا: مفهوم انحراف الأحداث

يُعد مفهوم انحراف الأحداث Juvenile Delinquency من المفاهيم الاجتماعيَّة التي لاقت اهتمامًا ملحوظًا في كتابات ودراسات الباحثين في المجالات العلميَّة المختلفة، وبالأخصّ في دراسات العلوم الاجتماعيَّة والنفسيَّة والقانونيَّة، ورغم أن هذا المفهوم له أبعاد تربويَّة إلا أن اهتمام الباحثين بتحديد مفهوم تربوي له كان محدودًا- في حدود علم الباحثة- وعليه يسعى البحث الحالي إلى تحديد مفهوم انحراف الأحداث من منظور تربوي، وذلك بفهم وتحليل التعريفات التي تناولت مصطلحي "الانحراف" و"الحدث" كل على حدة، ثمَّ مصطلح "انحراف الأحداث" كلفظ مركب كما ورد في بعض الدراسات المتخصصة.

مفهوم الانحراف:

يطلق الانحراف عند أهل اللغة بمعنى الميل والتحول؛ يقال انحرف عن كذا مال عنه (الفيومي، ١٩٢٦، ١٣٠)، ويقال انحرف مزاجه مال عن الاعتدال، وإلى فلان مال إليه، وعن فلان انصرف (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، د.ت، ١٦٧)، وانحرف الشخص: مال عن جادة الصواب، حاد عن الطريق المستقيم "انحرفت غريزته"، وانحرف عنه: انصرف وخرج عنه" قد يستجيب للإغراءات وينحرف عن الجادة"، انحرف عن مبادئه: "تحول عنها وزاغ" (عمر، ٢٠٠٨، ٤٧٥).

ومن المنظور الاجتماعي يُعرف بأنه: الخروج عما هو متعارف عليه من قبل أفراد المجتمع، من قواعد ونظم وتقاليد وأنماط سلوكية متفق عليها أو إلحاق الضرر بالآخرين (الزوام والبدوي وحجازي،٢٠٢٠، ٣٧٢).

ومن المنظور القانوني يُعرف بأنه: ممارسة أفعال تخالف النصوص القانونية يترتب عليها اتخاذ إجراءات عقابية رادعة ضد مرتكب هذه الأفعال (Ratkoceri & Ibis, 2021, 80)

وفي علم النفس يُعرف بأنه: كل سلوك عدواني ومتمرد يتعارض مع القانون يقوم به الحدث ويعود بالضرر على نفسه وعلى المجتمع، ويُعد العقاب شرطًا ضروريًّا لتقويمه وإصلاحه وتربيته (عميرش، ٢٠٢٢، ٦٧٢).

وعادة ما يتوارد في الكتابات العلميَّة مصطلحي "الانحراف" و"الجنوح" للتعبير عن السلوك غير السوي والمرفوض من المجتمع، إلا أن الانحراف مفهوم أعم وأوسع من الجنوح؛ فهو يعني أي سلوك غير أخلاقي ومخالف للأعراف والتقاليد والقوانين المجتمعية بشكل عام، ويفرض عليه عقوبة مجتمعية أو قانونية، بينما الجنوح هو السلوك الذي يتعدى فيه الشخص على القوانين الرسمية ويسلك جرمًا يعاقب عليه القانون صراحة (Adirika,2020,2)، فالخروج على المعايير الاجتماعيَّة المتعارف عليها لا يُعتبر جنوحًا ما لم ينصَّ عليه قانون العقوبات (حجازي، ٢٠١٠، ٢٠) وبذلك يمكن اعتبار كل جنوح انحرافاً وليس العكس.

مفهوم الحدث:

الحدث في اللغة العربية هو الشيء الذي وقع حديثًا، يقال الفتى حديث السنّ فإن حذفت السنّ قلت حدثًا بفتحتين وجمعه أحداث (فيومي، ١٩٢٦، ٤٨)، شاب حدث: فتى السنّ، ورجال أحداث السنّ وحدثانها، وحدثاؤها، ويقال هؤلاء قوم حِدثان: جمع حدث، ورجل حدث، أي شاب، فإن ذكرت السنّ قلت: حديث السنّ، وهؤلاء غلمان حدثان؛ أي أحداث (الزبيدي، ١٩٦٥، ٢٠٧)، وحدث [مفرد]، والجمع أحداث: الصغير السنّ "شاب حديث السنّ"، ومحكمة الأحداث: محكمة مختصة بقضايا الصغار، وإصلاحية الأحداث: مؤسسة

لإعادة الإصلاح وترسيخ النظام وتدريب مخالفي القانون من الأحداث (عمر، ٢٠٠٨، ٤٥٤).

ومن الناحية الاجتماعيَّة والنفسيَّة: "هو الصغير منذ ولادته حتَّى يتمّ نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد" (الحارثي، ٢٠١٨، ١٩٩) المتمثلة في: الإدراك أي: فَهْمُ ماهية وطبيعة فِعْله وتقديرُ نتائجه، والإرادة؛ أي: القدرة على توجيه نفسه إلى فعل معيّن، أو الامتناع عنه (الهشلمون والمجالي، ٢٠٢٠، ١١).

ومن الناحية القانونية، هو: الصغير في الفترة بين السنّ التي يحددها القانون للتمييز، والسن التي يحددها لبلوغ الرشد (الحارثي، ٢٠١٨، ١٩٩).

مفهوم انحراف الأحداث:

باستقراء الكتابات والدراسات العلميَّة ظهر استخدام علماء والباحثين في مجالات الاجتماع وعلم النفس والقانون مصطلح "انحراف الأحداث" تارة، ومصطلح "الحدث المنحرف" تارة أخرى؛ للتعبير عن المفهوم وجوانبه ومكوناته بوضوح، ويمكن تبيين ذلك على النحو الآتي:

في علم الاجتماع: يركز علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم انحراف الأحداث ورؤيتهم للحدث المنحرف على عاملي العمر الزمني ومخالفة قوانين الضبط الاجتماعي، المتمثلة في المعايير الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة والعادات والأعراف السائدة، سواء ما نصَّت عليها القوانين الرسمية في الدولة أو غيرها.

فقد عرَّفه بوكار وزملاؤه (Bocar & Mercado & Macahis & Serad, 2014, 1) بأنه أي فعل مضاد للمجتمع، يسلكه طفل قاصر وينحرف عن النمط الطبيعي للقواعد واللوائح والعادات والثقافة التي لا يقبلها المجتمع، كما عرَّفه الحارثي (٢٠١٨، ١٩٩) بأنه: كل طفل أو مراهق لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يتجاوز ثماني عشرة سنة، ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعيَّة السائدة بشكل كبير؛ ممَّا يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه، أو بمستقبل حياته، أو بمجتمعه وبيئته.

ثمَّ جاء تعريف كلٍّ من الزوام والبدوي وحجازي بشكل من الإسهاب والتوضيح (٢٠٢٠، ٣٧٣) بتعريفه بأنه: كل من أتمَّ السابعة ولم يتجاوز الثامنة عشر سنة ميلادية من عمره، وقام بخرق معايير قانونيَّة أو اجتماعيَّة يحددها المجتمع وتمس البناء الاجتماعي، سواء كانت سرقة أو تخريبًا، أو اعتداء جنسيًّا أو كذبًا، أو مضايقة أو قتلًا، أو اغتصابًا، أو عدوانًا، أو تعاطي مواد محظورة من خمور أو مخدرات، وتحتاج إلى اتخاذ تدابير احترازية.

في حين أوجز الحربي (٢٠٢٢، ٦٢) تعريفه للحدث المنحرف بأنه: "كل حدث أتمَّ السابعة ولم يتم الثامنة عشر من عمره، وخالف بسلوكه التوقعات والمعايير الاجتماعيَّة والنظام السائد بالمجتمع".

وقد أضاف قطوسة (٢٠٢٢، ٣٣٠) بُعدًا إصلاحيًّا في تعريفه لانحراف الأحداث حيث عبَّر عنها بأنها: تلك الأفعال والتصرفات غير المقبولة في المجتمع أخلاقيًّا، واجتماعيًّا، وعرفيًّا وقانونيًّا؛ حيث يتلقى صاحبها عقابًا من المجتمع يتطلب إدراجه في مراكز متخصصة لإعادة التربية.

وفي علم النفس: تناول علماء النفس مفهوم انحراف الأحداث من خلال التركيز على الحدث المنحرف كفرد قائم بذاته، ودراسة شخصيته وتكوينها وطبيعة القوى والأسباب النفسيَّة الفاعلة فيها والتي دفعتها نحو ممارسة سلوكيات غير مقبولة اجتماعيًّا وقانونيًّا (فرحات، ٢٠٢١، ٥٧).

فقد وصفه كلٌّ من راتكوكري وأيبيس (Ratkoceri & Ibis, 2021, 80) بأنه مرض فردي اجتماعي، فالمنحرفون أشخاص لا يعترفون بالمعايير الأخلاقيَّة ويشعرون بالرغبة في مخالفة القوانين ولا يستطيعون الالتزام بالقيود المجتمعية، ثمَّ عرَّفه حربي (٢٠٢٢، ٦٣) بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلًا مخالفًا لأنماط السلوك المتعارف والمتفق عليها لدى الأسوياء من أقرانه في نفس السنّ والبيئة؛ نتيجة لصراع نفسي يدفعه لا شعوريًّا لارتكاب هذه الأنماط من السلوك، مثل: السرقة أو الكذب أو الانطواء.

وفي القانون: يُعرف الحدث المنحرف بأنه الطفل دون سنّ الثامنة عشر المخالف للقانون (Ratkoceri & Ibis, 2021, 80)، أو "كل ذكر أو أنثى، تجاوز السنّ التي حددها

القانون للتمييز والإدراك، ولكن لم يبلغ بعد سنّ تحمل المسئولية الجزائية" (الحارثي، ٢٠٢٢، ٤٣٦).

وقد حدده القانون المصري رقم (٣١) لسنة ١٩٧٤ بشأن الأحداث، في مادته الأولى بأنه: "من لم يتجاوز عمره سنّ الثمانية عشر عامًا ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف"، وقد حدد المشرع في هذا القانون حالات التعرض للانحراف في: إذا وجد متسولًا، أو إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات، إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفِسق أو بإفساد الأخلاق، أو القمار أو المخدرات أو نحوها، أو بخدمة من يقومون بها، وإذا لم يكن له على إقامة مستقرة، وإذا خالط المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم، وإذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم أو التدريب، وإذا كان في السلوك ومارقًا من سلطة أبيه أو وليّه.

في ضوء ما سبق من تعريفات متنوعة لمفهوم انحراف الأحداث في المجالات العلميَّة المختلفة؛ اتضح – في حدود ما توصَّلت إليه الباحثة– أنه تمَّ النظر إلى هذه الظاهرة من النواحي الاجتماعيَّة والنفسيَّة والقانونيَّة ويندر أن تمَّ تعريفها من الناحية التربويَّة، ويمكن للباحثة تعريف الأحداث المنحرفين من منظور تربوي بأنهم: **الأطفال في سنّ السابعة ودون الثامنة عشر، الذين يعانون ضعفًا في مسارهم التعليمي وجوانب تربيتهم الدينيَّة والاجتماعيَّة والصحيَّة والمهنيَّة والمهاريَّة؛ نتيجة لتعرضهم لظروف قاسية وغير عادلة وفقدهم للرعاية التربويَّة؛ وينعكس ذلك في ممارستهم لسلوكيات غير مقبولة اجتماعيًّا أو دينيًّا أو قانونيًّا.**

ثانيًا: أنواع انحراف الأحداث

بالرغم من أن المفهوم العام لانحراف الأحداث يُعبر عن ارتكابهم لممارسات وأفعال تخالف المعايير والأعراف المجتمعية دينًا وخلقًا وقانوناً، إلا أن انحراف الأحداث في جوهره يختلف ويتنوع وفقًا للدوافع المسببة، ولمستواه، ولتكراره، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي (حجازي، ٢٠١٠، ٢٣؛ الزوام والبدوي وحجازي،٢٠٢٠، ٣٧٦):

(١) **أنواع انحراف الأحداث وفقًا للدافع:** يحدث السلوك الانحرافي للحدث نتيجة لعوامل تدفعه نحو هذا السلوك، قد تكون ذاتية وتنمو وتظهر عند إثارتها، أو موقفية وقتية، أو منظمة ومتأصلة في تنشئة الحدث، وفي ضوء ذلك يتمّ تصنيف أنواع انحراف الأحداث إلى الآتي:

١. **الانحراف الذاتي؛** وهو الانحراف المرتبط بخصائص فردية للطفل ذاته، وفيه تكون الوراثة والعامل البيولوجي أحد الأسباب الرئيسة الدافعة لهذا النوع من الانحراف، يليها الأسباب الاجتماعيَّة والموروثات الثقافيَّة، والتي غالبًا ما تكون سببًا لتحريك العوامل البيولوجية والوراثية نحو الانحراف.

٢. **الانحراف الموقفي؛** ويكون هذا النوع ناتجًا عن مشكلة وقتية، أو مواقف مؤقتة تدفع الحدث إلى أن يسلك سلوك الانحراف لحل هذه المشكلة أو الموقف المؤقت، مثل أن يقوم الحدث بفعل السرقة لتوفير وجبة طعام لأسرته أو العلاج لأحد أفرادها.

٣. **الانحراف المنظم؛** ويُعد هذا النوع أخطر أنواع انحراف الأحداث، حيث يرتبط سلوك الانحراف بتنظيم أو بجماعة ينتمي إليها الحدث- قد تكون الأسرة أو جماعة الرفاق- فيظهر كثقافة فرعية لهذه الجماعة ويحدد بدور اجتماعي داخلها، كأن يكون له مهمة ودور محدد في العمل المنحرف الذي تنظمه الجماعة، يتعلمه ويتلقى الدعم المعنوي والمادي من أفرادها مقابل إتقانه لهذا الدور أو المهمة.

(٢)**وفقًا لمستوى الانحراف:** يسلك الأحداث المنحرفون الأفعال الانحرافية في مستويين: دون مستوى الجريمة وفي مستوى الجريمة، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

١. **دون مستوى الجريمة:** وهي تلك الأفعال التي يسلكها الحدث ولا ترقى إلى مستوى الجريمة التي يرتكبها الراشدون، مثل الخروج عن العرف العام والتقاليد المجتمعية، وتضم أربعة أنواع:

- **الفعل المنحرف بالنسبة لفئة معينة؛** وهو السلوك الذي تقبله بعض المجتمعات حينما يصدر من فئة معينة، ولا تقبله حينما يصدر من فئة أخرى، مثل: أن تتقبل بعض المجتمعات تدخين الذكور، ولا تتقبل تدخين الإناث.

- **الفعل المنحرف بالنسبة لمكان معين؛** حيث يُعد الفعل منحرفًا حينما يقوم به شخص في غير المكان المناسب له وفق الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، كأن يقوم الحدث بالتبول في الشارع، أو أن تلبس الفتاة ملابس عارية في أماكن العبادة مثلًا.
- **الفعل المنحرف بالنسبة لدرجة المبالغة فيه؛** حيث يُعد الفعل منحرفًا إذا تمَّت المبالغة في تكراره أو فعله بشكل مبالغ عن المعتاد، فمثلًا قد يكون مقبولًا لدى بعض المجتمعات أن يصدر الحدث بعض سلوك العنف البسيط في حالات الغضب، ولكنه غير مقبول لديهم أن يبالغ الحدث في هذا الغضب؛ كأن تصدر منه ألفاظ قد تخدش الحياء العام أو يتعدى بالضرب على الأكبر سنًّا، أو يؤذي المارة والممتلكات العامة.

٢. **في مستوى الجريمة:** وهو الفعل المنحرف مطلقًا؛ حيث يُعد منحرفًا لطبيعته بغضّ النظر عن القائم به أو تكراراه أو مكان حدوثه، مثل: القتل والسرقة والتزييف والعنف وغيرها، وتحدد في إطاره العقوبات القانونية المنصوص عليها، ويعرض صاحبه للمحاكمة القانونية، وفي حالة الأحداث تكون هناك محكمة مختصة لإصدار العقوبات المناسبة.

(٣)**وفقًا للاعتياد على الانحراف:** يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الانحراف وفقًا لاعتياد الحدث على ممارسة السلوك المنحرف، وهي:

١. **الانحراف العارض:** وهو حدث متكيف اجتماعيًّا ونفسيًّا، قد يقدم على سلوك منحرف من نوع ما بشكل لا إرادي بسبب الإهمال أو قلة التوجيه أو الجهل بالظروف وسوء تقديرها، وأهم ما يميزه هو غياب نية الانحراف وعدم الرغبة في خرق القانون.

٢. **الانحراف بالصدفة:** فهو حدث متكيف اجتماعيًّا طالما ظلَّ بمنأى عن الإغراءات الخارجية التي تشكل تهديدًا لتوازنه النفسي، أو إلحاح حاجات داخلية أو تفاعل الأمرين معًا، ويُعد السلوك المنحرف في هذه الحالة حلًّا لمأزق يجد الحدث نفسه فيه.

٣. **الانحراف المعتاد:** هو حالة من التبني الكامل لنمط الحياة غير السوية، وتكون ممارسة سلوك الانحراف مقصودًا، ومخططًا له، فالمنحرفون المعتادون لا يكتفون بمجرد الانتفاع المادي من السلوك المنحرف، بل إنَّ هذا السلوك يصبح محور اهتمامهم، ويكتسب قيمة نفسية في نظرهم تجعلهم يتباهون بما يتقنونه من سلوكيات منحرفة.

وفي ضوء التعرف على أنواع الانحراف لدى الأحداث، يمكن القول بأنَّ الحدث المنحرف هو ضحية لظروف اجتماعيَّة واقتصاديَّة قاسية، مصحوبة بضعف في الرعاية التربويَّة السليمة؛ ممَّا ينتج عنها سلوكًا منحرفًا على غير وعي وفهم منه لخطورة الوقوع في هذا السلوك، أو نظرًا لتنشئته تنشئة سلبية فإنه لا يدرك ضرورة عدم الانسياق لهذا السلوك ولا كيفية الابتعاد عنه؛ فالأحداث المنحرفون بحاجة إلى الدعم والمساندة من كافة المؤسسات الاجتماعيَّة لتنمية جوانبهم التربويَّة ليكونوا قادرين على مواجهة الظروف القاسية بطرق مقبولة ومشروعة، وبما يحقق لهم الأمن الاجتماعي والقدرة على التفاعل بإيجابية في مجتمعهم وبيئتهم.

ثالثًا: العوامل المؤدية لانحراف الأحداث

إنَّ انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعيَّة مرتبطة بمختلف جوانب الحياة؛ لذلك تعددت الأسباب والعوامل التي تقف وراء حدوثها، فمنها عوامل مجتمعية وبيئيَّة محيطة بالحدث، وأخرى ذاتية خاصة بالحدث ذاته وخصائصه الجسميَّة والعقليَّة والنفسيَّة، وهي عوامل تتنوع وتتشابك وتؤثر كل منها في الآخر، لدرجة يصعب فصلها بوضوح، والكشف عن تأثيرها بشكل تام، وفيما يأتي توضيح لأهم هذه العوامل كما وردت في الأدبيات العلميَّة المتخصصة:

(١) العوامل المجتمعية

يقصد بالعوامل المجتمعية أنها مجموعة العوامل المرتبطة بالبيئة الاجتماعيَّة للحدث والتي تؤثر على تنشئته وتربيته، فالحدث الذي يتعرض إلى ظروف حياتية غير سوية في بيئته- كالتفكك الأسري، وأصدقاء السوء، وفساد البيئة الاجتماعيَّة المحيطة، وسوء المعاملة المدرسية، إضافة إلى تدني الأوضاع الاقتصاديَّة والمادية للأسرة- يكون عرضة لانحراف

سلوكياته وتصرفاته، بل والتمادي فيها والعود إليها، بشكل يضر بذاته ومجتمعه (ابن زيتون، ٢٠٢٠، ١١٧؛ الحربي، ٢٠٢٢، ٦٢)، ولعلَّ أبرز هذه العوامل ما يأتي:

١. **الأسرة:** تعتبر الأسرة النواة الصلبة للمجتمع، وهي الكيان الاجتماعي المصغر الذي يحتضن الطفل من منذ ولادته وحتَّى خروجه شابًا نافعًا لمجتمعه وبيئته، ومن خلالها تحدث له التنشئة الاجتماعيَّة التي تشكل شخصيته، وترسخ بداخله عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه، ويتلقى المبادئ والأخلاق والقيم التي توجه سلوكه تجاه ربه ونفسه وأسرته والمجتمع المحيط، وأي خلل أو قصور في بنية الأسرة ومقوماتها يُعد تمهيدًا لتعرض أبنائها لنوع أو أكثر من سلوك الانحراف، وفيما يأتي بعض جوانب القصور في الأسرة والتي تُعد من أكثر العوامل شيوعًا في انتشار سلوك الانحراف بين الأحداث:

- **التفكك الأسري:** إنَّ انهيار وحدة بناء الأسرة وتفكك كيانها وضعف العلاقات الرحمية والإنسانية بين أفرادها، كانفصال الزوج عن الزوجة أو الآباء عن الأبناء، وما يترتب عليه من صراعات وتوترات وفقدان للعاطفة والأمان الأسري، له دور كبير ومؤثر في قابلية الطفل الحدث للانحراف (لغريبي ودرنوني،٢٠٢٢، ٢٩٦)؛ حيث تتسبب في فقدان الحدث للأمان والثقة في ذاته وفي أسرته وفي مجتمعه، وتتشكل لديه صورة ذهنية سيئة تمنعه من التكيف مع المجتمع وتدفعه نحو ارتكاب سلوك الانحراف وتقبُّل سلوك الجريمة وتبريره (Garg& Sharma, 2020, 54).
- **أساليب التنشئة غير السوية:** تُوجد بعض الطرق والأساليب التي تستخدمها الأسرة في تنشئة أبنائها وتكون باعثًا لانحرافهم خاصة في مرحلة المراهقة، مثل: الإهمال والتسيب الأسري والذي يؤدي إلى غياب المرجع السلوكي للطفل، فيظهر لديه التخلي عن واجباته الدينيَّة والمدرسيَّة والاجتماعيَّة، ويستصغر الآفات الاجتماعيَّة كالاعتداء والعنف أو التدخين، أو تخريب الممتلكات العامة وغيرها، وفي المقابل تأتي أساليب المبالغة والتشديد في تنشئة الطفل المراهق وإرغامه على سلوكيات معينة بالأمر دون نقاش؛ يؤدي إلى خلق روح اتكالية لدى الطفل وعدم تحمله للمسئولية وضعف القدرة على اتخاذ القرار؛

ممَّا يجعله صيدًا سهلًا لأقرانه من المنحرفين لتلبية احتياجاته النفسيَّة والشعور بذاته؛ ومن ثمَّ يعلن الطفل التمرد والثوران على السلطة الأبوية ومخالفة الأوامر الأسريَّة له والميل نحو السلوك المنحرف (طهراوي والتجاني، ٢٠٢١، ١٢٢٧-١٢٣٠).

- **فساد قيم الأسرة:** هناك علاقة بين فساد قيم الأسرة وبين انحراف الأبناء؛ فالمبادئ غير الأخلاقيَّة التي تدين بها بعض الأسر والمفاهيم الاجتماعيَّة الفاسدة التي تنتشر في بعض الأسر تكون سببًا قويًّا ودافعًا لتنشئة الأبناء على هذه المبادئ والقيم غير السوية (فرحات، ٢٠٢١، ٥٨)، فالطفل الذي ينشأ داخل أسرة تحترف الإجرام ومخالفة القوانين، غالبًا يكتسب قيمًا ومهارات العمل الإجرامي ويتجرأ على مخالفة القوانين والعادات والتقاليد، اقتداءً بما يحدث داخل أسرته وفي حمايتهم وتشجيعهم وتقبلهم سلوكه المنحرف.
- **الحماية الزائدة من قبل الوالدين:** يؤدي تدليل الوالدين للطفل وتلبية جميع رغباته إلى فقدان الثقة في ذاته وقدرته على التوافق مع الغير؛ ممَّا يخلق نوعًا من الإحباطات لديه خاصة عند بلوغه سنّ المراهقة؛ الأمر الذي يجعله يقيم ذاته تقييمًا سلبيًّا ويسلك سلوك الانحراف في محاولة للتخلص من الحالة السلبية المتكوّنة لديه وتعويض النقص الحاصل في شخصيته، كنوع من رد الاعتبار، وإثبات الذات، أو الانتقام لها (Jaggers& Tomek& Hooper& Malone & Church, 2018, 29).
- **ضعف قدرة الأسرة على فهم سلوكيات الحدث وكيفية التعامل معها:** غالبًا ما يخطئ أفراد الأسرة في تفسير خصائص نمو الحدث العضوية والانفعاليَّة والاجتماعيَّة والنفسيَّة وما يترتب عليها من سلوكيات غير مقبولة أو منحرفة، وقد يلجأون إلى أساليب غير تربويَّة مثل النقد واللوم والتوبيخ والتهديد؛ أملًا في إجبار الحدث للعدول عن هذه الأفعال دون أن يحاول أي منهم مساعدته على تعديلها أو تبديلها؛ ممَّا يتسبب في النيل من كرامته وجرح مشاعره والشعور بأنَّ سلوكياته دائمًا مرفوضة في نظر الآباء (قطوسة، ٢٠٢٢، ٣٣٢)؛ ممَّا يدفع الحدث نحو البحث عن أفراد أو جماعات أخرى يشعر معها

بالأمان والتقبل والاستيعاب والتفهم وتحقيق الذات ومساعدته في اتخاذ القرار، والتي من الممكن أن تكون داعمة ومشجعه له على السلوك المنحرف.

- **الحرمان العاطفي:** يقصد بالحرمان العاطفي الافتقاد إلى المرجعية الراعية الوالدية أو البديلة عنها التي توفر الحبّ والطمأنينة والقبول والحماية للطفل قبل سنّ بداية الاستقلال النفسي عن الأهل (ما بين سنّ الثامنة والثانية عشر من العمر)، فعند بحث الحدث عن الحب والحنان والحماية قد يؤدي به إلى الوقوع ضحية للمستغلين من الراشدين أو من الأولاد الأكبر سنًّا، كالاستغلال الجنسي، أو يصبح أداة لزعيم عصابة يوظفه في الأعمال الجانحة أو التسول، حيث إنَّ نقطة ضعفه الأساسيَّة تتمثل في البحث عن الحنان والاستسلام لكلِّ من يغرر به نظير الحماية وسد احتياجاته العاطفية (حجازي، ٢٠١٠، ٢٩).
- **الفقر أو الترف:** إنَّ الفقر هو حالة من الحرمان في إشباع المطالب الضرورية والاحتياجات الحياتية للحدث كالغذاء والكساء والعلاج والسكن المناسب (لغريبي ودرنوني،٢٠٢٢، ٢٩٦)؛ ومن ثمَّ فإنَّ الفقر المادي للأسرة، وقلة المصروف اليومي، والسكن في منزل عشوائي وصعوبة توفير متطلبات المعيشة المناسبة والحرمان المادي للحدث، قد يؤثر بشكل كبير في تلبية حاجاته الأساسيَّة؛ ومن ثمَّ يندفع نحو الانحراف وربما العودة إليه مرارًا (الحربي، ٢٠٢٢، ٦٢).

إضافة إلى ذلك، فإنَّ زيادة عدد أفراد الأسرة مع تدني الدخل المعيشي وصغر مساحة المسكن مع غياب الاشتراطات الصحية له كالتهوية الجيدة والإضاءة المناسبة والمياه الصحية، وانشغال الأب والأم، وتنوع الجنسين بين الأبناء بحيث يصعب الفصل بينهم في المبيت، إضافة إلى بُعد المسكن عن أماكن الدراسة والعمل؛ كل ذلك يؤدي إلى ضعف قدرة الأسرة على توفير مناخ تربوي مناسب ورعاية اجتماعيَّة جيدة وتلبية الاحتياجات الحياتية لأبنائها (لغريبي ودرنوني،٢٠٢٢، ٢٩٦) وتزداد بذلك حدة التوترات والصراعات وزيادة فرص الاتجاه نحو انحراف الأحداث من الأبناء.

وفي المقابل قد يُعد الغنى والترف الشديد أحد العوامل المساعدة على الانحراف؛ لما يوفره المال للحدث غير المسؤول من امتيازات تجعله أكثر مخالطة للأشخاص والبيئات والمجتمعات التي قد يكتسب من خلالها سلوكيات منحرفة تخالف الأعراف والتقاليد والقوانين المجتمعية (الفوتاوي، ٢٠١٨، ٥٢١).

٢. **المدرسة:** تلعب البيئة المدرسية دورًا مهمًّا في الصحة النفسيَّة والجسديَّة والعقليَّة والوجدانيَّة للتلاميذ، وذلك من خلال فهم ورعاية الجوانب المرتبطة بفترة النمو والمراهقة التي يمرون بها، واستثمار هذه الفترة في إكسابهم خبرات مفيدة تساعدهم في تكوين اتجاهات إيجابية تجاه الذات والمجتمع (قطوسة، ٢٠٢٢، ٣٣٥).

ويعتبر ضعف دور المدرسة في تنمية جوانب شخصية التلاميذ أحد العوامل التي تساهم في انحراف الأحداث؛ وذلك نتيجة سوء معاملة المعلمين وقسوتهم وطرق العقاب البدني والنفسي، وغياب قدرة الإدارة على تحقيق العدالة والتكامل بين أدوار العاملين بالمدرسة، وضعف دور الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في حلِّ المشكلات الاجتماعيَّة والنفسيَّة التي تواجه التلاميذ، مثل التعرض للسرقة أو التنمر أو التحرش، إضافة إلى ضعف قدرة البيئة المدرسية في توفير الأنشطة الصفية واللاصفية التي لها دور في تفريغ طاقة التلاميذ بشكل إيجابي (Bocar et al., 2014, 5)؛ ممَّا يُقلل من جودة البيئة المدرسية وتحقيق الأمان النفسي والاجتماعي للتلاميذ بداخلها، وهو ما قد يعرضهم للإحساس بالقلق والتوتر فيلجأون للهروب من المدرسة أو التغيب عنها، لتخفيف هذا التوتر؛ ومن ثمَّ يكونون عرضة لمخالطة رفقاء السوء والانحراف (الحارثي، ٢٠٢٢، ٤٤٠، لغريبي ودرنوني، ٢٠٢٢، ٢٩٦).

٣. **جماعة الرفاق:** إنَّ جماعة الرفاق هم مجموعة الأشخاص الذين يقاربون الطفل الحدث في عمره واتجاهاته وميوله وظروفه الاجتماعيَّة والثقافيَّة (الحارثي، ٢٠١٨، ٢١٤)، ويسعى للاندماج والتفاعل معها والعمل على اكتساب مكانته وشعبيته في أوساطها، كما يحرص على تعديل سماته الشخصيَّة وتطوير إمكاناته ومواهبه للنجاح في قيامه بأدوار محددة داخلها–بغضّ النظر عن كونها سوية أو غير سوية – وتحقيق الشعور بالاستقلالية عن

القيود التي تُفرض عليه من قِبل الأسرة؛ ممَّا يجعله يميل إلى مسايرة هذه الجماعة والالتزام بمعاييرها، سواء دُفع به في طريق مستقيم أو غيره (قطوسة، ٢٠٢٢، ٣٣٢).

وتبين نظريَّة الارتباط التفاضلي Differential Association Theory وهي من أقدم وأهم النظريات المفسرة للانحراف، أن الفرد يتعلم السلوك المنحرف ويقبله من الآخرين إذا كان بينه وبينهم مقاربة في بعض الخصائص العمرية والميول والاتجاهات الثقافيَّة والبيئيَّة، حيث تكون شكلًا من أشكال التنشئة الاجتماعيَّة الناتجة من خلال التفاعل والاتصال الاجتماعي بين الأقران (Maloku,2020,171).

لذلك تؤثر جماعة الرفاق تأثيرًا واضحًا في سلوك الحدث المنحرف، خاصة أولئك الذين لديهم استعداد داخلي للانحراف نتيجة لضعف شخصيتهم وقابليتهم للانقياد للآخرين (لغريبي ودرنوني،٢٠٢٢، ٢٩٦)؛ حيث تسهم في تشكيل سلوك الحدث تبعًا لدوره وموقعه في الجماعة، فالسلوكيات المنحرفة التي تتبناها بعض جماعات الرفاق قد تُعد مصدرًا للتباهي والتفاخر فيما بين أعضائها، ويتنافسون في فعلها غير مدركين حجم النتائج التي يمكن أن تترتب على هذه السلوكيات (الهشلمون والمجالي،٢٠٢٠، ١٥)، وبالرغم من ذلك، فقد أكدت نظريَّة الضبط الاجتماعي لدى هيرشي أن تأثير جماعة الرفاق على سلوك الانحراف ليس ملزمًا، أو بمعنى أوضح أنه أقل تأثيرًا من غياب دور الأسرة والمدرسة (Costello& Laub,2020,37).

٤. **الحي السكني:** الحي السكني هو المكان الذي ينشأ فيه الطفل ويعيش فيه سنواته الأولى من التكوين؛ لذا فهو يتشرب منه كل ما هو إيجابي وسلبي ويتطبع ثقافيًّا بثقافة سكان هذا الحي، في أساليب التحدث، والملبس، والذوق، والطموحات، وما إلى ذلك؛ ومن ثمَّ يؤثر في تشكيل سلوكه الاجتماعي (Bocar et al., 2014, 5).

ووفقا لما أثبتته دراسة لاهون وكونش (Lahon & Konch, 2020 , 6) حيث يُعد الحي السكني عاملًا من عوامل انحراف الأحداث؛ حيث وُجد أن معظم الأحداث المنحرفين نشأوا في أحياء فقيرة وغير صحية بيئيًّا وسلوكيًّا؛ ممَّا ينعكس في سلوكهم في صورة أفعال معادية للمجتمع مثل السرقة، وتدمير الممتلكات، ورفض اتباع القواعد واللوائح

المجتمعية وأيضًا التورط في جرائم خطيرة؛ كل ذلك كان بسبب تأثير الحي أو المنطقة التي ينشأون فيها.

إلى جانب ذلك فإنَّ للحي السكني دورًا مؤثرًا في عودة الحدث للانحراف مرة أخرى، فقد بيَّن Gulczynska (2018,11) أن شعور الحدث المنحرف بالوصم المجتمعي من قبل المجتمع السكني أو الأسرة أو الأصدقاء وغيرهم –وفقًا لنظرية الوصم المجتمعي– قد يؤدي إلى صعوبة اندماج الحدث مرة أخرى بشكل طبيعي في الحياة الاجتماعيَّة، ومن الراجح أن يدفعه الشعور بالوصم إلى العودة مرة أخرى إلى الانحراف بشكل سريع، وقد يصعب تعافيه من الانحراف مرة أخرى، كما قد يصل به إلى ارتكاب جرائم أشد ضررًا وخطورة تجاه ذاته والآخرين (الحوتي،٢٠١٦، ٢٠٧).

٥. **التكنولوجيا ووسائل الإعلام:** إنَّ التطور التكنولوجي السريع والهائل، قد صاحبه عدد من التحديات والمخاطر على فكر وقيم الأجيال الشابة، وباعتبار الأحداث الفئة الأكثر تأثرًا وتقليدًا من غيرها (لغريبي ودرنوني،٢٠٢٢، ٢٩٦)؛ نتيجة لحماسهم ولزيادة طموحهم، وحبهم للتقليد والمغامرة، فإنَّ مواقع الإنترنت والقنوات الفضائية ذات درجة عالية من الخطورة على الأبناء من الأحداث، كونها تستهدف عقولهم وتربيتهم (عميرش، ٢٠٢٢، ٦٧٠).

كما ظهرت نوعية من الجرائم الإلكترونية التي اقترفها بعض الأحداث المنحرفين عبر وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مثل: اختراق أنظمة المعلومات للمؤسسات الاقتصاديَّة والأمنية، وجرائم السب والقذف، والتحرش الجنسي، والدعارة، والاعتداء على الأموال، والغش التجاري، وتسهيل تعاطي المخدرات والاتجار فيها، وغيرها (أسريفي، ٢٠١٨، ٢٦٩، ٢٨٥).

٦. **عمالة الأطفال:** إنَّ عمالة الأطفال بسبب سوء الأوضاع المادية لهم، لها أثر سلبي على سلوكهم خاصة حينما يعملون في بيئة لا تراعي خصائصهم العمرية واحتياجاتهم للنمو الجسدي والعقلي والنفسي، كما يتشرب الأطفال العاملون من خلال أساليب التنشئة الاجتماعيَّة لهم السلوكيات المادية والتلفظ بعبارات غير أخلاقية وألفاظ غير ملائمة في

مرحلتهم العمرية، إضافة إلى حرمانهم من التعليم وتعرضهم للعنف والنبذ وشعورهم بالدونية مقارنة بأقرانهم (صبري، ٢٠٢١، ٤٥٥).

ممَّا يعني أن الحدث العامل في بيئة غير سوية قد يُدفع لمواجهة ظروف وتحديات تفوق مرحلته العمرية، ويتجه نحو محاولة الدفاع عن نفسه وإثبات مكانته من خلال ممارسة سلوك العنف والتمرد؛ وبالتالي قد يلجأ إلى السلوك المنحرف حال ما وجد الفرصة المناسبة والأشخاص المشجعين له.

(٢) العوامل الذاتية

يقصد بالعوامل الذاتية هي مجموعة الخصائص الموروثة أو المكتسبة التي يتصف بها الحدث، والتي تسهم في زيادة استعداده ودافعيته نحو ممارسة السلوك المنحرف، فمن الممكن أن يتعرض الطفل إلى ظروف اجتماعيَّة واقتصادية قاسية، ولكن سماته الشخصيَّة وصفاته الذاتية قد تحصنه من ممارسة السلوك المنحرف، والعكس بالعكس، وفيما يأتي توضيح لتأثير بعض العوامل الذاتية للحدث على السلوك المنحرف:

١. **العوامل الوراثية:** إنَّ لمرتكب سلوك الانحراف بعض الصفات الخِلْقِية المكتسبة وراثيًّا، حيث تنتقل العوامل الوراثيَّة عبر الوالدين، فيرث الحدث من أحد أبويه الصفات الجسديَّة والنفسيَّة والسلوكيَّة المحفزة والداعمة لسلوك الانحراف (الهشلمون والمجالي، ٢٠٢٠، ١٣).

٢. **سمات الشخصيَّة:** تؤدي الحماية الزائدة إلى خلق خلل في المستوى العقلي للحدّث، والتي تُتَرْجَم في إحباطات تجعله لا يستطيع من خلاله التوافق مع الغير؛ ممَّا يُسهم في إضعاف شخصيته الفردية، وتقييم ذاته تقييمًا سلبيًّا، وهو ما قد يدفع به إلى سلوك الانحراف والجريمة، للتخلص من الحالة السلبية المتكوّنة لديه، أو كطريقة بديلة لتعويض النقص الحاصل في شخصيته، حيث يسلك السلوكيات المنحرفة كنوع من رد الاعتبار (Lahon & Konch, 2020 ,7).

٣. **وقت الفراغ:** يُعد وقت الفراغ سلاحًا ذا حدين بالنسبة للأحداث، فإذا استثمر هذا الوقت بشكل علمي مخطط ومنظم فإنه غالبًا ما يؤدي إلى بناء أجيال صالحة ذات قدرات ومهارات اجتماعيَّة مفيدة، أما إذا ترك هذا الوقت للحدث يشغله بطريقته الخاصة دون توجيه أو متابعة فإنَّ ذلك قد يؤدي إلى نتائج لا تُحمد عقباها، فبعض السلوك المنحرف قد يكون مجرد لعب غير موجه أو نتاجًا لافتقار التوجيه في استثمار وقت الفراغ بشكل صحيح (قطوسة، ٢٠٢٢، ٣٣٦).

٤. **الجوانب الدينية:** إنَّ السلوكيات الجانحة والمؤدية إلى الجريمة، هي سلوكيات لا تتوافق مع المنهج الديني الذي جاء به الله تعالى في جميع الأديان السماوية؛ حيث يؤكد الدين الإسلامي أن جنوح الإنسان وانحرافه يحدث في أغلب الحالات بسبب ضعف الوازع الديني لدى الفرد، وضعف معلوماته الدينية ومصادرها الموثوقة، وتهاون الأسرة في متابعة أبنائها في جوانبهم الدينية؛ ممَّا يسهل من الوقوع في المعصية والإثم (الفوتاوي، ٢٠١٨، ٥٢١).

٥. **الخصائص الجسمية والبيولوجية:** قد تؤدي بعض الأمراض والجينات الوراثية على تحفيز بعض الخصائص البيولوجية الجسمية نحو سلوك الانحراف (فرحات، ٢٠٢١، ٥٨)، منها اضطراب الغدد الصماء، واضطراب غدد النمو، أو العجز والإعاقة الجسمية، ارتفاع أو انخفاض مستوى الذكاء (جمعية، ٢٠٢٢، ٢٠٠)، فعلى سبيل المثال بيَّنت عدة دراسات علميَّة منها دراسة (Jackson& Jones& Semenza& Testa, 2023, 2) أن الخلل في نشاط انزيم angiotensin-converting (ACEs) المحول للأنجيوتنسين، هو مرض شائع بين الأحداث المنحرفين ويؤدي إلى خلل مستمر في استجابات الحدث ويعرضه لدرجة عالية من التوتر والإجهاد والتي يمكن أن يكون لها تأثير يدفعه نحو سلوك الانحراف.

٦. **النواحي العقليَّة والتعليميَّة:** غالبًا ما يسبب الضعف في القوى العقليَّة للحدث إلى الاندفاع تلقائيًّا نحو الانحراف؛ ذلك لضعف قدرته على تحقيق التوافق الاجتماعي، وفهم القانون

والمعايير السلوكيَّة للمجتمع، أو تقدير نتيجة سلوكه الانحرافي؛ ومن ثمَّ من السهل اقتياده من قِبل المنحرفين واستغلاله في القيام بعمليات انحرافية أو إجرامية دون أن يكون لديه القدرة العقليَّة التي تمكنه من فهم مخاطر هذا الانقياد على ذاته وعلى الآخرين (ابن زيتون،٢٠٢٠، ١٣٤).

هذا بالإضافة إلى أن الخلفية التعليميَّة المتدنية هي سمة رئيسة لدى غالبية الأحداث المنحرفين، كما أنهم قد يكونون من عائلات أمية أو أقل تعليمًا؛ ممَّا يعني أن الأحداث الذين تعرضوا إلى الحرمان من التعليم أو التسرب منه تحت أي ظرف من الظروف تزداد احتمالية سلوكهم الانحرافي (Lahon & Konch, 2020 ,7-8) إذا لم تتم حمايتهم اجتماعيًّا وثقافيًّا من الأسرة والبيئة المحيطة.

٧. **الجوانب النفسيَّة:** يساهم العامل النفسي بشكل واضح على انحراف الأحداث، حيث وُجد أن الحالة العقليَّة غير الطبيعيَّة، وعدم استقرار العقل، والشخصيَّة غير المتوازنة، والصراعات العاطفية، وعدم التسامح مع الغموض، وغيرها من العوامل النفسيَّة السلبية تدفع الحدث نحو السلوك المنحرف (Lahon & Konch, 2020 ,7) كما اتضح أن وجود خلل ما في الجهاز النفسي أو العصبي- كالنورستانيا أو الهستيريا، أو القلق واليقظة النومية والسيكوباتية- يمنع الحدث عن القدرة على التحكم في غرائزه نحو السلوك المضاد للمجتمع؛ ممَّا قد يؤدي إلى الانحراف (عجرود، ٢٠١٣، ٧٥).

وبملاحظة العوامل المجتمعية والذاتية التي تُعد من أبرز وأهم العوامل المسببة لانحراف سلوك الأحداث، تبيَّن أن هذه العوامل تؤثر بشكل واضح على جوانب التنشئة الاجتماعيَّة وجوانب التربية العقليَّة والدينيَّة والصحيَّة والمهاريَّة للطفل الحدث، وتعكس قصورًا وخللًا في تنشئته وتربيته من قبل المؤسسات التربويَّة الرسمية وغير الرسمية؛ ممَّا يؤكد النظرة التربويَّة لظاهرة انحراف الأحداث بأنها ظاهرة تربويَّة في المقام الأول، ويمكن الحد منها ومواجهتها بتكثيف الرعاية التربويَّة وجهود المؤسسات التربويَّة في المجتمع، وليست ظاهرة اجتماعيَّة أو نفسية أو قانونية فقط.

رابعًا: خصائص الأحداث المنحرفين

إنَّ الأحداث هم أطفالٌ في سنّ المراهقة، تعرضوا إلى ظروف قهرية وقاسية سواء من الأسرة أو المجتمع المحيط؛ أدت إلى حرمانهم من خصائصهم الطبيعيَّة كأطفالٍ أسوياء توافرت لهم الحماية الاجتماعيَّة والأسس التربويَّة السليمة، ولكنهم اكتسبوا خصائص نفسية واجتماعية جديدة انعكست على أفكارهم وقيمهم وسلوكهم؛ لذا يجدر في هذا البحث تسليط الضوء عليها، لفهم أكثر لطبيعة هؤلاء الأطفال وتفسير سلوكهم الانحرافي والرجوع إلى أسبابه التربويَّة، والقدرة على إيجاد نموذج تربوي يتماشى مع هذه الفئات في المجتمع، ومن هذه الخصائص ما يأتي:

١. **الخصائص العمرية:** الحدث المنحرف هو صغير السنّ الذي تجاوز السابعة من عمره، ولم يتجاوز الثامنة عشر من عمره، أو هو الصغير الذي تجاوز مرحلة الطفولة وبدأ يعي ما يحيط به؛ أي أنه حديث العهد في إدراك الواقع، فهو ليس طفلًا صغيرًا ولا شابًا ناضجًا (قطوسة، ٢٠٢٢، ٣٣٠)، وهو العمر الذي أوصت به عديدٌ من المؤتمرات الدولية والسياسات التشريعية المهتمة بقضايا انحراف الأحداث، وفي هذا العمر لا يبلغ الإنسان سنّ النضج العقلي (الحوتي، ٢٠١٦، ١٨٨).

وتنقسم هذه الفترة العمرية عادة إلى مرحلتين: الأولى: سنّ ٧-١٢ سنة وهي الفترة التي لا يزال فيها الطفل -من وجهة نظر علم نفس النمو - ضمن مرحلة الطفولة المبكرة، حيث لا يزال النمو الخلقي في طور التشكُّل، وأن سلوك الانحراف غالبًا يكون اضطرابات انفعالية أو سلوكيات غير متكيفة أو تعبير عن المعاناة النفسيَّة والصراعات في الأسرة والمدرسة؛ لذا يتمّ التعامل مع هذه الفئة العمرية من الأحداث المنحرفين من خلال التأديب والتهذيب الأبوي، وينصح فيها بإبعاد الطفل عن صدمة التعرض لأجواء المحاكم القضائية ويتمّ تقديم الإرشاد النفسي للأسرة لتأديب وتهذيب وإعادة تربية الطفل بشكل سليم (حجازي، ٢٠١٠، ٧٨)، وتنصُّ المادة (٩٤) من قانون الطفل المصري رقم (١٢٦) لسنة ٢٠٠٨ على أنه: "تمتنع المسئولية الجنائية على الطفل الذي لم يجاوز اثنتي عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة".

والثانية: هو الفرد الذي تجاوز عمره ١٢ عامًا ولم يتم ١٨ عامًا ميلادية (الزوام والبدوي وحجازي،٢٠٢٠، ٣٧٩)؛ وهي مرحلة عمرية تتميز فيها خصائص مرحلة المراهقة المبكرة والوسطى، ويكون فيها الطفل لديه القدرة على التفكير المركب، والتعبير لفظًا وبوضوح عن المشاعر والأفكار، والتمييز بين مفهومي الصواب والخطأ، كما أنه مع بداية عمر الخامسة عشر تكون لديه القدرة على تنفيذ التعليمات واتخاذ القرارات بشأنها، والتمييز العقلي والوجداني للعادات والتقاليد، وإبداء الرأي فيها إما بالقبول أو الرفض (Slobodskaya, 2021)؛ لذلك فقد أقرَّ قانون الطفل المصري رقم(١٢٦) لسنة ٢٠٠٨ في مادته (١٠١) عقوبات متدرجة تبدأ من التوبيخ وتنتهي بالإيداع في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة وفقًا لما تقرُّه محكمة الطفل.

٢. **مقارنة الذات:** يحاول الحدث باستمرار أن يقارن ذاته مع غيره من رفاق عمره من حيث مظاهر نموه المختلفة ومظاهر نمو رفقائه المحيطين به والمخالطين له من أجل اختبار طاقاته وقدراته وإمكاناته (قطوسة، ٢٠٢٢، ٣٣١)، وهو ما يدفعه نحو الانبهار ببعض السلوكيات المنحرفة لدى الأقران ورغبته في إثبات ذاته وقدرته على فعل هذه السلوكيات.

٣. **القابلية للتوجيه:** حيث يقع الحدث المنحرف في اختيارات وبدائل بين احترام القوانين والعادات والتقاليد وبين مخالفتها؛ ممَّا يعني أن لديه قابلية لاختيار أي من البديلين وفقًا لما يتأثر به من وسائل للضبط الاجتماعي والتوجيه والإرشاد المجتمعي (الحارثي، ٢٠١٨، ٢٠٤)، وهي فرصة جيدة للتدخل بالأدوات والأساليب التربويَّة المناسبة لإعادة تأهيله وتربيته بشكل صحيح.

٤. **التمركز حول الذات:** يتمركز الحدث المنحرف حول ذاته، متجاهلًا ما يدور حوله في المجتمع وما يتبناه المجتمع من أعراف وتقاليد وقيم وما يحكمه من قوانين وتشريعات، فلا يشعر بالعار الاجتماعي من تصرفاته، ويتصرف بما يمليه عليه تفكيره دون أي اعتبار لموقف المجتمع من هذا التصرف (Costello& Laub, 2020, 36).

٥. **مفهوم الذات السلبي:** يتخذ غالبية الأحداث المنحرفين صورة سلبية عن ذواتهم؛ تتمثل في مشاعر الفشل والعجز والانهزامية، وفقدان الثقة بالنفس، تجعلهم يتوقعون الفشل مهما حاولوا من جهد من أجل تحقيق الاحترام والتقدير لذاتهم، والحصول على الاعتراف والمحبة من الآخرين، وأن هذه المشاعر ناتجة من التاريخ الطويل والمتراكم من الإحباط والحرمان الذي تعرض له هؤلاء في حياتهم (حبيب، ٢٠١٨، ٩٧).

٦. **الذكاء العاطفي المنخفض:** يُعاني الأحداث المنحرفون من انخفاض في الذكاء العاطفي لديهم؛ ويظهر ذلك في عدة سلوكيات مثل إهدار الوقت في مضايقة الآخرين، والعناد والمزاج المتقلب، والكذب والغش، وحدة الطبع، حيث يسبب انخفاض الذكاء العاطفي لديهم إلى سوء فهم الأفعال الموجه إليهم، فهم يتصرفون على أساس تَصَوّرهم للعداوة والتهديد من طرف الآخرين، ولا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم بصورة واضحة، كما لا يتحملون مسؤولية مشاعرهم، وعادة ما يُلقون اللوم على الآخرين؛ ومن ثمَّ فهم غالبًا ما يتسرعون في إصدار سلوكيات مضادة وعنيفة ضد الآخرين (حبيب، ٢٠١٨، ٩٩).

٧. **المحاكاة والتقليد:** يميل الأحداث إلى المحاكاة والتقليد في المظهر والمسلك، خاصة تقليد الكبار في أفعالهم التي لا تتناسب مع صغر سنهم، وتقليد المشاهير (قطوسة، ٢٠٢٢، ٣٣٠)، ومجاراة سلوك الأشخاص أصحاب الصيت المجتمعي، خاصة أولئك الذين يفرضون سلطتهم بسلوكيات تميل إلى فرض الرهبة والخوف والسيطرة على الآخرين (Rasskazova et all,2019,158).

٨. **الإنكار وتبرير السلوك:** غالبًا ما يمرُّ الأحداث بمشاعر إنكارٍ للسلوك المنحرف، أو يحاولون تبريره ليس لتجنب العقوبة فقط، بل للتخلص من الشعور بالذنب وتأنيب الضمير ومشاعر الخوف والقلق والتوتر (الحارثي، ٢٠١٨، ٢٠٤)، وقد تُعد تلك الخاصية المتكررة لدى معظم الأحداث من العقبات التي قد تواجه المربين في تعديل اتجاهات وقيم وأفكار وسلوك هؤلاء الأحداث (Dudchenko & Kovalenko&

Zapolsky, 2018, 317)؛ لذا يجب البدء باعترافهم باقتراف السلوك المنحرف أولًا حتَّى تأتي الوسائل التربويَّة بثمارها لاحقًا.

٩. **ضعف الالتزام الداخلي بالأعراف والتقاليد:** أكدت نظريَّة الضبط الاجتماعي لدى هيرشي Hirschi وجود ارتباطٍ بين سلوك الانحراف لدى الطفل المراهق وضعف إيمانه بأخلاقيات المجتمع واقتناعه بالنظام الاجتماعي، وأن ذلك نتيجة لقصور التنشئة الاجتماعيَّة الناتجة عن غياب دور الوالدين والمدرسة بشكل أساسي (Costello& Laub,2020,37) .

١٠. **الشعور بالحرمان النسبي:** يقصد بالحرمان النسبي حكم الفرد على نفسه بأنه محروم مقارنة بشخص آخر أو أشخاص آخرين، حيث يتسبب هذا الحكم في توليد مشاعر للغضب والاستياء والظلم (Smith& Pettigrew,2015,2)، ويجعله ذلك متحفزًا للانتقام وساعيًا نحو أي سلوك انتقامي أو عدائي يعوِّض به هذا الحرمان وما يترتب عليه من مشاعر وأوضاع مؤلمة بالنسبة له.

١١. **الهروب من السلطة والمراقبة:** يتصف المراهقون بصفة عامة بنزعة الخروج والهروب من قيد السلطة الأبوية أو المدرسية (فرحات، ٢٠٢١، ٥٧)، وهو ما يتصف به غالبية الأحداث المنحرفين والتي تدفعهم نحو مخالفة القيود الاجتماعيَّة والقانونية، سواء في المنزل أو المدرسة أو العادات والتقاليد والقوانين الرسمية في المجتمع.

١٢. **الميول العدواني نحو المجتمع:** حيث يتصف الأحداث المنحرفون بطريقة تفكير سطحية وحادة "الأبيض والأسود"، مع ضعف في التحكم العاطفي؛ ممَّا يشكل لديهم اتجاهات سلبية نحو المجتمع الذي يعيش فيه، ويدخل في دائرة لا نهائية من الإحساس بالعداء والكره لهذا المجتمع (Rasskazova et all,2019,159).

١٣. **التوتر النفسي والعاطفي:** يُعاني غالبية الأشخاص المنحرفين من توترات نفسية واضطرابات عاطفية ناتجة عن تعرضهم لظروف غير سوية من النبذ والاضطهاد والقسوة في المعاملة الوالدية والأسريَّة (فرحات، ٢٠٢١، ٥٧)، والتي تتطور إلى

أمراض نفسية وعدم استقرار عاطفي تمثل عقبة في حياته في الرجوع عن سلوك الانحراف يتطلب معها جهد شخصي ومؤسسي لعلاجه وعودته للاتزان النفسي والعاطفي بشكل سليم.

ممَّا سبق يتضح أنه يغلب على خصائص الأحداث المنحرفين الخصائص النفسيَّة كما ورد في معظم الكتابات العلميَّة، وترى الباحثة تفسير ذلك بأنَّ هذه الخصائص ظهرت لدى هؤلاء الأحداث نتيجة لتعرضهم للحرمان التربوي والاجتماعي، وللظروف القاسية التي مروا بها في حياتهم، كما أن معظم الدراسات التي أجريت على هذه الفئة كانت تركز على الجوانب النفسيَّة والاجتماعيَّة لهم، وفي هذا الإطار يجدر التأكيد على ضرورة الدمج بين المداخل والأساليب التربويَّة والنفسيَّة والاجتماعيَّة في البرامج التربويَّة العلاجية للأحداث الذين تعرضوا للانحراف.

خامسًا: جوانب تربية الأحداث المنحرفين

إنَّ تربية الأحداث المنحرفين وتأهيلهم اجتماعيًّا قد تطورت تاريخيًّا مع التطور في نظم وأساليب التربية؛ ففي العصور القديمة كانت معاملة الأحداث المنحرفين تستند إلى فكرة مؤداها أن الحدث مذنب بالفطرة، ويتطلب تقويمه وإعادة تربيته باتباع أساليب القسوة والشدة معه، فالعقوبة في القرن الثامن عشر لم تميز بين البالغين والأحداث في نوع ومستوى العقوبة دون مراعاة لفارق العمر ومقدار النضج العقلي والقدرة الجسدية، فاتسمت العقوبات بالعنف والشدة وافتقارها للإنسانية، وفي القرن العشرين تحولت النظرة العقابية إلى نظرة إصلاحية؛ وأصبحت للمؤسسات العقابية للأحداث أدوار ووظائف محددة تتمثل في تأهيل وتهذيب الأحداث المنحرفين وإصلاحهم ليعودوا إلى مجتمعهم كأفراد صالحين ومنتجين، وفي النصف الثاني من القرن العشرين تمَّ ترسيخ المفهوم العلاجي للعقوبة الذي يرى أن الحدث المنحرف يمكن إصلاحه إذا ما تمَّ استخدام الأساليب الصحيحة لتقوية الجانب الإنساني لديه وتعميق شعوره بالمسؤولية نحو ذاته ومجتمعه (الخروصي، ٢٠١٨، ٨٥-٨٧).

وبناءً على ذلك، تطورت النظرة إلى الحدث المنحرف من مجرد المنظور العقابي إلى المنظور التأهيلي والإصلاحي والعلاجي؛ وبالتالي تتحمل التربية ومؤسساتها مسئولية تنمية

جوانب شخصية الأحداث المنحرفين؛ ممَّا تجعلهم قادرين على التأثر والتأثير الإيجابي في مجتمعهم وبيئتهم، حيث تستهدف تربية الأحداث المنحرفين الجوانب الآتية:

(١) **الجوانب العلميَّة والتعليميَّة:** إنَّ التعليم ركنٌ أساسيٌّ وضروريٌّ في تربية الأحداث المنحرفين وصقل جوانب شخصيتهم العقليَّة والمعرفيَّة؛ حيث يسهم في تفتح مداركهم ويرفع من قدراتهم العقليَّة والذهنية، ويمكنهم من تطوير الذات والقدرة على استغلال طاقاتهم بما يعود بالنفع إليهم، كما يسهم في إدراكهم للعواقب الناجمة من الفعل المنحرف والكيفية التي يتخلصون بها من دوافع العود إليه مرة أخرى، فالبرامج التعليميَّة بما تتضمنه من اطلاع وقراءة تساعد الجانح على استثمار وقت الفراغ، كما تنمي لديه حبّ التعلم والاكتشاف، والتخلص من مشاعر الوحدة والقلق (الخروصي، ٢٠١٨، ٩٠)؛ ومن ثمَّ تجعله يتقبل وجوده في مؤسسة الرعاية ويدرك مدى أهمية الالتزام بالبرامج العلاجية المقدمة له من خلالها.

لذا لا بدَّ من توفير فرص جيدة لتعليم الأحداث المنحرفين من خلال مؤسسات رعايتهم، وذلك بتحديد قابلية الحدث للتعلم، وضوابط الاستمرار في الدراسة حتَّى يمكن إلحاقه بالصف الدراسي المناسب داخل فصول المؤسسة، والتي تُعد فصولًا علاجية وذات طبيعة تعليميَّة خاصة؛ حيث إنهم غالبًا ما يعانون من تأخر دراسي أو اضطراب نفسي، وفي حاجة إلى رعاية خاصة يصعب تحقيقها في المدارس العادية (المسافري والعموش، ٢٠٢١، ٥٢٩).

(٢) **الجوانب الدينية والوجدانية:** إنَّ الاهتمام بتربية الجوانب الدينية والوجدانية لدى الأحداث المنحرفين تُعد أساسًا قويًّا في تربيتهم تربية قويمة؛ حيث يسهم تطبيق برامج تربويَّة على أسس دينية للأحداث المنحرفين في القضاء على نقص الوازع الديني لديهم، وضعف القيم الأخلاقيَّة لديهم التي كانت أحد أسباب الانحراف لديهم، وكذلك الحث على الالتزام بالصراط المستقيم القائم على الابتعاد عن كل ما حرمه الله تعالى من ارتكاب للمعاصي؛ ممَّا يسهم في بثّ الشعور بالأمن والسكينة والطمأنينة والأمل في نفوسهم، كما تغرس فيهم القيم الأخلاقيَّة التي تجعلهم أكثر صبرًا وتقبلًا والتزامًا بقوانين مؤسسة الرعاية

ولوائحها، بالإضافة إلى أنها تسهم في زيادة قدرة التحكم في مشاعر الغضب والانفعال وإحياء الضمير، وتعديل السلوك وتغيير اتجاهاتهم ونظرتهم نحو الحياة، بما يحسِّن من جوانبهم الوجدانية، فيغدون أفرادًا صالحين غير مشكِّلين خطرًا على مجتمعاتهم (الخروصي، ٢٠١٨، ٩٣).

(٣) **الجوانب الاجتماعيَّة:** ويقصد بها تنمية وعي الحدث المنحرف بالمكانة الاجتماعيَّة وما يرتبط بها من أدوار وسلوكيات وممارسات حتَّى يتمكن من فهم طبيعة العلاقات الاجتماعيَّة وإدراك ما يرتبط بها من أخلاقيات وقيم وعادات وتقاليد حاكمة؛ فالمكانة الاجتماعيَّة هي موقع الفرد في البناء الاجتماعي ويرتبط بهذا الموقع التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، ويرتبط بها أيضًا نمط من السلوك المتوقع والمشاعر والقيم تحددها عملية التفاعل الاجتماعي وهو ما يعرف بالدور الاجتماعي، ومن المهم أن يعرف كل فرد في المجتمع الأدوار الاجتماعيَّة لذاته وللآخرين (ابن زيتون،٢٠٢٠، ١٢٢)، ولذا تُعد الجوانب الاجتماعيَّة أحد الجوانب المهمة والأساسيَّة في تربية الأحداث المنحرفين.

(٤) **الجوانب العملية والمهنيَّة:** ويقصد بها إكساب الأحداث المنحرفين عددًا من المهارات المتعلقة بحرفة ما كالنجارة، أو الزخرفة، أو الكهرباء، أو الخياطة وغيرها، والتي تساعدهم في الحصول على عمل مستقبلًا واستغلال طاقاتهم وشغل أوقات فراغهم، كما تساهم في تحويل هؤلاء الأحداث إلى أعضاء منتجين في المجتمع من خلال توفير عمل يُوفر له الاكتفاء الذاتي والحصول على مردود مادي (الخروصي، ٢٠١٨، ٨٩)، وهي أحد الجوانب المهمة لصقل شخصية الحدث وتنمية قدراته على تحمل أعباء الحياة ومواجهة ظروفه المادية من خلال العمل الشرعي والكسب الحلال.

(٥) **الجوانب الجسمية والصحية:** إنَّ رعاية وتنمية الجوانب الجسمية للأحداث المنحرفين أمرٌ أساسيٌّ؛ حيث إنَّ الحدث يمرُّ بمرحلة المراهقة والتي تتميز بتغيرات جسمية وجنسية غير مفهومة بالنسبة له؛ وبالتالي تظهر أهمية إكسابه المعلومات العلميَّة والخبرات السليمة

المتعلقة بالخصائص والتغيرات الجنسية حسب ما يسمح به النمو الجنسي والعقلي والاجتماعي؛ ممَّا يؤهله لبلوغ التوازن النفسي والاجتماعي وتأهيله لحسن التكيف الجنسي في المجتمع (طاحون، ٢٠٢٠، ٢٢٧).

هذا بالإضافة إلى ضرورة تنمية الوعي الصحي لدى الأحداث المنحرفين؛ وذلك من خلال التعريف بأساليب العناية الشخصيَّة، والحفاظ على صحة الجسم ووقايته من الأمراض، وأسس التغذية الصحية السليمة، والتعرف على خصائص البيئة وأهمية الحفاظ على مواردها الطبيعيَّة والبُعد عن ممارسة السلوكيات الضارة بها وفهم أضرار التلوث عليها (Sharma,2022,6).

كما تتطلب تنمية الجوانب الجسميَّة للحدث الحفاظ على لياقته البدنية من خلال ممارسة الرياضة؛ حيث لا تقتصر فوائد الرياضة بالنسبة للحدث المنحرف على الفوائد البدنية والصحية وتعزيز اللياقة البدنية وتطوير المهارات الرياضية لديهم فقط، بل إنها تشكل عاملًا مهمًّا في تنمية الشخصيَّة وإكسابهم الثقة والروح الرياضية المبنية على المنافسة الشريفة، والرغبة في تحقيق الفوز والنجاح، إضافة إلى مهارات العمل في فريق، وغرس الانضباط والنظام واحترام المواعيد؛ وهو ما يسهم في تسهيل عملية الاندماج الاجتماعي والشعور بالطمأنينة والثقة، والتخلص من الوحدة والمشاعر السلبية (الخروصي، ٢٠١٨، ٩٤).

(٦) **الجوانب المهارية والشخصيَّة:** تمثل المهارات الحياتية والشخصيَّة جانبا مهمًّا من جوانب شخصية الأحداث المنحرفين؛ حيث يسهم تنميتها وصقلها لدى الإنسان في تحسين التفاعل والتواصل الاجتماعي بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه؛ ممَّا يحقق له تقديرًا وتحقيقًا ذاته الاجتماعيَّة، وتزيد من ثقته بنفسه في المواقف الاجتماعيَّة، وتمنحه الصحة النفسيَّة، كما تُمكنه من تطوير أساليب المعايشة في حياته اليومية، وتمنحه القدرة على مواجهة تحديات الحياة (الحديدي، ٢٠٢٣، ١١١).

وهنا تظهر ضرورة تنمية وعي الحدث المنحرف بالمشاعر الذاتية كالغضب والتوتر، وتمكينه من ضبطها بدون قمع التعبير عنها، والتدريب على مهارات إدارة

الضغوط، والمشاركة الوجدانية ومهارات التواصل الإنساني مع الآخرين، وتعزيز مشاعر التفاؤل ضد مشاعر العجز، وتصحيح الأفكار اللاعقلانية حول الذات والآخرين، بما يُحسن أساليبه في مواجهة ضغوطات ومشكلات الحياة بنجاح بعيدًا عن الدخول في صدام مع مجتمعه الذي يعيش فيه (حبيب، ٢٠١٨، ١٠٠).

ومن أهم المهارات الحياتية والشخصيَّة التي يجب أن تنمَّى لدى الأحداث المنحرفين؛ فهم طبيعة المشكلات والقدرة على حلها بشكل علمي ودون التعرض للوقوع في مشكلات أخرى، القدرة على الاندماج والتفاعل والتواصل الاجتماعي والتعبير عن الرأي والذات، بالإضافة إلى مهارة اتخاذ القرارات، وإدارة الوقت واستثماره بشكل نافع، وتحمل الضغوط والأزمات الحياتية، والمشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية، علاوة على تعلم مهارات التعامل مع التكنولوجيا وضوابطها الأخلاقيَّة وغيرها.

سادسًا: مبادئ تربية الأحداث المنحرفين

إنَّ تربية الأحداث المنحرفين عملية في غاية التعقيد وبحاجة إلى خبراء متخصصين في التعامل مع هذه الفئة وقادرين على فهم خصائصهم التربويَّة فهمًا جيدًا؛ حتَّى يمكنهم اتخاذ القرارات التربويَّة المناسبة لهم وتطبيق أنسب الأساليب التربويَّة معهم، وفي هذا الإطار تُوجد عدة مبادئ يجدر مراعاتها من قبل التربويين عند تربية هؤلاء الأحداث، وقد استطاعت الباحثة في ضوء ما جاء في بعض الدراسات العلميَّة (حجازي، ٢٠١٠، ٧١-٧٣؛ الفوتاوي، ٢٠١٨، ٥١٦؛ Garg & Sharma, 2020, 53؛ فرحات، ٢٠٢١، ٥٨ ؛ المسافري والعموش،٢٠٢١، ٥٢٧)، وضع مجموعة من المبادئ، حيث يراعى عند تربية الأحداث المنحرفين:

١. **أن تكون عملية هادفة:** إنَّ تربية الحدث المنحرف تختلف عن تربية الطفل السوي في بيئته الطبيعيَّة؛ ذلك أن تربية الحدث المنحرف تتطلب بداية تشخيص جوانبه التربويَّة وتحديد الاحتياجات التربويَّة بشكل واضح، والتي قد تكون نتجت بفعل الظروف التي عاشها، وهي بالفعل قد تختلف من طفل إلى آخر، ووضع البرامج التربويَّة المناسبة لتلبية

تلك الاحتياجات، وكذلك العمل على إطلاق قدرات الحدث في تحديد أهدافه المستقبلية، وفي إطار ذلك تتخذ الخطوات الواضحة في سبيل تحقيق هذه الأهداف.

٢. **أن تتمَّ في إطار تفاعلي:** إنَّ التربية عملية تفاعلية اجتماعيَّة، وعليه فإنَّ تربية الأحداث المنحرفين يجب أن تستند في أساسها إلى تكوين علاقة اجتماعيَّة قائمة على الثقة المتبادلة بين المربي وبين الحدث، من خلال إثارة مواضيع تتبادل فيها الأفكار والرؤى والمشاعر؛ بهدف الكشف عن جوانب القصور في تربيته وأهم احتياجاته التربويَّة؛ ومن ثمَّ وضع خطة تربويَّة مناسبة يتمّ تنفيذها في أوساط اجتماعيَّة مغلقة أو مفتوحة.

٣. **أن تكون شاملة لجوانب الشخصية الإنسانية:** يجب أن تركز برامج تربية الأحداث المنحرفين على جميع الجوانب الدينيَّة والخلقيَّة والفكريَّة والجسميَّة والنفسيَّة والعقليَّة والاجتماعيَّة والمهنيَّة وهو ما يتفق مع منظور التربية الإسلامية في تربية جميع جوانب الشخصية الإنسانية ليكون عضوًا فاعلًا في المجتمع، بحيث لا يطغى جانب على آخر من جوانب الشخصيَّة الإنسانية للحدث.

٤. **أن تكون عملية إنسانية:** يجب التيقن من أن الحدث المنحرف يمتلك جوانب إنسانية كغيره من أقرانه الأسوياء في المرحلة العمرية، وهي المرحلة التي تتطلب المعاملة الإنسانية والرفق والرحمة والمودة والتفهم والاستيعاب؛ وذلك لتعزيز الجوانب الإنسانية لديه والتي قد يكون افتقد جزءًا كبيرًا منها نتيجة لتعرضه لمواقف حياتية قاسية.

٥. **المتابعة التربويَّة والتقويم المستمر:** إنَّ القصور في استمرارية تقديم الرعاية الاجتماعيَّة والتربويَّة للحدث المنحرف بعد قضاء فترة رعايته المقررة له داخل مؤسسة الرعاية قد يؤدي إلى العودة إلى سلوك الانحراف مرة أخرى، وقد يصبح الانحراف ملاصقا للحدث حتَّى يبلغ مراحل عمرية أكبر؛ فغالبًا ما يكون إجرام الكبار امتدادًا لانحرافهم في مرحلة الصغر، ونتيجة لتجاهل التقويم المستمر لجوانب شخصيته تربويًّا؛ لذا يتعين استمرارية المتابعة لفترات طويلة، حتَّى يتمّ التأكد من كونه أصبح شابًا نافعًا لمجتمعه ووطنه.

٦. **أن تتمَّ في إطار مؤسسي:** لا بدَّ أن تتمَّ عملية تربية الأحداث المنحرفين في إطار مؤسسي يضمن تقديم أنواع الرعاية التي يحتاجها الحدث والبرامج التربويَّة المناسبة لخصائصه التربويَّة والنفسيَّة، من خلال تحديد المسئوليات واختيار المتخصصين المؤهلين، ووضع إطار مقنن للعمل على تنفيذها ومتابعتها والمحاسبة حال القصور نحو تقديمها على النحو الذي يحقق مصلحة الحدث تربويًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا.

٧. **ضرورة التكامل مع المؤسسات التربويَّة والاجتماعيَّة:** إنَّ تربية الأحداث المنحرفين شأنها شأن أي عملية تربويَّة يتطلب التكامل والتنسيق مع كافة مؤسسات المجتمع التربويَّة الرسمية وغير الرسمية، وتفعيل دور الجمعيات والهيئات المهتمة بشأن الأسرة والطفولة من أجل توفير الحماية والوقاية والمراقبة الاجتماعيَّة والرعاية والاندماج المجتمعي بشكل متكامل.

٨. **أن تتمَّ من خلال البيئة الطبيعيَّة أسريًا واجتماعيا:** حيث يفضل أن تقدم برامج التربية داخل إطار الأسرة والبيئة المجتمعية الطبيعيَّة للحدث، إلا إذا تعذر ذلك فتتم داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة مع تطبيق سياسة الباب المفتوح في تواصل الحدث مع الأسرة والمجتمع بما يكفل تحقيق فرص النمو والتعافي من سلوك الانحراف، وتحقيق الدمج الأسري والمجتمعي تربويًّا وقيميًّا.

٩. **أن تتمَّ بشكل علمي ممنهج:** إنَّ تربية الأحداث عملية مركبة تستند إلى مجموعة من النظريات والعلوم التربويَّة والاجتماعيَّة والنفسيَّة، وتتطلب أن تتمَّ وفق منهجية علميَّة وخطط تربويَّة مقننة للتنفيذ، ويستبعد فيها الاجتهادات والخبرات الذاتية والعشوائية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتعامل مع الحدث المنحرف تربويًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا.

١٠. **النظر إلى الأحداث المنحرفين في ضوء خصائصهم العمرية:** وهذا يعني أن على المربي والمعلم الذي يقدم الرعاية التربويَّة للحدث المنحرف ألا ينظر إليه في ضوء الجُرم المرتكب أو السلوك المنحرف الذي قام به، فيعامله معاملة المنحرفين الكبار، إنما عليه

أن يدرك جيدًا أنه ما زال طفلًا مراهقًا ولديه خصائص تميز مرحلته العمرية، ويجب مراعاة هذه الخصائص في التعامل معه.

١١. **أن تطبق فكر الدمج المجتمعي والتربوي**؛ لا يفضل فكرة العزل المجتمعي والتربوي للأحداث المنحرفين في مؤسسات أو أماكن محددة بعيدًا عن فكرة الدمج الاجتماعي، وإن كان يحتاج الطفل وفقًا لحالته النفسيَّة والعصبيَّة إلى فترة مؤقتة من العزل وفقًا لتوصيات الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، فإنه لا بدَّ أن يكون هناك استمرارية للاختلاط والتفاعل بين الحدث المنحرف والبيئة الطبيعة الاجتماعيَّة بشكل تدريجي ومقنن، من خلال الأنشطة التي تمكنهم من الاختلاط مع غيرهم من الأطفال والشباب في المجتمع، وتحسِّن من المناخ الاجتماعي، وخلق علاقات اجتماعيَّة وصداقة جديدة وسوية، حيث قد تساعد هذه الصداقات الإيجابية في السنوات اللاحقة في تنمية شخصيتهم وزيادة الثقة بالنفس واندماجهم بشكل طبيعي في المجتمع.

سابعًا: ملامح تربية الأحداث المنحرفين بمؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة

يقضي الأحداث المنحرفون مدة العقوبة المحددة لهم قانوناً داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة (الحارثي،٢٠٢٢، ٤٣٧)؛ حيث تعمل هذه المؤسسات على تنفيذ التدابير الخاصة بالأحكام القضائية للأحداث المنحرفين، وتلبية احتياجاتهم الاجتماعيَّة والنفسيَّة والحياتيَّة، والعمل على تزويدهم بالمعارف والخبرات المهنيَّة، علاوة على إجراء الدراسات والبحوث اللازمة لتحديد أسباب انحراف الأحداث، واقتراح التوصيات لتلافيها (المسافري والعموش، ٢٠٢١، ٥٢٤).

ومن ثمَّ فإنَّ لهذه المؤسسات دورًا بالغ الأهمية في تربية الأحداث المنحرفين، وتمكينهم من استعادة تكيفهم مع الحياة الاجتماعيَّة، وذلك وفق أسس علميَّة وخطوات أساسية مدروسة، يعمل على تقديمها متخصصون في مجالات عدة، فهي مؤسسات إصلاحية علاجية في المقام الأول تعمل على تأهيل نزلائها وفق حركة إصلاح وتقويم سلوك المنحرفين، متبعة في ذلك أربعة اتجاهات أساسية (عجرود، ٢٠١٣، ٧٨):

- الاتجاه الإنساني والقيمي؛ بهدف العلاج والتقويم الفردي والاجتماعي.
- الاتجاه المهني الواقعي؛ بهدف التأهيل المهني والمدرسي، والديني والنفسي.
- الاتجاه العلمي؛ بهدف وضع خطة العلاج والتأهيل، والمعاملة المؤسسية واللاحقة.
- الاتجاه المجتمعي؛ بهدف اتخاذ تدابير الدفاع الاجتماعي لتحقيق مصلحة المجتمع.

وبناءً على ذلك، تتمّ تربية الأحداث المنحرفين داخل هذه المؤسسات؛ بهدف إعادة تأهيلهم وتعديل سلوكهم ومساعدتهم في إنشاء علاقات اجتماعيَّة جديدة مع أصدقاء وزملاء يمكن من خلالهم اكتساب عادات وسلوكيات إيجابية جديدة، وتمكينهم من فهم بيئتهم وتحسين العلاقات الأسريَّة وتجاوز المشكلات الناتجة عن سوء المعاملة الوالدية أو الأسريَّة (جمعية،٢٠٢٢، ٢٠٢)؛ وبالتالي القدرة على التكيف مع السلوك الجمعي السائد في المجتمع، حتَّى يعودوا أعضاء فاعلين مؤثرين في المجتمع بشكل إيجابي (الحربي، ٢٠٢٢، ٦٥).

وعادة ما تتمّ الرعاية التربويَّة والتأهيلية للأحداث المنحرفين بواسطة مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة من خلال ثلاث مراحل، هي:

(١) **المرحلة التمهيدية:** وتشمل مجموعة من الأساليب التربويَّة المناسبة في التعامل مع الفئات من الأحداث التي صدرت منهم سلوكيات منحرفة قليلة الخطورة ولأول مرة، وممن ليس من طبعهم الانحراف، إنما وقعوا في ذلك على سبيل الخطأ، وتتمثل هذه الأساليب في: التوجيه والنصح، الإعلام والإخبار، والتوبيخ والتأنيب، وغالبًا ما تكون للفئة العمرية من ٧ إلى ١٢ عامًا (الفوتاوي، ٢٠١٨، ٥٢٣).

(٢) **المرحلة العلاجية:** حيث يتمّ تقديم الرعاية التربويَّة بهدف تعديل سلوكيات الحدث المنحرفة، خاصة إذا كانت متكررة أو معتادة أو أثرت في سلوكياته وقيمه وأفكاره، وتتمّ بعد إصدار الحكم بإيداع الحدث المنحرف واستقباله في المؤسسة؛ حيث يتمّ أولًا إجراء دراسة متكاملة للتاريخ الاجتماعي والنوعي لسلوك الانحراف الذي سلكه، وطبيعة شخصيته، والأسباب المباشرة وغير المباشرة التي دفعته للانحراف، وحالته الصحيَّة والجسميَّة، ومشكلاته النفسيَّة، وطبيعة القيم الاجتماعيَّة التي يتبناها وتؤثر في سلوكه، ودراسة بيئته الأسريَّة وعلاقاته الاجتماعيَّة في محيط الأسرة والعمل والدراسة والمسكن (جمعية،٢٠٢٢، ٢٠٢)، وفي جميع الأحوال يتلقى الحدث بعد استقباله في المؤسسة

نوعين أساسيين من الرعاية الإنسانية، وهي الرعاية الصحيَّة والنفسيَّة على النحو الآتي (المسافري والعموش، ٢٠٢١، ٥٢٨):

- الرعاية الصحية: وتتمّ من خلال إجراء فحص طبي شامل على الحدث المنحرف عند التحاقه بمؤسسة الرعاية ووضع تقرير لحالته الصحية، كما يتمّ تطعيمه ضد الأمراض السارية، وتتمّ مراقبة الحالة الصحية ونظام التغذية له، وتأمين الطعام الصحي، والإشراف على النظافة العامة، وتقديم الخدمات الطبية في حالات تعرضه لإصابة أو مرض معين من خلال الوحدات الصحية أو المستشفيات.
- الرعاية النفسيَّة: وتتمثل في إجراء الاختبارات النفسيَّة لتحديد القدرات الذهنية وسمات شخصية الحدث المنحرف، والكشف عن العوامل النفسيَّة المسببة لسلوك الانحراف لديه، ثمَّ القيام بعمليات الإرشاد والتوجيه النفسي للحدث، كما يتمّ ملاحظة سلوك الحدث وتطوره من الناحية النفسيَّة وتسجيل تقارير يومية عنه، والعمل على تعويده على تقبل الحياة المؤقتة بالمؤسسة وغرس الولاء في نفسه نحو المكان الذي يعيش فيه، إضافة إلى تشجيع الحدث على الاندماج في نشاط اجتماعي موجه، كالألعاب الرياضية وممارسة الهوايات وغير ذلك، كذلك تنظيم وسائل الاتصال بأسرته والتعرف على اتجاهاتها نحو طفلها، وتقديم الإرشاد اللازم لها خاصة مع الأحداث الذين يعانون من اضطرابات سلوكية، كذلك توجيه الحدث في علاقاته مع أفراد أسرته حتَّى يستطيع تحقيق التكيف الملائم.

(٣) **المرحلة الوقائية:** ويقصد بها الرعاية اللاحقة، أي توفير الرعاية المتكاملة للأحداث المنحرفين خلال فترة عقوبتهم أو بعد انقضاء فترة العقوبة والإفراج عنهم، بهدف ضمان تحقق التوافق النفسي والتكييف الاجتماعي والتخلص من العادات والقيم السيئة والتعايش في المجتمع بشكل طبيعي، وذلك بمتابعة حالته داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية وخارجها، ودعمه لإعالة نفسه وأسرته من خلال توفير فرص عمل تتوافق مع إمكاناته وقدراته (الحارثي، ٢٠٢٢، ٤٤٣).

وفي مصر، تتولى مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة التابعة لقطاع الشئون الاجتماعيَّة بوزارة التضامن الاجتماعي مسئولية تقديم الرعاية الاجتماعيَّة والتربويَّة للأحداث المنحرفين؛ حيث تنتشر هذه المؤسسات في محافظات الجمهورية، بحيث يُوجد بكل محافظة عدد من المؤسسات تخضع لإشراف ومتابعة إدارة الدفاع الاجتماعي بها، وتستهدف هذه الإدارات "رعاية وحماية وتأهيل وإعادة التنشئة الاجتماعيَّة للأطفال المعرضين للخطر أو المنحرفين أو الأطفال بلا مأوى" (موقع قطاع الشئون الاجتماعيَّة بوزارة التضامن الاجتماعي- الإدارة العامة للدفاع الاجتماعي).

ويتبع هذه الإدارات مكاتب المراقبة الاجتماعيَّة؛ وهي جهاز اجتماعي متخصص في رعاية الأحداث المعرضين للانحراف والمنحرفين في بيئاتهم الطبيعيَّة؛ وتختص هذه المكاتب بتقديم الخدمات الآتية (موقع قطاع الشئون الاجتماعيَّة بوزارة التضامن الاجتماعي- مكاتب المراقبة الاجتماعيَّة):

١. إجراء البحوث الاجتماعيَّة الشاملة للأحداث قبل تقديمهم للمحاكمة.
٢. تقديم الخدمات المختلفة التي تعمل على علاج الأحداث المحكوم عليهم بأحد تدابير المراقبة الاجتماعيَّة المنصوص عليها في المواد (٩، ١٠، ١١، ١٢) من القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ المشار إليه وهي (التوبيخ، التسليم، الإلحاق بالتدريب والتأهيل، الإلزام بواجبات معينة، الاختبار القضائي، العمل للمنفعة العامة بما لا يضر بصحة الطفل أو نفسيته، الإيداع في إحدى المستشفيات المتخصصة، الإيداع في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة).
٣. الرعاية اللاحقة للأحداث بعد انتهاء مدد التدابير والعقوبات المنصوص عليها في القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ بشأن الأحداث، وهي تدبير اختياري يتمّ الاتفاق مع الحدث أو أسرته، وتحدد مدته طبقًا لما يسفر عنه البحث الاجتماعي لظروف كل حالة.
٤. العمل الوقائي ضد ظاهرة انحراف الأحداث من خلال: إجراء الدراسات العلميَّة لظاهرة الانحراف، والتعاون مع مكاتب الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية، ومكاتب العمل ومجالات التشغيل في البيئة، وأجهزة وزارة الداخلية في دراسة حالات الخطورة الاجتماعيَّة، والعمل على التغلب على العوامل المسببة لانحراف الصغار أو تعرضهم للانحراف.

وفي ضوء ما سبق عرضه في الإطار الفكري لانحراف الأحداث من حيث المفهوم، والأنواع والعوامل المسببة له، وأيضًا توضيح خصائص الأحداث المنحرفين وجوانب تربيتهم ومبادئها، وإلقاء الضوء على تربيتهم داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة، وتقديم نبذة عن هذه المؤسسات وطبيعة عملها في جمهورية مصر العربية، فقد اتضح للباحثة أن انحراف الأحداث نتيجة لظروف وعوامل مجتمعية وذاتية مختلفة دفعتهم نحو الانحراف، أدى بهم أيضًا إلى نقص في الجوانب التربويَّة لديهم، وضعف في المناخ والأساليب التربويَّة التي مروا أو ما زالوا يمرون بها، ممَّا ينبئ عن وجود احتياجات تربويَّة متنوعة ومتعددة لدى هؤلاء الأحداث، وأنه بالرغم من وجود مؤسسات لرعايتهم إلا أنه لا تُوجد رؤية واضحة ومتكاملة لتربيتهم، أو سدّ احتياجاتهم التربويَّة؛ ومن ثمَّ يحاول البحث من خلال إطاره الميداني الكشف عن بعض الاحتياجات التربويَّة لدى الأحداث المنحرفين، حتَّى يمكن في ضوئها وضع نموذج لتربية هؤلاء الأحداث، وهو ما سوف يتضح في الصفحات التالية من هذا البحث.

المحور الثاني

الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين "دراسة حالة"

استكمالًا لإجراءات معالجة المشكلة البحثية وتحقيق هدفها الرئيس والمتمثل في وضع نموذج مقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة، فقد اعتمدت الباحثة على أسلوب دراسة الحالة في تحديد الاحتياجات التربويَّة لدى بعض الحالات المختارة من الأحداث المنحرفين نزلاء مؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة للبنين والبنات بالدقهلية.

ويقصد بالاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين: مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات والقيم اللازمة التي يحتاجها الحدث المنحرف حتَّى تتمّ تنمية جوانبه التعليميَّة والدينيَّة والاجتماعيَّة والعمليَّة والصحيَّة، ممَّا يجعله قادرًا على الاندماج والتأثر والتأثير الإيجابي مع مجتمعه وبيئته.

ويُعد أسلوب دراسة الحالة أحد الأساليب البحثية الميدانية المناسبة لتحديد الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين؛ الذي يستخدم في جمع البيانات العلميَّة من وحدة بحثية محددة،

سواء كانت هذه الوحدة فردًا أو جماعة أو مؤسسة؛ بهدف التعمق في دراسة كافة الجوانب التي ترتبط بالظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة بدقة، من خلال تكثيف الجهود على التفاصيل الجزئية للظاهرة وملامحها في الوحدة محل الدراسة، ثمَّ معالجتها من حيث الوصف والتحليل والتفسير واستنتاج العلاقات، بشكل يمكن من فهم الظاهرة والتوصل إلى تعميم مناسب للنتائج على مجتمع الدراسة (Khan, 2022, 454).

ويُوجد بمحافظة الدقهلية مؤسستان للرعاية الاجتماعيَّة؛ أحدهما للبنين بمدينة نبروه، والأخرى للبنات بغرب المنصورة، ويُوكل إلى هاتين المؤسستين تقديم الرعاية الاجتماعيَّة والصحيَّة والنفسيَّة وتأهيل الأحداث المنحرفين، وتقع تحت إشراف إدارة الدفاع الاجتماعي بالدقهلية والتي تتبع مديرية التضامن الاجتماعي بها، وتضم المؤسستان ثلاثة أقسام لاستقبال ورعاية الأحداث: قسم الضيافة، قسم الملاحظة، قسم الإيداع، وينظم التحاق الأحداث بالمؤسسة وأقسامها المختلفة وفقًا لقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٤ بشأن الأحداث.

أهداف الدراسة

استهدفت دراسة الحالة الكشف عن الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين نزلاء مؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة (بنين- بنات) بالدقهلية.

أدوات الدراسة وخطوات التطبيق:

في سبيل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم الأداتين الآتيتين (ملحق ١):

(١) مقابلة مفتوحة مع بعض الحالات المختارة من فئة الأحداث المنحرفين؛ بهدف الكشف عن الاحتياجات التربويَّة لديهم.

(٢) مقابلة مفتوحة مع المسئولين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بمؤسستي الرعاية الاجتماعية (بنين- بنات) بالدقهلية؛ بهدف الكشف عن الاحتياجات التربويَّة لدى الأحداث المنحرفين.

وتمَّ تطبيق الأدوات البحثية على بعض الحالات المختارة من الأحداث نزلاء مؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة (بنين- بنات) بالدقهلية، وقد تمَّ اختيار نزلاء هاتين المؤسستين لسببين أساسيين؛ أولهما إمكانية الوصول إلى عدد متنوع من هذه الفئة وضمان إجراء المقابلة العلميَّة معها، والثاني التعرف على طبيعة كل حالة وتاريخها الاجتماعي والاحتياجات التربويَّة لهذه

الفئة من قبل المسئولين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمؤسستين، وقد تمَّ التطبيق وفقًا للخطوات الآتية:

١. اتخاذ الإجراءات والتصاريح اللازمة للتطبيق من الجهات المختصة (ملحق ٢).
٢. تمَّ عمل زيارة ومقابلة مع كلٍّ من: وكيل وزارة التضامن الاجتماعي بالدقهلية ومدير إدارة الدفاع الاجتماعي بالدقهلية؛ للتعرف على طبيعة عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة والفئات التي تستقبلها ونوعية الأحداث المنحرفين بهذه المؤسسات ورؤيته عن أسباب انحرافهم وأهم احتياجاتهم التربويَّة.
٣. تمَّ إجراء زيارة مبدئية لكلِّ مؤسسة لاختيار الحالات التي سوف تطبق عليها الدراسة وذلك بالتعاون مع مدير المؤسسة وأحد الأخصائيين الاجتماعيين، حيث تمَّ اختيار (٤ من البنات و٨ من البنين) من نزلاء المؤسسة في قسمي الضيافة والإيداع بالمؤسستين، مع مراعاة التنوع في السلوك المنحرف، العمر، الحالة الاجتماعيَّة، الحالة النفسيَّة المؤهلة لإجراء المقابلة.
٤. تمَّ تحديد مواعيد زيارة محددة لتطبيق الأدوات على مدار أسبوعين متتاليين بمؤسستي الرعاية بالتنسيق مع مدير إدارة الدفاع الاجتماعي ومدير المؤسسة.
٥. تمّت مراعاة بعض الإرشادات أثناء مقابلة الحالات المختارة للحصول على أدق المعلومات والتي كان أهمها: إشعار الحدث بالأمان والطمأنينة، وتوضيح الهدف من مقابلته بوضوح، وأن تتمَّ المقابلة بصورة منفردة لكلِّ حالة على حدة، وإجراء المقابلة في صورة حوار بدلًا من الأسئلة المباشرة؛ فغالبيتهم يتجملون ولا يقولون حقيقة الأمور، ومراعاة استخدام عبارات واضحة باستخدام اللهجة العامية والكلمات الدراجة، والبُعد عن التفاصيل والبيانات الشخصيَّة التي قد لا تفيد البحث وتؤدي إلى نفور الحدث وعزوفه عن استكمال الحوار، وألَّا تزيد مدة المقابلة عن ٦٠ دقيقة لكلِّ حالة منفردة.
٦. تمَّ تسجيل المقابلة مع الحالة تسجيلًا كتابيًّا وصوتيًّا، وتسجيل بياناته الأساسيَّة، وإعطاء رقم للحالة لسهولة حفظ البيانات والرجوع إليها، ثمَّ تفريغ محتوى المقابلات أولًا بأول، ومراجعة المحتوى وترتيبه وتصنيفه، لحصر النقاط التي تحتاج إلى مزيد من التوضيح، ثمَّ عرضها على الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للمساعدة.

٧. إجراء المقابلات مع عدد من عينة الأخصائيين الاجتماعيين (٦)، والنفسيين (١) بالمؤسستين، وتفريغ المحتوى والاستفادة منه في دعم نتائج المقابلة السابقة.

عينة الدراسة

تمَّ تطبيق الأدوات البحثية على عينة قصدية تكونت من (١٢) حالة مختارة من مؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة بالدقهلية (٤ بنات و ٨ بنين)، و (٤) من المسئولين؛ وهم: وكيل وزارة التضامن الاجتماعي بالدقهلية، مدير إدارة الدفاع بالدقهلية، ومديرا المؤسستين و(٧) أخصائيين اجتماعيين ونفسيين بالمؤسستين (٤ من مؤسسة البنات، ٣ من مؤسسة البنين)، ويبين الجدول التالي وصف الحالات المختارة والتي تم تطبيق الدراسة عليها:

جدول(١)

وصف الحالات المطبق عليها الدراسة

الخصائص	الحالة (١)	الحالة (٢)
النوع	أنثى	أنثى
العمر	١٦	١٧
التعليم	الصف الثالث الإعدادي/ منازل	أمية/ لم تلتحق بالمدرسة
المنطقة السكنية	عزبة	عزبة
الوضع الاجتماعي الاسري	زواج قائم مع خلافات أسرية مستمرة	طلاق الأب والأم ، وزواج كل منهما وترك الأبناء دون رعاية
الأب	غير متعلم/ فلاح/ ليس له سابقة إجرامية	غير متعلم/ سائق توك توك/ قضية اتجار مخدرات
الأم	غير متعلمة/ ربة منزل/ ليس لها سابقة إجرامية	دبلوم تجارة/ بائعة خضار/ قضية اتجار مخدرات
الأخوة	٤/ الأخت الكبرى/ بالتعليم المدرسي/ لا يوجد سابقة اجرامية	٦/ الأخت الصغرى/ جميعهم متعلمون تعليم متوسط/ الأخت الكبرى مسجونة في قضية تعاطي
الوضع المادي للأسرة	متوسطة	فقيرة
مجال عمل الحدث	لا تعمل	بائعة خضار
نوع السلوك المنحراف	قتل عمد للأخت الصغرى	تعاطي واتجار مخدرات
العمر وقت دخول المؤسسة	١٣	١٤
العقوبة المقررة	الإيداع	الإيداع
أهم أسباب السلوك المنحرف	قسوة الأب وسوء معاملته والتفرقة بين الأخت الكبرى والصغرى، ضعف وعي الأسرة بأساليب التربية والاهتمام بالجوانب الدينية والاجتماعية والترفيهية للطفلة	التفكك الأسري بسبب الطلاق، واهمال الرعاية الأسرية من الأبوين، والتنشئة في محيط أسرة تعتاد الجريمة
الخصائص	**الحالة (٣)**	**الحالة (٤)**
النوع	أنثى	أنثى
العمر	١٤	١٠
التعليم	الصف الأول الإعدادي/ رسوب	الصف الرابع الإبتدائي
المنطقة السكنية	شعبية	شعبية

الوضع الاجتماعي الاسري	وفاة الأم والحياة مع زوجة الأب	زواج قائم مع خلافات أسرية مستمرة
الأب	يقرأ ويكتب/ اعمال حرفية/ لا توجد سابقة اجرامية	مؤهل متوسط/ عاطل بسب إصابة عمل/ لا توجد سابقة إجرامية
الأم	تقرأ وتكتب/ اعمال حرفية/ لا توجد سابقة اجرامية	مؤهل متوسط/ اعمال حرفية/ تنفذ عقوبة بالسجن بسبب الاهمال والتعذيب للطفلة
الأخوة	٣/ الأخت الصغرى/ بالتعليم/ لاتوجد سابقة اجرامية	٢/ الاخت الكبرى/ لم يصل لسن التعليم
الوضع المادي للأسرة	فقيرة	فقيرة
مجال عمل الحدث	لا تعمل	لا تعمل
نوع السلوك المنحراف	السرقة/ المروق من سلطة الأب/ العنف	التسول/الهروب المتكرر من المنزل/ المروق من السلطة الأبوية
العمر وقت دخول المؤسسة	١٣	١٠
العقوبة المقررة	قرار نيابة بالإحالة لقسم الضيافة بالدار لحين تعديل السلوك	قرار نيابة بالإحالة لقسم الضيافة بالدار لحين تعديل السلوك
أهم أسباب السلوك المنحرف	وفاة الأم/ قسوة معاملة زوجة الأب/ العنف الأسري/ اهمال جوانب التربية الدينية من جانب الأسرة/ الاستقطاب من قبل شخص كبير لتعلم الطفلة السرقة	العنف الأسري والخلافات الزوجية المتكررة وإهمال الأم الشديد والقسوة في المعاملة الوالدية
الخصائص	**الحالة (٥)**	**الحالة (٦)**
النوع	ذكر	ذكر
العمر	١٤	١٢
التعليم	الصف الثاني الإعدادي/ متسرب/ ولا يجيد القراءة والكتابة	مقيد بالصف السادس الابتدائي/ متسرب/ولا يجيد القراءة والكتابة
المنطقة السكنية	متوسط	شعبية
الوضع الاجتماعي الاسري	وفاة الأب	طلاق/ الطفل يعيش مع الأب
الأب	يقرأ ويكتب/ اعمال حرفية/ لا توجد سابقة اجرامية	دبلوم متوسط / اعمال حرفية/ قضية وصل امانة
الأم	تقرأ وتكتب/ اعمال حرفية/ لا توجد سابقة اجرامية	دبلوم متوسط/ اعمال حرفية/ قضية التعثر في سداد قروض بنكية
الأخوة	١/ الأخ الأكبر/ معاق/ متعلم/لا توجد سابقة إجرامية	٣/ الأوسط/ متسربين من التعليم/ له اخت في مؤسسة البنات
الوضع المادي للأسرة	متوسطة	متوسطة
مجال عمل الحدث	كان يعمل مع والده احيانا	كان يعمل مع والده
نوع السلوك المنحراف	المشاركة في هتك عرض طفل	الهروب المتكرر من المنزل / المروق من السلطة الأبوية
العمر وقت دخول المؤسسة	١٢	١٢
العقوبة المقررة	حكم بالإيداع حتى سن ١٨ سنة	قرار نيابة بالإحالة لقسم الضيافة بناء على طلب الأب نظرا لسفره خارج البلاد ولا يوجد مكان مؤتمن للطفل
أهم أسباب السلوك المنحرف	وفاة الأب/ التدليل الزائد من الأم / الاستقطاب من قبل الشباب المنحرفين الأكبر سننا	التفكك الأسري/ عدم قدرة الاب على تحمل مسئولية الأطفال/ القسوة والحرمان العاطفي من جانب الأم
الخصائص	**الحالة (٧)**	**الحالة (٨)**
النوع	ذكر	ذكر
العمر	١٧	١٥
التعليم	الصف الثاني الثانوي تجاري/ غير	الصف الخامس الابتدائي/ متسرب/ولا

	منتظم/ يجيد القراءة والكتابة	يجيد القراءة والكتابة
المنطقة السكنية	قرية	قرية
الوضع الاجتماعي الاسري	مستقر	طلاق/ الأب متزوج/ الطفل يعيش مع الأم
الأب	دبلوم تجارة/ تاجر/ لا توجد سابقة اجرامية	غير متعلم / سائق/ لا توجد سابقة اجرامية
الأم	حاصلة على الاعدادية/ ربة منزل/ لا توجد سابقة اجرامية	غير متعلمة/ لا تعمل/ لا توجد سابقة اجرامية
الأخوة	٥/ الأخ الرابع/ تعليم عالي وانتظام في المدرسة/لا توجد سابقة إجرامية	الطفل الوحيد
الوضع المادي للأسرة	متوسطة	شديدة الفقر
مجال عمل الحدث	أعمال حرفية	أعمال حرفية
نوع السلوك المنحراف	ضرب أفضى إلى إعاقة دائمة/ شرب سجائر/ ممارسات جنسية غير سوية	المشاركة في خطف وهتك عرض طفل/ ممارسات جنسية غير سوية
العمر وقت دخول المؤسسة	١٥ سنة، وكان عمره ١٣ سنة وقت ارتكاب السلوك المنحرف	١٣,٥ عام
العقوبة المقررة	حكم بالإيداع حتى سن ١٨ سنة	حكم بالإيداع حتى ١٨ سنة
أهم أسباب السلوك المنحرف	قسوة الأب/ التدليل الزائد من الأم / مخالطة الشباب المنحرفين الأكبر سننا / سمات شخصية عصبية / تعلم رياضة البوكسنج واستخدامها بشكل خاطئ	التفكك الأسري/ عدم قدرة الأم على تحمل مسئولية الطفل/ القسوة والحرمان العاطفي من جانب الأب
الخصائص	**الحالة (٩)**	**الحالة (١٠)**
النوع	ذكر	ذكر
العمر	١٧	١٦
التعليم	الصف الثالث الإعدادي/ متسرب/ لا يجيد القراءة والكتابة	الصف الأول الثانوي/ متسرب/ولا يجيد القراءة والكتابة
المنطقة السكنية	متوسطة	قرية
الوضع الاجتماعي الاسري	طلاق/ زواج كل من الأب والأم	مستقر/ مع خلافات أسرية
الأب	ثانوية عامة/ تاجر/ اعتقال	يقرأ ويكتب / ميكانيكي/ لا توجد سابقة اجرامية
الأم	دبلوم/ ربة منزل/ لا توجد لها سابقة إجرامية	غير متعلمة/ لا تعمل/ لا توجد سابقة اجرامية
الأخوة	ليس له أخوه أشقاء	٢/ الأكبر/ اخت في المدرسة
الوضع المادي للأسرة	متوسطة	متوسطة
مجال عمل الحدث	يعمل مع والده في التجارة	يعمل مع والده في ورشة الميكانيكا
نوع السلوك المنحراف	الهروب المتكرر من المنزل/ إحراق متعمد لدار سينما بغرض الانتقام من المجتمع	الهروب المتكرر من المنزل/ المشاركة في اعمال عنف وضرب وإصابة شخص
العمر وقت دخول المؤسسة	١٥	١٧
العقوبة المقررة	حكم بالإيداع حتى سن ١٨ سنة	حكم بالإيداع حتى ١٨ سنة
أهم أسباب السلوك المنحرف	انفصال الأب والأم / الإهمال والقسوة والحرمان العاطفي من جانب الأب والأم /سمات شخصية انتقامية	ضعف قدرة الأسرة على رعاية الطفل/ تأثير جماعة رفاق السوء
الخصائص	**الحالة (١١)**	**الحالة (١٢)**
النوع	ذكر	ذكر
العمر	١٣	١٣

التعليم	لم يلتحق بالمدرسة	الصف الثالث الابتدائي/ متسرب/ولا يجيد القراءة والكتابة
المنطقة السكنية	متوسطة	شعبية
الوضع الاجتماعي الاسري	طلاق/ زواج كل من الأب والأم/ الطفل متردد في المعيشة بين الاب والام	وفاة الأب/ الطفل يعيش مع والدته واخوته
الأب	دبلوم صنايع/ ميكانيكي/ لا توجد له سابقة اجرامية	غير متعلم / اعمال حرفية/ لا توجد سابقة اجرامية
الأم	دبلوم/ ربة منزل/ لا توجد لها سابقة اجرامية	تقرأ وتكتب/ لا تعمل/ لا توجد سابقة اجرامية
الأخوة	٣ أشقاء / الاخ الأكبر/ لم يلتحقوا بالمدرسة	٤/ الأصغر/ متعلمون ومتزوجون ومستقلون عن الاسرة
الوضع المادي للأسرة	متوسطة	شديدة الفقر
مجال عمل الحدث	يعمل مع والده في الميكانيا	يعمل في محل كاوتش
نوع السلوك المنحراف	الهروب المتكرر من المنزل/ التسول/ شرب السجائر/المبيت في الشارع	الهروب المتكرر من المنزل والعمل/ التسول/شرب السجائر/ المبيت في الشارع
العمر وقت دخول المؤسسة	١٣	١٣
العقوبة المقررة	قرار نيابة بالالحاق بقسم الضيافة بناء على طلب الأم	قرار نيابة بالالحاق بقسم الضيافة لحين تعديل السلوك
أهم أسباب السلوك المنحرف	انفصال الأب والأم / الإهمال والقسوة والحرمان العاطفي من جانب الأب والأم	ضعف قدرة الأسرة على رعاية الطفل/ تأثير جماعة رفاق السوء

نتائج الدراسة وتحليلها

نظرًا لطبيعة أسلوب دراسة الحالة وإجراءات تطبيقه مع الوحدات البحثية المستهدفة، والتي تتطلب تطبيق أكثر من أداة لجمع المعلومات، إضافة إلى جهود الباحثة في التحليل واستنتاج العلاقات واستقراء النتائج، فقد تمَّ عرض النتائج التي توصَّلت إليها الباحثة بشكل كلي بدلًا من عرض نتائج كل أداة على حدة؛ ممَّا يعطي رؤية كلية متكاملة للنتائج التي تمَّ الوصول إليها من خلال هذه الأدوات، وهو ما يُميز أسلوب دراسات الحالة عن غيره من الأساليب البحثية.

وفيما يأتي بعض الاحتياجات التربويَّة التي استطاعت الباحثة الكشف عنها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر أثناء تطبيق الأدوات البحثية داخل مؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة (بنين – بنات) بالدقهلية، وكانت النتائج على النحو الآتي:

أولًا: الاحتياجات التعليميَّة

كشفت دراسة الحالة عن بعض الاحتياجات التعليميَّة للأحداث المنحرفين والتي يتطلب تلبيتها لمساعدتهم على استكمال مسارهم التعليمي، وكانت أهمها الاحتياج إلى:

(١)**الإقناع بأهمية التعليم للحدث:** يتسم الأحداث المنحرفون بضعف اقتناعهم بأهمية التعليم في حياتهم، وعدم وجود ضرورة لاستكمالهم المسار التعليمي والحصول على شهادة؛ فالحالات (١، ٥، ٩،١٠) وهم متسربون من التعليم بعد الوقوع في السلوك المنحرف ودخولهم المؤسسة، وأيضًا (الحالتان ٨، ١٢) وهما متسربان من التعليم قبل الوقوع في الانحراف، يرون أن التعليم لم يعُد ذا أهمية لهم حاليًا في تحديد مستقبلهم، وليس لديهم طموح في الالتحاق بالتعليم العالي فهو لم يعُد يتناسب مع ظروفهم الحالية، وتكلفته مرتفعة، ويفضلون الاكتفاء بالتعليم الثانوي الفني، وتعلم حرفة لكسب الرزق، أو الهجرة خارج البلاد، كذلك (الحالتان ٢، ١١) وهما لم يلتحقا بالمدرسة مطلقًا، فقد ظهر ضعف رغبتهم الكاملة في تعلم القراءة والكتابة إلا في أقل المستويات، وهو ما أكده الأخصائيون الاجتماعيون بالمؤسسة.

بينما تبيَّن وجود حالات كانت منتظمة في مسارها التعليمي، ولكن بسب الوقوع في السلوك المنحرف والتعرض لإجراءات المحاكمة والإيداع في المؤسسة انقطع الحدث عن الدراسة واستكمل تعليمه مضطرًا في مسار التعليم الفني بدل العام (الحالة٧)، في حين أن هناك حالات تحب التعليم والمدرسة وتتمنى أن تكمل التعليم فقط لحبها للتعلم، ولكن ليس لديها طموح محدد في استكمال مسارها التعليمي ربما لصغر السنّ (الحالات ٣، ٤، ٦).

وفي هذا السياق، أكَّد وكيل وزارة التضامن الاجتماعي بالدقهلية: بأنَّ الأحداث المنحرفين يحتاجون بشكل كبير إلى رفع دافعيتهم نحو التعلم، والاقتناع بأهمية التعليم في تحسين حياتهم، وتشجيعهم لاستكمال تعليمهم النظامي.

(٢)**تحسين المستوى التعليمي:** رغم أن هناك عددًا من الحالات (٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٢) التحقوا بالمدرسة، إلا أن بمقابلتهم وطلب منهم قراءة كلمات بسيطة وجد انخفاض مستواهم القرائي بشكل ملحوظ؛ ممَّا يعني أن هؤلاء الأطفال لم يتلقوا التعليم المدرسي بشكل صحيح وأن نجاحهم وانتقالهم للصفوف الأعلى كان عن طريق الغش في الامتحانات وهو ما أكدته بعض هذه الحالات.

(٣)**توفير بيئة تعليميَّة مناسبة:** يحتاج الأحداث المنحرفون إلى توفير بيئة تعليميَّة ذات طبيعة خاصة، تلائم خصائصهم النفسيَّة وظروفهم الاجتماعيَّة بشكل أساسي؛ لذا يعزف

غالبية الأحداث عن الانتظام في المدارس العادية ويفضلون استكمال التعليم بنظام المنازل لأسباب منها: الخوف من التنمر والوصم المدرسي (حالة ١، أخصائية اجتماعيَّة بمؤسسة البنات)، الخبرات السابقة للحدث من سوء المعاملة المدرسية والشعور بالملل داخل المدرسة والرغبة في تغيير المدرسة التي كانوا فيها سابقًا (الحالات ٣، ٨، ١٠)، أو نظرًا لصعوبة الذهاب إلى المدرسة المقيدون بها لبُعد المسافة وصعوبة توفير المرافقين من المؤسسة (الحالتان ٥، ٧) أو لتعثر إجراءات إدارية مرتبطة بقيدهم في أحد المدارس (الحالات ٤، ٦، ٩).

كما يحتاجون إلى دعم ومساندة وتشجيع وتوفير المناخ التعليمي المناسب من حيث: أماكن مخصصة للدراسة داخل المؤسسة، كتب دراسية ومصادر تعلم، أدوات مكتبية، تخصيص وقت للدراسة، متابعة مستمرة وإزالة المشكلات التعليميَّة، مجموعات للتقوية (الحالات ١، ٧، ١٠ الأخصائيون الاجتماعيون، مدير مؤسسة الرعاية بنين، مدير إدارة الدفاع بالدقهلية).

كما يحتاج الأحداث المنحرفون إلى توفير برامج ومعلمين لمحو الأميَّة (الحالة ٢، الأخصائية الاجتماعيَّة بمؤسسة البنات، مدير إدارة الدفاع بالدقهلية)، وتفعيل نظام الفصل الواحد والمدرسة الصديقة داخل المؤسسة (مدير إدارة الدفاع بالدقهلية).

(٤)**معلمين ذوي خبرة ودراية:** يحتاج الأحداث إلى معلمين ذوي خبرة ودراية علميَّة بكيفية التعامل معهم وتفهم ظروفهم، وعبَّرت عن ذلك (الحالات ١، ٣، ٦، ٧، ١٠)، حيث يُوجد عزوف من المعلمين عن تعليم هؤلاء الفئة نظرًا لضعف الخبرة العلميَّة بخصائص هذه الفئة، وكيفية التعامل معها ورفع الدافعية للتعلم لديهم (أخصائي اجتماعي بمؤسسة البنين).

(٥)**تطبيق أساليب تعلم مناسبة:** يحتاج الأحداث إلى استخدام أساليب تعلم مناسبة لخصائصهم العقليَّة والنفسيَّة، فقد اتضح من الحوار مع (الحالات ١، ٣، ٥، ٧، ١٠) أن كثيرًا ما يشعرون بالضيق وضعف القدرة على فهم المواد الدراسية عند دراستها بالطرق التقليدية بالقراءة والتسميع وتحتاج إلى جوّ من المشاركة والتفاعل والمرح أثناء التعلم، فقد عبَّرت بقولها "أشعر بالزهق وأوقات أسرح وافتكر حاجات وحشه وأقفل المذكرة".

وتوكد أحد الأخصائيات الاجتماعيات بمؤسسة البنات أن الفتيات يتفاعلن ويتقدمن في الدراسة حينما يتمّ الاستعانة بمعلمات يطبقن طرق وأساليب تعلم غير تقليدية، وتشارك الفتيات في التعلم بالاستعانة بوسائل تكنولوجية جاذبة للتعلم، وهو نادرًا ما يتوافر في المعلمين المترددين على الدار.

الإرشاد والتوجيه التعليمي: يحتاج الأحداث إلى توجيههم وإرشادهم ومساعدتهم في التعرف على فرص التعلم المناسبة لهم ولقدراتهم العقليَّة وميولهم وطموحهم، فقد اتضح من مقابلة (الحالة١) عند تعريفها بفرص التعلم المتعددة ما بين التعليم الثانوي العام والفني وما يمكن أن تستفيده ويغير في شكل مستقبلها حيث كانت لا تعرف الكثير عن هذه الفرص، وأنها بحاجة لمعرفة المزيد حتَّى تتخذ قرارًا في استكمال دراستها في أحد هذه المسارات، وقالت بين طيَّات كلامها بتعجب: "يعني متاح لي أدخل ثانوي عام!" بإشارة منها إلى أنه حلم بداخلها كانت تظن أنه غير متاح لها، في حين بيَّنت (مديرة مؤسسة البنات) أن المؤسسة نجحت في إقناع فتاتين من فتيات الدار لاستكمال تعليمهنَّ وهنَّ الآن في الصف الثالث الثانوي ويتميزن بالاجتهاد والحرص على التفوق.

كما أن (الحالة ٧) عبر فيها الحدث عن ندمه على عدم الالتحاق بالتعليم الثانوي العام بسبب الحكم بإيداعه بالمؤسسة واضطر إلى الالتحاق بالتعليم الثانوي التجاري بعد توجيهه وإرشاده من قبل الأخصائيين بأنه يمكنه الالتزام والالتحاق بالتعليم الجامعي وأن الفرصة لا تزال متاحة، فقد قال "إن شاء الله ممكن أدخل كلية التجارة بعد الدبلوم أنا ناوي على كده عشان مكونش أقل من أخواتي".

ثانيًا: الاحتياجات الدينية والوجدانية:

نتيجة للظروف القاسية التي مرَّ بها الأحداث في حياتهم، والتجارب الحياتية والأجواء الأسريَّة التي عاشوا فيها، أهملت الجوانب الدينية في تنشئتهم الاجتماعيَّة، إلى الحد الذي تأثرت لديهم معرفتهم بأمور دينهم وعلاقتهم بخالقهم عزَّ وجلَّ، وقد اتضح بوضوح احتياجهم إلى:

(١)**تنمية الوعي الديني:** يحتاج الأحداث إلى تقوية الإيمان بالله عزَّ وجلَّ وضرورة اللجوء إليه وقت المحن والشدائد، والخوف من عقاب الله عزَّ وجلَّ، وقد ذكرت (الحالة ٣) أنها لم تتعلم من والديها أو إخوتها هذه المعاني بقولها: "أنا محدش علمني وقالي أخاف من

ربنا ازاي"، كما عبَّرت بعض الحالات التي تمَّ مقابلتها أنهم مروا بأوقات يحتاجون فيها لمعرفة الحرام والحلال عند سلوكهم سلوكًا معينًا، ولكن لم يجدوا مصدرًا يثقون فيه لطرح تساؤلاتهم (الحالات١، ٥، ٨، ٩)، في حين بيَّنت (الحالات٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢) أن الأب والأم لم يهتموا بتعريفه علاقته بربه وأنهم كانوا يفهمون ذلك من شيخ المسجد أحيانًا.

(٢) **ممارسة العبادات والشعائر الدينية بانتظام:** اتضح ضعف انتظام غالبية الأحداث في ممارستهم للشعائر والعبادات الدينية، فالأسرة لم تكن متابعة أو مهتمة بالأمور الدينية لدى أبنائها (الحالات ١، ٢، ٥، ٦، ٨، ٩)، كما أن جماعة الرفاق كانوا يشجعون على عدم الصيام والانتظام في الصلاة (الحالات ٢، ٥، ٨، ١١، ١٢)، وأن الوالدين أو أحدهما غير منتظم في الصلاة ولا يهتم بصيام شهر رمضان، ولا يحرص على قراءة القران أو سماع الخطب الدينية (الحالات ٦، ٨، ١١، ١٢)، وبيَّنت (الحالات ٣، ٦، ٨،١١، ١٢) أنها لم تعرف كيفية الصلاة بشكل صحيح قبل دخولها المؤسسة.

(٣)**تصحيح المفاهيم الدينية والوقاية من التطرف الفكري:** وقد ظهر ذلك في (الحالة ٩) والتي أظهر التزامه الديني وبالنقاش معه تبيَّن أن لديه بعض الأفكار الخاطئة والمتطرفة والعدائية والتي كانت سببًا في ارتكابه جريمة حرق أحد المنازل وإحدى دور السينما، مبررًا ذلك بأنَّ هذا المجتمع يستحق العقاب لكثرة المعاصي ولكونه مجتمعًا ظالمًا.

وقد بيَّن (أخصائي اجتماعي بمؤسسة البنين) أن هناك بعض الأحداث الذين التحقوا بالدار كانوا فريسة لأفكار متطرفة وتمَّ استغلالهم في أعمال عنف وتخريب ضد المجتمع باسم الدين.

ثالثًا: الاحتياجات الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة

يُعاني غالبية الأحداث من حياة اجتماعيَّة غير مستقرة وآمنة ومنضبطة تربويًّا، فقد تعرضوا لفقد أساليب التنشئة الاجتماعيَّة السليمة، والتربية الصحيحة فيما يتعلق بتنمية علاقات الحدث الاجتماعيَّة سواء مع أسرته أو أصدقائه، أو المجتمع ككل، وفيما يأتي بعض الاحتياجات التربويَّة اللازمة لتحسين الجوانب الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة لدى الحدث المنحرف، هي:

(١)**تعلم الآداب العامة للسلوك الاجتماعي:** اتضح أن الأحداث المنحرفين يفتقرون إلى بعض الآداب العامة المقبولة اجتماعيًّا، وأنهم غالبًا ما يمارسون سلوكيات لا يعرفون مدى قبولها اجتماعيًّا إلا بعد التعرض للنقد أو الوقوع في مشكلة أو التعرض للعقاب: فقد بيَّنت (الحالات٣، ٤، ٨، ١٠، ١١، ١٢) أنهم كانوا يخرجون من المنزل ويذهبون إلى أماكن دون علم أهلهم ظنًّا منهم أنهم يقدمون المساعدة لأنفسهم وللأسرة، وأنهم اعتادوا تسول المال بحجة الشراء لبعض الأشياء التي يحتاجونها، كما أنهم كانوا يقلدون الأسرة في استخدام الألفاظ السيئة للدفاع عن النفس.

وقد بيَّن (أخصائيون اجتماعيون بمؤسستي البنين والبنات) أن أغلب الأحداث عند دخولهم المؤسسة كانوا يفتقرون بشكل واضح للآداب العامة في سلوكهم الاجتماعي، مثل آداب التعامل مع الكبير، وآداب الطعام، والسلام، والاستئذان، والتحدث بشكل لائق مع الآخرين وغيرها، ويتمّ العمل على تنشئتهم على هذه الآداب.

(٢)**النصح والتوجيه المجتمعي:** تبيَّن من بعض الحالات المختارة أنها لم تتلق النصح والتوجيه المجتمعي بالطريقة الصحيحة، حيث كانت تتعرض بعض الحالات للتنمر والعنف المجتمعي جراء أي سلوك خاطئ أو منحرف قام به الحدث المنحرف بقصد أو بدون قصد (الحالات ٢، ٣، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢)، وقد ذكرت (الحالة ٣) أنه بالرغم من أنها كانت تتعرض للضرب القاسي إلا أنها لم تكن تفهم ما ذا يجب عليها فعله "أنا معرفش كنت بتضرب ليه!!"، والبعض الآخر كان يجد سلبية من الأقرباء والمجتمع تجاهه تجنبًا للدخول في مشكلات مع الأسرة أو رد فعل غير مقبول من الحدث وجماعته (الحالات٤، ٥، ٨)، كما ذكر أحدهم (الحالة ٧) أنه تعلم ممارسة لعبة البوكسنج على يد شخص لم ينصحه ويوجهه على كيفية تمالك نفسه، وأن هذه اللعبة مخصصة للمسابقات أو الدفاع عن النفس وليس للتعدي على الآخرين.

(٣)**فهم واحترام العادات والتقاليد:** بيَّنت (الحالة ١) أنها لم تشعر بالحرية في طريقة اللبس وأوقات الخروج من المنزل والأماكن التي تذهب إليها بسبب قيود العادات والتقاليد للقرية التي كانت تسكنها، بينما أشارت الحالات (٢، ٥، ٧، ٨، ١٠) أنهم لا يقتنعون بكلام الناس ولا عاداتهم ويحبون أن يعيشوا بحريتهم دون قيود مجتمعية، خاصة فيما يتعلق بمظهرهم وأسلوب كلامهم وعلاقتهم بالجنس الآخر، وبيَّنت (الحالات ٦) أنهم لا يفهمون

لماذا انفصل الأب والأم ولماذا تزوج أحدهما أو كلاهما دون مراعاة لمصير أطفالهم واحتياجاتهم، فقد ذكر أحد هذه الحالات (الحالة ٦) نصًّا "ليه لازم أمي تتجوز وتسبني؟"، وذكر أحدهم (الحالة ٧) قائلًا: "للأسف في عادات في بلدنا بتقيد حريتنا ونفسي تتغير.. زي لازم أدفع شبكة كبيرة عشان أتجوز اللي عاوزها".

(٤)**تقدير وتحقيق الذات الاجتماعيَّة:** اتضح أن الأحداث المنحرفين بحاجة إلى تقدير وتحقيق الذات الاجتماعيَّة؛ واتضح ذلك في قول (الحالة ١) "أنا نفسي أعيش في مكان الناس تنسى اللي حصل ويقدروني وأكون كويسة في نظرهم...، بحلم أطلع ظابطة أو دكتورة أسنان"، وقول (الحالة ٢) "أيوه أنا بحب الشهرة وإن الناس تعرفني ويهتموا بي ويقدروني...ونفسي أستقر أنا وأخواتي ونعمل مشروع ونكسب منه"، وقول (الحالة ٧) " أكتر حاجة زعلتني نظرة الناس ليا على إني مش كويس وإن في ناس بعدت أولادها عني وأنا مش كده وإن شاء الله أخرج قريب وأثبت لهم ولأمي وأبويا إني شخص كويس"، فيما بيَّنت (الحالة ٩) استيائها من المجتمع والشعور بالدونية فيه وأن الجميع يتبرأ منه حتَّى الأب والأم.

وبيَّنت (أخصائية اجتماعيَّة بمؤسسة البنات) أن الفتيات في المؤسسة بحاجة إلى تقدير المجتمع وتحقيق ذاتهم حتَّى يثبتوا للمجتمع أنهم أسوياء وناجحين، وكثير من هؤلاء الفتيات يفقدون هذا الشعور ويعبرون عنه حينما يعودون من إجازتهم أو زيارتهم المقررة لأسرهم، ويفضلون العودة إلى المؤسسة هربًا من هذا الشعور.

وبيَّن (مدير إدارة الدفاع الاجتماعي بالدقهلية)، أن هناك شبابًا وشابات انتهت فترة إيداعهم بالمؤسسة وخرجوا للمجتمع بعد تأهيلهم تربويًّا ومساعدتهم على تحقيق ذاتهم، فهناك طالب أكمل دراسته الجامعية ويعمل الآن في أحد الشركات وقد تزوج ويشعر بتحقيق الذات وتقدير المحيطين به، كما أن هناك عددًا من الفتيات قد تزوجن تحت إشراف المؤسسة ويتمّ متابعتهنَّ إلى الآن وهنَّ يعشن حياة مستقرة وجيدة.

(٥)**تنمية قيم الانتماء والمواطنة:** يتسم غالبية الأحداث بضعف الشعور الانتماء الوطني، وكان ممَّا أثر على هذا الشعور ما تعرضوا إليه في فترة الضبط والإحالة إلى أقسام الشرطة والمحاكمة، فعديد منهم عبَّر عن قسوة تلك الفترة وسوء المعاملة التي تعرضوا لها واستغلال المحامين لظروفهم ويشعر بعضهم بالظلم؛ لأنه تمَّ إيداعهم ولم يتم ضبط

شركاء لهم وهم أحرار الآن (الحالات ٢، ٥، ٧، ٨، ١٠)، كما أن الظروف القاسية والتشرد وعدم الاستقرار ووجود حماية آمنة للحدث من قبل الدولة كانت سببًا في هذا الشعور وهو ما عبَّرت عنه (الحالة٩) بقولها:" كنت بحرق البيت والسينما عشان أنا بكره البلد والمجتمع ده كله".

(٦)**فهم الأدوار الاجتماعيَّة:** اتضح أن الأحداث يسيئون غالبًا فهم طبيعة المكانة الاجتماعيَّة والأدوار المرتبطة بها، فقد لا يقبلون التوجيه والنصح والمتابعة من الأخ أو الأخت الكبرى (الحالة ٣)، أو يسيئون فهم العقوبات التي توجهها مديرة المدرسة على مخالفة تعليماتها (الحالة ٣)، أو لا يستمعون لتعليمات الأمّ والأب (الحالة ٤، ١١، ١٢)، ولا يشعرون بدورهم ومسئوليتهم الاجتماعية داخل الأسرة (٥، ٧، ٨، ١٠)، كما يفتقدون إلى إيجاد أدوار جديدة لأنفسهم في ظل ظروفهم القاسية (الحالة ٩)

وتبين (أخصائية بمؤسسة البنات) أن الفتيات يحضرن إلى الدار وهنَّ بحاجة إلى التعرف على الأدوار الاجتماعيَّة وفهمها وممارستها من خلال الدمج الاجتماعيَّة وتهيئة بيئة شبه أسرية تكتسب فيها السلوكيات المرتبطة بالأدوار الاجتماعيَّة؛ فمثلًا يتحملن الفتيات الأكبر سنًّا مسئولية في رعاية وتوجيه الأطفال الأصغر سنًّا كما لو كانت علاقة الأخت الكبرى بالأخوات الأصغر.

كما بيَّنت (مديرة مؤسسة البنين) أن هناك عددًا من الحالات اضطرتهم ظروف الحياة إلى العمل وتحمل المسئولية المادية للأسرة، ولكنهم لم يفهموا هذه الأدوار جيدًا وأدى ذلك إلى هروبهم من المنزل أو العمل، أو ترك هذه المسئولية والتوجه نحو الانحراف دون مبالاة مثال الحالات (٥، ٦، ٨، ٩، ١٠)

(٧)**اكتساب قيم التسامح والسلام المجتمعي:** بيَّنت بعض الحالات أن قبل الالتحاق بالدار كان لا بدَّ من مواجهة التعرض للعنف بالعنف؛ "أمي قالتلي إن اللي يضربني أكسره" (الحالة ٢)، "أنا مبحبش حد يتعرض لي بأي حاجة وأحب أخد حقي ومكنش ضعيفة في نظر الناس؛ لأنَّ الإنسان الطيب بياخد على قفاه.. وأختي قالت لي اللي يضربك اضربيه" (الحالة ٣).

أما الحالات (٦، ٨، ١١، ١٢) فقد ذكرت أنها تترك فرصة للرد على الإساءة لمرة واحدة أو مرتين، ثمَّ يكون الرد عنيفًا بالشتم والضرب الذي قد يؤدي إلى الإصابة،

وهناك حالات أكدت أنها لن تستطيع أن تملك غضبها والشعور بالانتقام (الحالات ٧، ٩، ١٠)، وكثيرًا ما تعدت بالعنف على من يتعدى عليهم وكانت بعض هذه المواقف من أسباب دخولهم المؤسسة.

(٨) **المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية:** أبدت الحالات حبها ورغبتها في العمل الخيري، وأنه حينما كانت تتاح الفرصة لتقديم المساعدة للآخرين كانوا يرحبون ويفرحون لذلك، ولم يجدوا مبررًا لهذا الشعور، فقد ذكرت (الحالة١) "كنت بحب أساعد جارتنا من وراء في الغسيل والتنضيف"، وبيَّنت (الحالة ٢) "كنا بنروح في رمضان المسجد ناخد الوجبات ونوزعها في الشارع وكنت بحب كده جدًّا"، أما (الحالة٣) فقد ذكرت " أحب أساعد أي حد بس بمزاجي محدش يؤمرني، ويكون معايا أصحابي"، وعبرت الحالة(٥) قائلًا "أنا بشعر بالراحة لما بساعد أي حد مساعدة ولو بسيطة"

إلا أن الباحثة فسَّرت ذلك بسلامة الفطرة وأن خصائص الطفولة المحبة للخير ما زالت موجودة بداخل هؤلاء الأطفال رغم قساوة الظروف التي مروا بها والسلوكيات المنحرفة التي مارسوها.

(٩) **التربية الجنسية:** بيَّنت (أخصائية اجتماعيَّة بمؤسسة البنات) بأنَّ الفتيات بحاجة إلى التعرف على التغيرات الجنسية وما يرتبط بها من تغيرات نفسية، وكيف يمكن توجيه فهمهم لهذه المتغيرات بشكل صحيح، وتوعيتهم بالأحكام الدينية وأيضًا القواعد الاجتماعيَّة والقانونية التي تقنن سلوكياتهم بعد سن البلوغ، كذلك التعرف على طبيعة الحياة الزوجية وأسس الزواج الناجح وكيفية اختيار الزوج ويتمّ تأهيلهنَّ؛ لذلك وقد تحرص المؤسسة على تزويج الفتيات اللاتي تخطت سنّ الـــ ١٨ عامًا ولديها الاستعداد والتأهيل وتوفير كل المتطلبات اللازمة لنجاح الزواج، وتُوجد حالات تمَّ الاطلاع على ملفها متزوجة ومستقرة حاليًا.

وبيَّنت (أخصائية اجتماعيَّة بمؤسسة البنين) أنه تُوجد انحرافات جنسية لدى عدد من الأحداث الذين التحقوا بالمؤسسة، والبعض اعترف بممارسته لعادات جنسية منحرفة، وأن هذه العادات من المؤكد أنها سوف تضر بهم وتسبب مشكلة بعد الزواج؛ ومن ثمَّ فهم بحاجة إلى علاج وتأهيل وتربية جنسية حتَّى يكونوا مؤهلين للزواج.

رابعًا: الاحتياجات المهنيَّة والحرفية

رغم صغر وحداثة سنّ الأحداث، وكونهم ما زالوا في مرحلة الطفولة والمراهقة، إلا أن غالبيتهم حرم من حقوقه كطفل من التمتع بالحياة الأسريَّة المستقرة، ووجود عائل يقوم على تلبية احتياجاته الحياتية الأساسيَّة؛ ممَّا اضطر غالبيتهم للجوء إلى العمل بهدف كسب المال، وفي هذا السياق، اتضح أن هؤلاء الأحداث بحاجة إلى:

(١)**تصحيح المفاهيم المرتبطة بكسب المال:** اتضح أن المفاهيم المرتبطة بالعمل وكسب المال لدى الأحداث بها كثير من الخلط وسوء الفهم؛ فهناك من يرى أن أعمال التسول عمل مشروع؛ لأنه لا يجبر أحدًا على دفع المال (الحالات ١١، ١٢)، وأن المساعدة في أي عمل دون معرفة حقيقته بمقابل المال لا شيء فيه (الحالة ٨)، وأن أي عمل يدر دخلًا أكثر أفضل من غيره حتَّى ولو فيه مخاطرة (الحالتان ٥، ٩)، وأنه يمكن أن يكسب الرزق بأي طريقة لسد الجوع أو للعلاج وسد الاحتياجات المعيشية (الحالات٤، ١١، ١٢)، وأن المحتاج والمسكين يباح له أن يعمل أي شيء حتَّى يعيش (الحالتان ٣، ١٢)، وأن البنت ليست مطالبة بالعمل إنما الأفضل أن تتزوج شخصًا هو الذي يصرف على احتياجاتها (الحالة١)، وأن ظروف الحياة مبرر للعمل غير الشرعي (الحالتان٢، ٩)، وأن تعلم حرفه تدر دخلًا كبيرًا أفضل من التعليم (الحالات١، ٥، ٦، ٨)، وأن الهجرة غير الشرعية تُعد مصدرًا جيدًا لكسب المال وأفضل من تعلم حرفة داخل البلد (الحالة ٧، ٩)

(٢)**إيجاد فرص مناسبة لتعلم حرفة كمصدر للدخل:** اتضح أن الأحداث بحاجة إلى تعلم حرفة كمصدر للدخل، فقد بيَّنت (الحالة ٣) أنها تعلمت بالمؤسسة صنع "اكسسوارات" بالخرز وتحب كل الأشغال اليدوية وتتمنى أن تفتح مشروعها الخاص ليكون مصدرَ دخلٍ لها، وهي فرصة أتيحت لها من خلال المؤسسة فقط، كما عبَّرت (الحالتان٥، ٦) عن حاجتها لأماكن لتعلم حرفتهم المفضلة وتطويرها بدلًا من التنقل من ورشة أخرى، أو صعوبة الحصول على أماكن للتدريب على الحرف بشكل جيد، أو أماكن للعمل والتعليم معًا (الحالات ٦، ٧، ٨).

وقد أكَّد (الأخصائيون الاجتماعيون في مؤسسة البنين) أن الأحداث بحاجة إلى اكتساب مهارات العمل اليدوي وتعلم حرف تتناسب مع ميولهم وقدراتهم؛ وذلك لأنَّ تعلم الحرف يساعد في ابتعاد الحدث عن السلوك المنحرف ويكسبه الالتزام والمسئولية

وتحقيق الذات، كما يساعده في كسب المال بطريقة شرعية، ولكن ذلك يتطلب جهدًا كبيرًا في توفير فرص حقيقية يمكن من خلالها إلحاق هؤلاء الأحداث بمكان آمن للعمل والتعليم في ذات الوقت؛ أي أن نظام التعليم الثنائي المزدوج يُعد مدخلًا مناسبًا في هذه الحالات على أن يطبق بطريقة تتناسب مع خصائصهم واحتياجاتهم العمريَّة والنفسيَّة.

خامسًا: الاحتياجات الجسمية والصحية

تعرض غالبية الأحداث نتيجة للإهمال الأسري الشديد والحرمان من الحياة الأسريَّة السليمة، إلى إهمال واضح في جوانب تربيتهم الجسمية والصحية، فقد اتضح أن الأحداث المنحرفين لديهم احتياجات تربويَّة في هذه الجوانب، منها:

(١)**فهم طبيعة التغيرات الجسمية في مرحلة المراهقة:** أوضحت (الأخصائيات الاجتماعيات بمؤسسة البنات) أن الفتيات يذهبن إلى المؤسسة ولديهنَّ فقر في المعلومات عن التغيرات الجسمية خاصة فيما يتعلق بأمور "الدروة الشهرية" وما يرتبط بها من تغيرات هرمونية ونفسية، وكيفية التعامل معها، وكيفية تقبل هذه التغيرات وفهمها جيدًا، وتقوم الأخصائيات بالشرح والتوضيح للفتيات في هذه المرحلة للمعلومات اللازم معرفتها عن التغيرات في أجسامهنَّ هذه الفترة، وتصحيح ما لديهنَّ من مفاهيم خاطئة اكتسبنها من الأسرة أو الصديقات الأخريات.

كما بيَّن أيضًا (الأخصائي الاجتماعي بمؤسسة البنين) أن هناك مشكلة كبيرة يواجهها الأحداث الصغار والمراهقون الذين تمَّ استقبالهم في المؤسسة، وهي كل ما يتعلق بما لديهم من معلومات وقيم وأفكار مرتبطة بالتغيرات الجسمية والجنسية التي تطرأ عليهم، وأن غالبيتهم يعانون من انحرافات جنسية بسبب هذه المعلومات الخاطئة، وهم بحاجة ماسة إلى تكثيف المعلومات الطبية والصحية والدينية حول هذه التغيرات وكيفية حفظ أنفسهم والتغلب على شهواتهم في هذه الفترة العمرية الحرجة، وينطبق كمثال ذلك على (الحالات ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢)

(٢)**اكتساب مهارات العناية الشخصيَّة:** تبيَّن من الاطلاع على تقارير متابعة الحالات المختارة وتأكيد الأخصائيين الاجتماعيين أن معظم الحالات التي تمَّ استقبالها في المؤسسة كان لديها ضعف شديد في الوعي بأساليب العناية والنظافة الشخصيَّة، وأن مظهرهم العام كان غير نظيف وسلوكياتهم في الطعام والنظافة الشخصيَّة كانت غير صحية بشكل كبير،

وبمقابلة الحالات المختارة ذكرت إحداها (الحالة ٣) " أنا مكنتش بهتم بالنضافة الشخصيَّة ومكنتش بستحمى كتير ومكنش حد بيهتم بتسريح شعري ومكنتش بعرف أسرحه كويس"، أما (الحالة ٤) فذكرت "بيتنا مش نضيف وماما مش بتهتم بتنضيفنا وشعري كان طويل بس هي مكنتش بتسرحه لي وأنا مبعرفش أحمي نفسي أو أسرح لنفسي وشعري شبك جامد وبقى قطعة واحدة وماما قصته لي عشان ينفع يتسرح"، وذكرت (الحالة ٦) "أنا كنت عايش مع أبويا ومعلمنيش حاجة وكنت ماشي كده وخلاص ممكن حد ياخدني يغير لي أو يغسل هدومي بس أنا مكنتش بعرف غير لما كبرت شوية بقيت أعمل حاجات بسيطة".

(٣)**معرفة احتياطات التعامل مع الأدوية والعقاقير:** يفتقد الأحداث إلى الوعي الكافي بالتعامل مع الأدوية والعقاقير الطبية، فهناك حالات بيَّنت أنها حينما كانت تتعب كانت تأخذ أدوية من الأصدقاء أو الأخوة، أو تظل دون أدوية حتَّى يشتد المرض (الحالة ٣، ٤، ٦، ١٢)، وأضافت (الأخصائية الاجتماعيَّة بمؤسسة البنين) أن هناك عديدًا من الأحداث الذين تستقبلهم المؤسسة وجد آثار لمواد مخدرة في تحاليلهم الطبية، مثل عقار الترامادول، وبعض أنواع المسكنات القوية (الحالة ٩، ١٠)، في حين ذكرت (الحالة ١١) أنها كانت تأخذ أي دواء للكحة؛ لأنه يشعرها بالنعاس والاسترخاء من تعب اليوم.

(٤)**معرفة أنماط وعادات التغذية السليمة:** تبيَّن من اللقاءات مع الأحداث أن غالبيتهم لديهم قصور في الوعي بأنماط وعادات التغذية السليمة؛ فكثيرًا ما يشترون من الباعة الجائلين دون مراعاة لنظافة الطعام وسلامته، ويتناولون بكثرة الأغذية والعصائر المعلبة مجهولة الهوية ورخيصة الثمن والتي تباع على الأرصفة دون رقابة، ولا يهتمون كثيرًا لغسل الفاكهة أو الخضار قبل تناوله، ويشربون من أكواب المياه الموجودة في الشارع دون مراعاة أن جميع المارة يشربون منها دون غسيل (الحالات ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٢)، وأنهم يفعلون ذلك ظنًّا منهم أنهم لن يتعرضوا لمشكلات صحية، كما لم يتلقوا التوعية الصحية من الأسرة، ويقلدون أصدقاءهم وأخواتهم وجيرانهم في فعل ذلك (الحالات٣، ٤، ٦، ٨، ١٢)

(٥)**التربية الرياضية:** اتضح أن أغلب الأحداث لم يتلقوا الاهتمام الكافي بممارسة الرياضة بشكل صحيح، إنما كانوا يمضون أوقاتهم باللعب والجري والسباحة في الترع،

والمسابقات في الشوارع، وركوب الدرجات، والذهاب إلى صالات الجيم، ولم تقدم لهم فرص للالتحاق بأي تدريبات رياضية منظمة وهادفة أو المشاركة في مسابقات رياضية.

إلا أن أحد الحالات (الحالة ٧) أكَّد التحاقه بتدريب رياضي منظم للعبة البوكس، ولكن على يد شخص غير متخصص في أحد الأندية بالقرية، وعبر أن هذه اللعبة كانت سببًا من أسباب سلوكه المنحرف، حيث كان يستخدمها في الضرب بعنف وإيذاء الآخرين وفرض الذات والتسلط على الآخرين، فقد قال: "للأسف أنا استقويت على الناس بيها ومتعلمتش منها الثبات الانفعالي لما أكون في أي مشكلة، ودا سبب إني هنا الآن في قضية ضرب أدى إلى حدوث عاهة مستديمة".

(٦) **التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة المحيطة:** أثناء الحوار مع الحالات موضع الدراسة تبيَّن أنهم يمارسون سلوكيات ضارة بالبيئة المحيطة، وذلك إما نتيجة للتنشئة الاجتماعيَّة السلبية التي مروا بها، وأيضًا لغياب التوعية البيئيَّة من قبل الأسرة أو المدرسة، منها: إلقاء القمامة في الشارع (الحالات ٣، ٤، ٦، ٨، ١١، ١٢)، التبول في الشارع عند الإضرار لعدم وجود أماكن قريبة مخصصة (٦، ١٠، ١١، ١٢)، تقطيع الأشجار والزهور أحيانًا أثناء اللعب (الحالة ٤، ٦، ١٠، ١٢)، تخريب الأماكن والممتلكات العامة (الحالة ٩).

سادسًا: الاحتياجات المهاريَّة والشخصيَّة

ربما عاش الأحداث حياة اجتماعيَّة بها الكثير من المواقف غير المألوفة والمناسبة لمرحلتهم العمرية، وغالبًا ما تعرضوا إلى خبرات حياتية تكبر خصائصهم النفسيَّة والعقليَّة والجسميَّة، وفي خضم ذلك اكتسبوا بعض المهارات الحياتية والشخصيَّة منها ما هو مناسب ومنها ما هو غير مناسب، وفي ضوء ذلك برزت بعض الاحتياجات التربويَّة التي يحتاجها الأحداث المنحرفون، منها الحاجة إلى:

(١) **تنمية مهارات حلِّ المشكلات:** يحتاج الأحداث تعلم مهارات حلِّ المشكلات بأسلوب منطقي وعلمي وأخلاقي، فهناك من بيَّنت أن سبب وجودها في المؤسسة هو محاولة حلِّ مشكلة تؤرقها وكان ذلك بالتعدي واستخدام العنف (الحالة ١)، وهناك من يخاطر ويتهور في حلِّ المشكلة دون تفكير ويسبب أذى وأضرارًا للآخرين (الحالة٧، ٩، ١٠)، وهناك من ينساق وراء رفقاء السوء لشعوره بالعجز عن حلِّ مشكلته المادية (الحالة ٨، ١٠،

١١، ١٢)، وآخر قد هرب من المنزل كحلٍّ لعدم التعرض للعقاب (الحالة ٢، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢).

(٢) **تعلم مهارات استثمار الوقت:** اتضح أن غالبية الحالات من الأحداث كانت تقضي وقت فراغها أو إجازتها من العمل في النوم، أو مقابلة الأصدقاء واللعب معهم في الشارع أو أماكن مهجورة، مشاهدة التلفاز، اللعب في مراكز البلياردو أو البلايستش (الحالات ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ١٠)، وكان يغلب على اللعب حبّ الاستطلاع، وحدة التنافس، وتجربة الأشياء الممنوعة مثل شرب السجائر والمخدرات، ممارسة سلوكيات جنسية، والرقص والاستعراض، ومضايقة المارة ومعاكسة الفتيات، وحبّ الظهور من خلال التنمر على البعض (الحالات ٢، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢).

(٣) **المشاركة في اتخاذ القرارات:** تبيَّن أن غالبية الحالات التي تمّت مقابلتها كانت غير راضية عن تجاهل الأسرة أو الأصدقاء لآرائهم وخصوصًا في الأمور المصيرية بالنسبة لهم، فكثيرًا ما أجبروا على العمل في أماكن لا يرغبون العمل بها (الحالتان ٥، ٧)، أو ترك التعليم من أجل العمل (الحالتان ٦، ٨)، أو الإجبار على العيش مع الأب المنفصل عن الأمّ أو العكس (الحالات ٢، ٦، ١١)، أو شراء اللبس والأحذية دون أخذ رأي الحدث (الحالات ١، ٣، ١٢).

(٤) **التعبير عن الذات:** اتضح وجود ضعف في مقدرة الأحداث عن التعبير عن ذاتهم وأفكارهم وآرائهم في محيطهم الأسري والاجتماعي، فقد بيَّن بعضهم أنهم كثيرًا ما كانوا يشاهدون تصرفات غير مقبولة داخل الأسرة ولكن يعجزون عن التعبير عن رأيهم بشكل لا يسبب مشكلة، فأحدهم يستخدم الصراخ والألفاظ غير اللائقة ليعبر عن رأيه (الحالة ٣) وأخرى كانت تصمت وتبكي؛ لأنها لا تجد كلمات تُعبر بها عن حزنها لما يحدث معها من تفرقة بينها وبين شقيقتها (الحالة ١)، وأخرى أجبرت على ممارسة السرقة من قبل شخص غريب وخافت أن تعبر عن ذلك لأختها أو لوالدها (الحالة ٣)، وهناك من تعرض للتحرش ولم يستطع أن يعبر عما حدث له حرجًا وخوفًا (الحالة ٥)، وآخر كان يخرج طاقته ويعبر عن ذاته بالسلوك المنحرف لعجزه عن التعبير عن ذاته بالتحاور والنقاش (الحالات ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢)

(٥) **التعامل الصحيح مع التكنولوجيا:** اقتصرت التكنولوجيا في نظر الأحداث على صورتين أساسيتين هما الهاتف المحمول والكمبيوتر المحمل عليه الألعاب، وأبدت جميع الحالات بشكل واضح حبها للتكنولوجيا وتطلعها لتعلم الكثير عنها باعتبارها مصدرًا للترفيه وللتعلم ولقضاء وقت ممتع، وليس للتعليم أو ممارسة هوايات محددة، كما أشار بعضهم إلى استخدامها الخاطئ، مثل: مشاهدة الأفلام والمقاطع الجنسية (الحالات ٥، ٧، ١٠)، نشر صور غير لائقة بغرض فضح الآخرين (الحالات ٥)، تهديد الآخرين والابتزاز المادي أو الجنسي (الحالة ٥)، استخدام الموبايل في التحدث إلى الآخر وإنشاء علاقات عاطفية (الحالات ٢، ٥، ٧) فيما عبَّر بعضهم أنهم لا يعرفون شيئًا عنها ولا يهتمون بها ويشاهدونها عن بُعد (الحالات ٤، ٦، ٨، ١١، ١٢)

(٦) **الترفيه وممارسة الهوايات:** عبَّرت معظم الحالات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ١١، ١٢) عن حاجتها للترفيه وممارسة الهوايات والتي حرمت منها نتيجة لظروف الحياة الصعبة، فقد ذكرت (الحالة ١) أنها كانت تخشى من والدها اللعب والخروج لزيارة صديقاتها وأنها في أحد المرات اضطرت لعمل عيد ميلادها دون علمه لأنه سوف يضربها، وأنها تحب الرسم وكانت تتمنى أن ترسم كثيرًا وهو ما تقوم به داخل المؤسسة الآن، أما (الحالة ٢) فهي تحب لعب الكرة وكانت تلعبها مع الأطفال في الشارع، وتكون سعيدة حينما تمارسها في المؤسسة، وعبرت (الحالة ٣) أنها تحب الدوبلاج وتقليد الأصوات ولكنها لم تمارس هذه الهواية خارج أو داخل المؤسسة، وكشفت (الحالة ٥) عن حبها للفن الرسم والتصميم ولكن لم تكن هناك فرصة لممارسة هذه الهوايات، في حين ذكرت (الحالة ٧) حبها لممارسة حرفة "النقاشة" لشعوره بالراحة والسعادة في التلوين على الجدران.

(٧) **الثقة بالنفس والاعتماد على الذات:** نتيجة للظروف التي مرَّ بها الأحداث وطبيعة الحياة الصعبة التي عاشوها، فغالبيتهم يحاولون مع صغر السنّ أن يعتمدوا على أنفسهم ولا يثقون في أحد بسهولة في الاعتماد عليه، فغالبيتهم تعرض للحرمان من جوّ الأسرة ولم يجد بديلًا لها يأمن على حياته معه (الحالات ٢، ٣، ٤، ٦،٩، ١١، ١٢)، إلا أن رغم ذلك فإنهم سلكوا سلوكًا خاطئًا وغير موجه في الاعتماد على الذات، وتحول اعتمادهم على ذاتهم مصدرًا لتمردهم على أسرتهم والهروب من المنزل (الحالتان ٤، ٦)، أو

الاستغناء عن توجيهات ونصائح الأسرة (الحالتان ٨، ١٠)، أو الشعور بالثقة الزائفة في النفس والجُرأة الزائدة والمخاطرة (الحالات ٧، ٩، ١٠).

(٨) **اكتساب مهارات العمل الجماعي:** اتضح أن الأحداث المنحرفين بحاجة إلى اكتساب مهارات العمل الجماعي، فبالرغم من أن معظمهم يحبّ العمل والاندماج مع الآخرين، إلا أنه تبيَّن أن مفهومهم عن العمل الجماعي وممارستهم له فيه كثير من جوانب القصور؛ منها حبّ السيطرة والتوجيه والقيادة الفردية (الحالات ٢، ٥، ٩، ١٠، ١١)، فمثلًا ذكرت (الحالة ٢): "أنا بحب اشتغل مع حد بس يسمع كلامي مش أنا اللي أسمع كلامه"، أو العمل الجماعي في أمر يكون فيه مصلحة أو منفعة شخصية للحدث (الحالات ٥، ٧، ٩)، فقد ذكرت (الحالة ٥): "أنا بحب أعمل كل حاجة لوحدي مبحبش أشترك مع حد في حاجة إلا لو كان في مصلحة بيننا"، أو أن العمل الجماعي يعني التسلط والتحكم من الأكبر سنًّا والأقوى جسمًا (الحالتان، ٦،٨)، فقد ذكرت (الحالة ٦): "أنا بحب أعمل وأشتغل مع حد من سني وأكون بحبه ونخاف مع بعض عشان بخاف حد يتحكم فيّا".

وقد وضَّح الأخصائيون الاجتماعيون في كلٍّ من المؤسستين أن الأطفال عند استقبالهم في المؤسسة يكونون رافضين ومتوجسين العمل والتعاون مع زملائهم في المؤسسة، ويفضلون تكليفهم بمهمة محددة يقومون بها مستقلين دون مشاركة مع الآخرين، إلا أن بعد فترة زمنية من توزيع الأدوار عليهم ودمجهم في مجموعات عمل، يبدأون في فهم طبيعة العمل الجماعي ويفضلون هذه النوعية من الأعمال.

ملخص النتائج:

١. إن ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وتربوية، وتحتاج إلى تكاتف الجهود التربوية والاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في الحد من انتشارها في المجتمع والتقليل من مخاطرها.

٢. إن الأحداث المنحرفون هم ضحايا لظروف اجتماعية ومادية أثرت سلبا على تنشئتهم، ويجب التعامل معهم على كونهم أطفال بحاجة إلى الرعاية والتربية وليسوا كمجرمين وبحاجة إلى العقاب والردع.

٣. إن أهم العوامل المسببة لانحراف الأحداث هي عوامل تتعلق بالأسرة، وخاصة انخفاض المستوى المادي والاجتماعي والتعليمي والتفكك الأسري، يليها جماعة الرفاق، ثم ضعف دور المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.
٤. يعاني الأحداث المنحرفون من احتياجات نفسية تؤثر على جوانب تربيتهم وهم بحاجة إلى رعاية نفسية متخصصة إلى جانب الرعاية الاجتماعية والصحية والتربوية.
٥. تعد أهم الاحتياجات التربوية للأحداث المنحرفين هي؛ الاحتياجات التعليمية، والدينية، والاجتماعية، والعملية، والصحية، والمهارية.
٦. يجب تأهيل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للقيام بأدوارها بفاعلية في تلبية الاحتياجات التربوية للأحداث المنحرفين بالتعاون مع المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى.

المحور الثالث

النموذج المقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة

يتضمن هذا المحور صياغة لنموذج مقترح يمكن الاسترشاد به من قبل المهتمين والمختصين بشأن الأحداث المنحرفين ورعايتهم وتربيتهم وتأهيلهم اجتماعيًّا ليصبحوا قوى فاعلة ومؤثرة بشكل إيجابي في تنمية المجتمع وخططه نحو التقدم والإصلاح، ويتضمن هذا المحور توضيح لكل من: أهداف النموذج المقترح ومنطلقاته، وفلسفته، ومكوناته (جوانب تربية الأحداث المنحرفين، وأساليب تربيتهم، ومراحلها، والمؤسسات التربويَّة الخاصة بهم، والقائمون على تربيتهم)، واختتم ببعض المتطلبات اللازمة لتطبيقه، وذلك على النحو الآتي:

أهداف النموذج

يستهدف النموذج الحالي تقديم إطار تربوي يُحدد أسس ومبادئ تربية الأحداث المنحرفين، وجوانب تربيتهم، ومؤسسات التربية، وأساليبها، ومراحلها؛ وذلك حتَّى يسترشد بها المهتمون والمنوطون بتربية هؤلاء الأحداث بشكل سليم وفعَّال في المجتمع؛ وذلك بهدف:
١. توفير فرص تربويَّة سليمة تلبي الاحتياجات التربويَّة للأحداث المنحرفين.
٢. الحد من التضارب والعشوائية في التعامل التربوي مع الأحداث المنحرفين.

٣. التقليل من حدة الانحراف لدى الأحداث المنحرفين أو اعتيادهم له.
٤. القدرة على تقييم العمليات والممارسات التربويَّة التي تقدم للأحداث المنحرفين.
٥. تقليص الاحتياجات التربويَّة لدى الأحداث المنحرفين في ظل الرعاية التربويَّة السليمة.
٦. المساهمة في الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث خاصة في البيئات المحفزة له.

منطلقات النموذج

ينطلق النموذج الحالي من عدة أفكار نظريَّة ونتائج بحثيَّة ميدانيَّة جاءت نتيجة البحث النظري والميداني في ظاهرة انحراف الأحداث وتربيتهم واحتياجاتهم التربويَّة، فقد خلصت الباحثة إلى بناء هذا النموذج مستندة إلى عدة منطلقات، هي:

١. إنَّ انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعيَّة تربويَّة تنشأ في جميع المجتمعات وتختلف حدتها وفقًا للمتغيرات البيئيَّة والمجتمعيَّة التي تحفز هذه الظاهرة.
٢. إنَّ الأحداث المنحرفين هم ضحايا لتدني الظروف الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والتربويَّة، ويجب معاملتهم من منظور الإصلاح التربوي لا العقوبة القانونية.
٣. إنَّ انحراف الأحداث متعدد الأسباب والعوامل؛ ومن ثمَّ فهو متعدد الأنواع أيضًا، وهو ما يظهر أثره في خصائص الأحداث المنحرفين نفسيًّا وتربويًّا.
٤. إنَّ الأحداث المنحرفين لديهم احتياجات تربويَّة متعددة ومتباينة، وتختلف باختلاف المرحلة العمرية وطبيعة الظروف التي أدت إلى انحرافهم، والرعاية التربويَّة التي وجهت لهم.
٥. غياب رؤية تربويَّة واضحة المعالم لتربية الأحداث المنحرفين بشكل علمي ومخطط ومنظم، وهو ما يشتت الجهود التربويَّة ويقلل من فعاليتها.
٦. إنَّ نجاح تربية الأحداث المنحرفين يتطلب توفير بيئة تربويَّة آمنة، ورعاية اجتماعيَّة وصحيَّة ونفسيَّة لهم.

فلسفة النموذج

ويقصد بفلسفة النموذج مجموعة الأفكار والمبادئ الفكرية الحاكمة لتربية الأحداث المنحرفين من وجهة النظر التربويَّة التي يتبناها هذا البحث؛ حيث يرى النموذج الحالي أن تربية الأحداث المنحرفين:

١. يقصد بها تنمية وإصلاح الحدث المنحرف عقليًّا وجسميًّا وروحيًّا ممَّا يجعله قادرًا على التأثر والتأثير الإيجابي في بيئته ومجتمعه.
٢. تستهدف تلبية الاحتياجات التربويَّة لجوانب الحدث التعليميَّة والدينيَّة والاجتماعيَّة والمهنيَّة والصحيَّة والمهارات الحياتيَّة والشخصيَّة.
٣. تنطلق من فلسفة المجتمع التربويَّة وتطبق مرجعيته الدينية وأيدولوجيته الفكرية كأسس تربويَّة في جوانبها وأساليبها.
٤. تختلف عن تربية الأبناء في ظروفهم العادية؛ وأن احتياجاتهم التربويَّة وإن كانت متشابهة من حيث الجوانب إنما تختلف في طبيعتها وأساليب تلبيتها.
٥. مسئولية اجتماعيَّة، يجب أن تسهم جميع المؤسسات المجتمعية والتربويَّة في تنفيذها.
٦. عملية تربويَّة في المقام الأول؛ ولكنه لا ينفصل عن العمل النفسي والاجتماعي والصحي، حيث إنَّ تلبية الاحتياجات التربويَّة لا تنفصل عن تلبية الاحتياجات النفسيَّة والاجتماعيَّة والصحيَّة للحدث المنحرف.
٧. عملية جماعية فردية؛ جماعية أي تقديم معلومات ومعارف وتنمية مهارات وقيم موحدة لمجموعة الأحداث، وفردية بمعنى أنها توجه لكلِّ حدث على حدة وفقًا لظروفه وخصائصه الاجتماعيَّة والنفسيَّة واحتياجاته التربويَّة بما يمكن أن يطلق عليه "الخطة التربويَّة المنفردة للحدث المنحرف".
٨. عمليَّة علميَّة تخصصيَّة؛ يجب أن يقوم بهذه العملية أشخاص مؤهلون ولديهم خبرة في كيفية التعامل التربوي مع هذه الفئة وفقًا لخصائصهم الفردية النفسيَّة والاجتماعيَّة واحتياجاتهم التربويَّة، أو على الأقل يشرفون على تربيتهم في بيئتهم الطبيعيَّة.

٩. عملية متغيرة، بمعنى أنها تختلف من بيئة اجتماعيَّة لأخرى ومن مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى وأيضًا وفقًا لطبيعة السلوك المنحرف ومدى اعتياده أو العودة إليه.

١٠. عملية اجتماعيَّة؛ أي لا تتمّ إلا في سياق اجتماعي وفي بيئة اجتماعيَّة يفهم قيمها وأخلاقها وعاداتها وتقاليدها ويقبل التعايش معها، ويحسن التصرف والاندماج مع أفرادها.

١١. عملية إنسانية؛ أي تؤمن بإنسانية الحدث واحتياجاته العمرية للتعامل العاطفي والإنساني، والبُعد عن القسوة والجفاء التربوي.

مكونات النموذج:

وهي مجموعة من المكونات التي يجب توافرها ومعرفتها لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة، وتشتمل على: جوانب تربية الأحداث المنحرفين وأساليب التربية المناسبة لهم، ومراحل التربية، والمؤسسات التربويَّة المسئولة عن تربية هؤلاء الأحداث وأيضًا القائمون على تربيتهم، وهو ما تمَّ إيجازه في الشكل (١)، ثمَّ عرضه تفصيلًا في الصفحات التالية.

جوانب التربية	الأساليب التربوية	مراحل التربية	مؤسسات التربية	القائمون بالتربية
• التعليمية • الدينية والوجدانية • الاجتماعية • العملية والمهنية • الجسمية والصحية • المهارية والشخصية	• القدوة الحسنة • الثواب والعقاب • الموعظة والنصح • القصص التربوية • المواقف التربوية • المحاولة والخطأ • المناقشة والحوار • تحميل المسئولية • التربية بالأقران • اللعب التربوي • الرحلات التربوية • الأنشطة والمسابقات	• الوقائية • التشخيصية • العلاجية • اللاحقة	• المؤسسات الرئيسة (الأسرة، المدرسة، مؤسسة الرعاية الاجتماعية) • المؤسسات الثانوية (دور العبادة - النوادي الاجتماعية والرياضية- المنظمات الأهلية)	• الأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون • الأخصائيون التربوين • ولي الأمر • المعلمون

شكل (١) مكونات النموذج المقترح لتربية الأحداث المنحرفين في ضوء احتياجاتهم التربويَّة (من إعداد الباحثة)

أولًا: جوانب تربية الأحداث المنحرفين.

إنَّ تحديد جوانب تربية الأحداث المنحرفين بشكل علمي ومنهجي، يجعل من عملية تربيتهم أمرًا أكثر وضوحًا وشمولية وتكاملًا، كما ييسر الكشف عن الاحتياجات التربويَّة لدى الأحداث المنحرفين حين تظهر بعض مظاهر الضعف فيما يمتلكه الأحداث من معلومات ومعارف وقيم واتجاهات ومهارات في جانب أو أكثر من هذه الجوانب، وقد استقر النموذج الحالي على ستة أنواع من الجوانب يجب مراعاتها في تربية الأحداث المنحرفين، وهي:

(١) **الجوانب التعليميَّة:** يُعد تعليم الأحداث واستكمالهم التعليم الرسمي الإلزامي حتَّى مرحلة التعليم الثانوي أمرًا في غاية الأهمية والضرورة، فالتعليم حق للجميع كفله الدستور ويجب على الدولة والمجتمع توفير الفرص التعليميَّة المناسبة التي تمكن الأحداث المنحرفين من الحصول على حقهم في التعليم بما يتناسب مع إمكاناتهم وظروفهم، كما أن التعليم النظامي بما يتضمنه من مناهج دراسية وأنشطة تربويَّة يكسب الحدث المعلومات والمعارف والمهارات والقيم التي تجعله عضوًا فاعلًا في المجتمع وتلبي معظم احتياجاته التربويَّة، بالإضافة إلى ذلك، تبيَّن وجود بعض الاحتياجات المرتبطة بالجوانب التعليميَّة لدى الأحداث المنحرفين، والتي يجب تلبيتها في هذا الجانب، لذلك يجب العمل على:

- إقناع الحدث المنحرف بأهمية التعليم واستكمال مساره التعليمي الإلزامي.
- توفير خدمات تعليميَّة تعويضية من أجل تحسين المستوى التعليمي للأحداث المنحرفين منخفضي التحصيل أو متكرري الرسوب.
- توفير بيئة تعليميَّة مناسبة لخصائص واحتياجات الحدث المنحرف، تتوافر بها كل الإمكانات اللازمة لممارسة النشاط التعليمي وتشجع عليه.
- توفير معلمين ذوي خبرة ودراية في التعامل مع فئة الأحداث؛ بحيث يجيدون فهم خصائصهم وظروفهم؛ ومن ثمَّ التعامل الإنساني والعلمي المناسب معهم.

- تطبيق أساليب تعلم جاذبة ومحفزة ومشجعة للحدث على التعلم، فالأساليب القائمة على استراتيجيات التعلم النشط أكثر مناسبة من تلك التي تعتمد على التعليم التقليدي خاصة الحفظ والاستظهار.
- الإرشاد والتوجيه التعليمي للأحداث المنحرفين في مساعدتهم على الحصول على الفرص التعليميَّة المناسبة سواء كانت تعليمًا نظاميًّا بالمدارس العادية أو الدراسة بنظام المنازل، أو الالتحاق بمدارس المجتمع والمدراس الصديقة، وأيضًا نوعية التعليم المناسبة لميولهم ورغباتهم وقدراتهم التعليميَّة سواء التعليم العام أو الفني وما إلى ذلك، فالحدث بحاجة إلى من يساعده في رسم مساره التعليمي وفقًا لظروفه المجتمعية وخصائصه الذاتية.

(٢) **الجوانب الدينية والوجدانية:** تُعد الجوانب الدينية والوجدانية في مقدمة الجوانب التي يجب الاهتمام بتنميتها لدى الحدث المنحرف بشكل كبير ودقيق وعلمي ومتخصص، فالتدين وعلاقة الفرد بربه هي أفضل السُبل لحماية الإنسان من شرور نفسه ومن مغريات الحياة؛ لذا يجب تقديم المعلومات والمعارف الدينية الصحيحة وتنمية الوعي بالشعائر الدينية وكيفية ممارستها، وتعزيز الجوانب الوجدانية والروحانية التي تربط الحدث بخالقه سبحانه وتعالى، وفي هذا الجانب يحتاج الحدث إلى:

- تنمية الوعي الديني وتعزيز الجوانب الروحية وعلاقة الحدث بربه عز وجل، وذلك بمدّ الحدث المعلومات والمعارف الدينية بشكل منتظم ومستمر مع متابعة وعي الحدث بها وتطبيقها في سلوكياته وممارساته الحياتية.
- توفير البيئة المناسبة لتعلم العبادات الدينية بشكل صحيح وممارستها بانتظام في جوّ روحاني وإيماني يُعزز من شعور الحدث بأهميتها ومدى احتياجه لها، وامتثاله لأوامره عزَّ وجلَّ والابتعاد عن نواهيه.

- تصحيح المفاهيم الدينية والوقاية من التطرف الفكري وتوفير مصادر دينية مع شيوخ دين وعلماء ومعلمي التربية الدينية؛ لمناقشة أفكار الأحداث الدينية وتوجيهها نحو الصواب والاتزان والوسطية.

(٣) **الجوانب الاجتماعيَّة:** إنَّ الحدث المنحرف هو نتاج بيئة اجتماعيَّة وأفكار وتفاعلات اجتماعيَّة قد يكون بعضها سلبي وغير سوي أدى بالحَدث إلى الانحراف بصورة أو بأخرى، كما أكسبه بعض السلوكيات الاجتماعيَّة السلبية، وقد تبيَّن وجود مجموعة من الاحتياجات التربويَّة التي تعبر عن ضعف الجوانب الاجتماعيَّة لدى الحدث المنحرف؛ ومن ثمَّ فإنَّ تنمية هذه الجوانب لدى الحدث في ضوء هذه الاحتياجات تتطلب:

- تعليم الآداب والأخلاق العامة للسلوك الاجتماعي: وذلك بإكساب الحدث آداب السلوك الاجتماعي في ممارساته الحياتية اليومية سواء داخل أسرته أو خارجها، مثل آداب التحدث والحوار والاختلاف والسلام والاستئذان والتعامل مع الأكبر سنًّا، واحترام حرية الآخرين وحقوقهم الشخصيَّة، إضافة إلى غرس قيم الأمانة والصدق والشجاعة والمروءة، وغير ذلك من الآداب والأخلاق الاجتماعيَّة.
- تقديم النصح والتوجيه المجتمعي؛ المجتمع بكل فئاته له دور تربوي مؤثر في سلوك الحدث؛ ومن ثمَّ من المهم غرس الطفل في بيئة اجتماعيَّة صالحة ودمجه مع أشخاص أسوياء يقدمون له النصح والتوجيه المجتمعي ويكونون قدوة في بيئته الاجتماعيَّة الطبيعيَّة.
- مساعدة الحدث على فهم واحترام العادات والتقاليد، وذلك من خلال مناقشة الحدث والتحاور المستمر معه فيما يتعلق بعادات مجتمعه ومدى قبوله ورفضه لها حتَّى يكون التزامه بهذه العادات نابعًا عن فهم واقتناع وأن تترك له مساحة للتعبير عن ذاته داخل قيود هذه العادات والتقاليد، ولكن في إطار شرعي ومجتمعي مقبول.
- توفير الفرص لتقدير وتحقيق الذات الاجتماعيَّة للحدث المنحرف، وذلك من خلال تصميم مواقف اجتماعيَّة وحياتية لدمج الحدث في المجتمع بحيث يمكن من خلاله؛ أن

يستشعر الدعم والقبول والمساندة من قبل المجتمع المحيط، وأن يتمكن أيضًا من رسم أهداف لذاته وتوفر له الفرص لتحقيقها ممَّا يشعره بتحقيق الذات والرغبة في تحقيق الإنجاز بشكل مستمر.

- تنمية قيم الانتماء والمواطنة من خلال تقديم معلومات عن الوطن وإنجازاته وانتصاراته، والتعرف على مقوماته البيئيَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة والدينيَّة والاقتصاديَّة، ودورهم المستقبلي في تحقيق التقدم والرقي لهذا الوطن ويتطلب ذلك دمج هؤلاء الأحداث في فعاليات وطنية، وضرورة استشعاره الرعاية والاهتمام من قبل الجهات الرسمية المختلفة خاصة تلك التي يتعرض لها الحدث في فترة ضبطه ومحاكمته قضائيًّا.
- مساعدته على فهم الأدوار الاجتماعيَّة للأفراد المحيطين به سواء كانوا أفراد الأسرة أو الأقرباء، أو في المدرسة أو في مؤسسة الرعاية، وأيضًا فهم دوره الاجتماعي تجاه الآخرين، وذلك من خلال توضيح المسئوليات والسلوكيات المرتبطة بكل شخص تجاهه وأيضًا بشخصه تجاه الآخرين، وذلك حتَّى يتمكن من إصدار أحكام موضوعية وتقبل التوجيهات والقرارات التي توجه له، وأيضًا تقبل المسئوليات والواجبات المفروضة عليه.
- تنمية قيم التسامح والسلام المجتمعي مع بيئته ومجتمعه، فالحدث بحاجة إلى تعديل أفكاره السلبية وتهدئة شحنته العنيفة ضد المجتمع نتيجة للظروف التي مرّ بها، ونتيجة للمواقف السلبية من البعض تجاهه خاصة فيما يخصُّ الوصم المجتمعي والتنمر، وإكسابه قيم التسامح والسلام مع الأفراد والمجتمع، والبُعد عن مقابلة العنف بالعنف في حياته بشكل عام.
- المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية؛ وذلك بهدف تنمية الجوانب الإنسانية واستبدال الأفكار المعادية للمجتمع بأفكار إيجابية نحوه، وتوجيه الطاقة نحو العطاء

والتسامح وتقديم المساعدة والعون للآخرين دون مقابل؛ ممَّا ينمي لديهم الشعور بالمسئولية الاجتماعيَّة وتحقيق الذات الخيرية والعمل بدون مقابل.

- التربية الجنسية؛ من خلال تقديم المعلومات والمعارف الجنسية بشكل علمي وديني سليم؛ ممَّا يؤهلهم إلى فهم طبيعة الاحتياجات الجنسية وكيفية التعامل معها بشكل صحيح، والبُعد عن الممارسات الجنسية غير المقبولة دينًا وعرفًا.

(٤) **الجوانب العملية والمهنيَّة:** وتُعد الجوانب العملية والمهنيَّة من الجوانب المهمة التي يجب أن يهتم بها المهتمون بتربية الأحداث المنحرفين؛ وذلك لاحتياجهم لاكتساب قيم ومهارات العمل اللازم لتلبية احتياجاتهم المادية التي يُعاني منها أغلب فئة الأحداث، وفي هذا الجانب يجب التركيز على:

- تصحيح المفاهيم المرتبطة بكسب المال، وذلك بإمداد الحدث بالمعلومات الدينيَّة والقانونيَّة والاقتصاديَّة، والتعريف بالقيم الأخلاقية والمجتمعية التي تؤكد أهمية الحصول على المال بطريق شرعي وقانوني ومقبول اجتماعيًّا وثقافيًّا، وإرشاده أيضًا بأفضل مجالات العمل التي تناسب ظروفه وميوله وقدراته حتَّى يمكن أن ينجح بها ويحقق المكسب المادي الذي يلبي احتياجاته وطموحاته.
- توفير فرص مناسبة لتعلم حرفة كمصدر للدخل، حيث يفضل أن يتمَّ إكساب الحدث المنحرف مهارات حرفة أو مهنة معينة يمكن له أن يمتهنها مستقبلًا ويطور مهاراته فيها، ولذا فإنَّ نظام التعليم المزدوج يُعد من أنسب النظم التعليميَّة التي تقدم فرصًا تعليميَّة وفرص عمل في ذات الوقت ويفضل التوسع في دمج هؤلاء الأحداث في هذا النظام، مع مراعاة خصائصهم النفسيَّة والاجتماعيَّة والتعليميَّة التي تقدر من قبل المختصين.

(٥) **الجوانب الجسمية والصحية:** تُعد التربية الصحية والجسمية أمرًا ضروريًّا في تنشئة الحدث وتربيته، حيث تمكنه من اتباع سلوكيات غذائية وطبية وشخصيَّة ورياضية وجنسية سليمة تؤمن له بدنًا سليمًا معافى يعينه على ممارسة حياته وتلبية متطلباته بشكل

سليم، كما أن تربية الأحداث على الحفاظ على البيئة المحيطة وتقديرها والوعي بمخاطر تلويثها يضمن له سلوكيات غير ضارة بها؛ ومن ثمَّ ظروفها ومناخها بشكل يحقق له العيش في بيئة آمنة صحيًّا، ولتحقيق ذلك يتطلب العمل على:

- إكساب مهارات العناية الشخصيَّة للأحداث المنحرفين وتعريفهم بمبادئ النظافة الشخصيَّة والجسديَّة، والوعي بضرورة الحفاظ على نظافة الجسم والملابس والأدوات الشخصيَّة وطرق العناية بها، ذلك أن غالبية الأحداث افتقدوا لتعلم هذه المهارات في بيئتهم وحياتهم خاصة أولئك الذين فقدوا الرعاية الأسريَّة المستقرة.
- معرفة احتياطات التعامل مع الأدوية والعقاقير والتعرف على أضرار تناول الأدوية والعقاقير الطبية دون استشارة الطبيب أو من مصادر غير موثوق بها، أو دون التعرف على كيفية استخدامها الطبي وفقًا لإرشادات الطبيب الصيدلي.
- معرفة أنماط وعادات التغذية السليمة والتعرف على مكونات الغذاء الصحي السليم ومصادره وطريقة الاحتفاظ به، وعلامات الغذاء الفاسد والأوقات المناسبة لتناول الغذاء وغيرها من المعلومات الغذائية الصحيحة.
- التربية الرياضية وتنمية مهارات اللياقة البدنية للجسم وخاصة لدى الأحداث في مرحلة المراهقة، وتعويدهم على ممارسة الرياضة بشكل سليم، وتنمية الأخلاقيات المرتبطة بالرياضة واستثمارها في تحسين وتعديل سلوكيات الحدث المنحرف.
- توضيح طبيعة التغيرات الجسمية في مرحلة المراهقة لدى الأحداث المنحرفين بشكل علمي وبسيط ومتناسب مع خصائصهم العمرية والنفسيَّة والاجتماعيَّة، وإمدادهم بالمعلومات اللازمة للتعامل الصحي والأخلاقي مع هذه التغيرات.
- التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة المحيطة وشرح الممارسات والسلوكيات البيئيَّة الخاطئة، والتعرف على مصادر التلوث البيئي وأضرارها على الفرد والمجتمع.

(٦) **الجوانب المهاريَّة والشخصيَّة:** وتُعد من أهم الجوانب التربويَّة التي تصقل شخصية الحدث وتمكنه من التعامل بشكل متوازن مع المشكلات الحياتية، وتمكنه من حسن

التصرف في المواقف المجتمعية المختلفة؛ ومن ثمَّ يجب الحرص على توفير الفرص التربويَّة والأنشطة المختلفة التي يمكن من خلالها:

- تنمية مهارات حلِّ المشكلات وذلك بالاعتماد على أساليب التفكير العلمي السليم في المشكلة وبدائل الحل السلمي لها، والبُعد عن التسرع والحل العضلي أو العنف، وضرورة الاستشارة للأكبر سنًّا في المواقف التي تحتاج إلى الكبار؛ وبالتالي يحمي نفسه من الوقوع في الانحراف مرة أخرى نتيجة لسوء تعامله مع المواقف والمشكلات.
- تعلم مهارات استثمار الوقت فيما يعود على الحدث بالنفع، سواء كان هذا النفع عبارة عن اكتساب معلومات جيدة، أو تعلم مهارات مهنية أو تنمية وممارسة هوايات أو الترفيه النفسي بشكل لا ينافي الدين أو العرف أو القانون، وبما يمنعه من قضاء الوقت في صحبة الأقران المنحرفين مستقبلًا.
- المشاركة في اتخاذ القرارات بما يساعد الحدث على التفكير وتحمل المسئولية وتحقيق الذات وفهم العوامل التي تؤثر في اتخاذه للقرارات والقدرة على الاختيار بين القرارات بشكل علمي وليس عشوائي، وهو بذلك يقي نفسه مستقبلًا من اتخاذ قرارات تؤدي به إلى الانجراف وراء السلوكيات المنحرفة مرة أخرى.
- التعبير عن الذات، بحيث يتمكن الحدث من استخدام العبارات اللفظية للتعبير عن مخاوفه واحتياجاته بشكل واضح وتكون لديه القدرة على التعبير عن رأيه للآخرين؛ ومن ثمَّ يساعده ذلك في التخلص من دوافع سلوك الانحراف والحصول على الدعم المناسب في الوقت المناسب، كما يكسبه الشعور بالأمن العاطفي وتحقيق الذات.
- التعامل الصحيح مع التكنولوجيا من حيث طريقة ومجالات وآداب وأخلاقيات الاستخدام، بحيث يتمّ تعليم الأحداث المنحرفين كيفية استخدام أجهزة الحاسب ومواقع الإنترنت في البحث عن المعلومات المفيدة أو التواصل مع الآخرين، والأهم من ذلك هو الوعي بأخلاقيات وآداب استخدام التكنولوجيا خاصة استخدام الهواتف المحمولة،

والحذر من استخدام التطبيقات المضرة التي تستخدم بشكل ينافي الدين والأخلاق والقانون.

- الترفيه وممارسة الهوايات بشكل يخفف عن الحدث المشاعر السلبية التي تكونت بداخله نتيجة للظروف التي مرَّ بها، وأيضًا لتوجيه طاقاته الكامنة نحو الإبداع والابتكار، وممارسة الهوايات المفيدة والنافعة.
- اكتساب مهارات العمل الجماعي وأخلاقياته، بحيث يصبح الحدث قادرًا على العمل في فريق أو قيادته، وهي من المهارات التي تنمي شخصية الحدث وتساعده على تقبل الآخرين واختلافاتهم وتنمي لديه سرعة البديهة، وحسن التصرف وإدارة الأمور والثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

ثانيًا: أساليب تربية الأحداث المنحرفين.

يدعم النموذج الحالي الأساليب التربويَّة التي تعتمد على مخاطبة العقل والروح لدى الحدث المنحرف، ولا يفضل الأساليب التربويَّة التي تخاطب الاحتياجات الجسمية قدر المستطاع وفي أغلب الأحوال، ويتجنب بشكل كبير أساليب التربية القائمة على العقاب البدني؛ وذلك لأنَّ طبيعة الخصائص النفسيَّة والتربويَّة والاجتماعيَّة للحدث المنحرف تفرض ضرورة الابتعاد عن الإيذاء البدني والنفسي كأسلوب تقويمي أو تربوي، وأن فقد الأحداث للمعلومات والمعارف والقيم والمهارات كان فقدًا عقليًّا ووجدانيًّا يتطلب إعادة مخاطبة العقل والوجدان مرة أخرى، وعليه يفضل استخدام الأساليب التربويَّة الآتية:

- **القدوة الحسنة؛** من خلال عرض نماذج ناجحة في المجتمع، والحرص على دمج الأحداث مع أفراد صالحين للاقتداء بهم.
- **الثواب والعقاب؛** فالثواب والعقاب التربوي أمر في غاية الضرورة في تربية الأحداث المنحرفين ويفضل أن يكون الثواب والعقاب معنويًّا لا بدنيًّا، وبشكل دائم ومستمر لتعزيز السلوك الإيجابي وعزل السلوك السلبي.

- **الموعظة والنصح؛** ومن المهم أن يستخدم هذا الأسلوب بحرص، وفي مواقف واضحة ومحددة مع الحدث حتَّى يستوعب الحدث خطأه جيدًا ويتفهم النصح ويستشعر الموعظة.
- **القصص التربويَّة؛** حيث يُعد أحد الأساليب التربويَّة التي تترك أثرًا تربويًّا ووجدانيًّا طويل المدى في وجدان الحدث خاصة صغير السنّ، وتكسبه القيم والمبادئ التي تعدل وتوجه سلوكه، ومن المهم اختيار القصص المناسبة للعمر وتقديمها بشكل شيق ومثير لاهتمام الحدث، وتُعد أفضل القصص قصص القرآن الكريم.
- **المواقف التربويَّة؛** وفيها يتمّ تصميم مواقف حياتية للحدث ليمر بها ويحاكي المشكلات التي قد تواجهه في الحياة، ويتمّ من خلالها إكساب الحدث مهارات التفكير والتعامل الصحيح بشكل عملي وتجريبي مدروس.
- **المحاولة والخطأ؛** وفيه يترك للحدث حرية في اتخاذ بعض القرارات والتصرف فيها، حتَّى يعي ويقيم أخطاءه بنفسه، كأن يكلف بمهمة معينة ويترك له حرية تنفيذها كما يرى، وفي النهاية يتمّ تقييم أدائه والكشف عن أخطائه بنفسه تحت إشراف الأخصائي التربوي، وتترك له فرص متكررة للمحاولة والخطأ.
- **المناقشة والحوار؛** ويتناسب هذا الأسلوب مع الأحدث في مرحلة المراهقة بشكل كبير، ويفضل تكرار جلسات المناقشة والحوار بشكل مستمر؛ للكشف عن الأفكار التي يتبناها الحدث وطريقة تفكيره في الحياة.
- **تحمل المسئولية؛** ويتمّ ذلك من خلال تكليف الحدث بمجموعة من الأدوار والمسئوليات الاجتماعيَّة تجاه الآخرين، كأن تتحمل الفتيات الأكبر سنًّا مساعدة الأصغر سنًّا من نزيلات المؤسسة في أمور العناية الشخصيَّة لهنَّ، أو القيام بأدوار محددة داخل الأسرة في فترات الزيارة للأسرة مع متابعة التنفيذ من قبل المؤسسة.
- **التربية بالأقران؛** وفيها يتمّ استثمار العلاقات الاجتماعيَّة والتأثير السلوكي للأقران على الحدث، ويتمّ دمجه مع جماعات جديدة من الأقران لعقد صداقات وعلاقات جديدة تلبي

احتياجاته للانتماء لجماعة أصدقاء، وتحقيق الذات الاجتماعيَّة، ويمكن للأخصائيين تكليف هذه الجماعات بمهام محددة تسهم في تنمية جوانبهم التربويَّة.

- **اللعب التربوي؛** يُعد اللعب جزءا مهمًّا من حياة الأحداث باعتبارهم ما زالوا في مرحلة الطفولة، ويشكل أسلوبًا لحياتهم من خلاله يمكنهم الترفيه عن أنفسهم وتفريغ طاقاتهم السلبية ويمكن من خلاله أيضًا تنمية العديد من الجوانب التربويَّة.
- **الرحلات التربويَّة؛** من المهم أن يخرج الحدث من حيز المكان الذي يعيش فيه أو تمَّ إيداعه فيه، ليرى جوانب وأماكن ومظاهر أخرى لوطنه، وليتعرف على أن الحياة لا تتوقف عند حيز جغرافي وإنما يُوجد في الوطن أماكن لها تاريخ عريق، وأماكن سياحية، ومناطق صناعية وغيرها، حيث يتسع أفق الحدث ويزداد ثقته وارتباطه بوطنه.
- **الأنشطة والمسابقات؛** وتُعد من الأساليب التربويَّة التي تساعد الحدث على تحقيق ذاته واكتشاف قدراته وتمنحه الصبر والثبات الانفعالي؛ ومن ثمَّ ينصح بأن يتمَّ إشراك الأحداث في المسابقات الأنشطة والمسابقات التي تتناسب مع ميولهم ورغباتهم، وتلبي احتياجاتهم في تنمية مواهبهم.

ثالثًا: مراحل تربية الأحداث المنحرفين.

يرى النموذج الحالي أن تربية الأحداث تتمّ في أربع مراحل، كلها أو بعض منها، ويتحدد ذلك وفقًا لحالة كل حدث وخصائصه وظروفه واحتياجاته والسلوك المنحرف الذي سلكه، وتتمثل المراحل الأربعة في:

(١) **المرحلة الوقائية:** وهي تستهدف الأحداث في بيئتهم الطبيعيَّة والذين مارسوا بعض السلوكيات المنحرفة البسيطة، وهم معرضون لخطر الانحراف نتيجة لوجودهم في بيئة غير آمنة وغير تربويَّة، ويواجهون ظروفًا اقتصاديَّة واجتماعيَّة قد تدفعهم نحو الانحراف.

ويقترح في هذه المرحلة أن يتمَّ الكشف عن هؤلاء الأحداث من خلال المدرسة أو منظمات المجتمع المدني، ووفقًا لمرحلتهم العمرية وخطورة الظروف يتمّ إما تركهم في

بيئتهم مع متابعة من المدرسة أو إحدى المنظمات المجتمعية، أو يتمّ إيداعهم في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة ضمن فئة الأحداث المعرضين للخطر، أو المحرومين من البيئة الأسريَّة الآمنة.

ويتمّ اتخاذ كافة الإجراءات لحمايتهم اجتماعيًّا وصحيًّا ونفسيًّا، بمتابعة من المدرسة وإحدى المؤسسات المختصة، على أن يوضع لهؤلاء الأحداث خطة تربويَّة يتمّ متابعة تنفيذها مع الحدث؛ بهدف حمايتهم من الانحراف مع مراعاة الجوانب والأساليب التربويَّة المناسبة والتي وضحها النموذج الحالي.

(٢) **المرحلة التشخيصية:** وتستهدف الأحداث الذين وقعوا في سلوك منحرف أيًّا كانت حدته وأيًّا كانت مرحلتهم العمرية، ويتمّ ضبط هؤلاء الأحداث أو تسليمهم من قبل أسرهم أو آخرين لأقسام الشرطة، ثمَّ وضعهم تحت الملاحظة لحين دراسة تاريخهم الاجتماعي وأحوالهم الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة.

وهؤلاء الأحداث يحب أن يتمَّ تقييمهم بشكل كامل من النواحي الصحيَّة والنفسيَّة والاجتماعيَّة ودراسة العوامل المسببة للانحراف بشكل دقيق، وأيضًا تقييم جوانبهم التربويَّة لتحديد احتياجاتهم التربويَّة المختلفة

وفي هذه المرحلة يتمّ التعامل مع الأحداث قضائيًّا وفقًا للتشريعات القانونية الخاصة بالطفل والأحداث المنحرفين، ووفقًا لمرحلتهم العمرية وخصائصهم النفسيَّة وظروفهم الاجتماعيَّة وطبيعة السلوك المنحرف تنتهي هذه المرحلة بإحدى الحالات الآتية:

- إما عودة الطفل إلى بيئته الطبيعيَّة، تحت متابعة وإشراف من قبل الجهات المحددة.
- أو التحويل لتلقي الرعاية الاجتماعيَّة في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة لحين ضبط سلوكه وتلقي الرعاية التربويَّة الكافية ليصبح طفلًا سويًّا.
- أو يحكم عليه بالإيداع شبه المفتوح في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة للأحداث لسنوات محددة وفقًا للجُرم المرتكب.

(٣) **المرحلة العلاجية:** في جميع الأحوال لا بد أن يمرَّ الأحداث المنحرفون بالمرحلة العلاجية سواء كانت في البيئة الطبيعيَّة أو داخل مؤسسة الرعاية الاجتماعيَّة:

- وفي حالة عودة الطفل لبيئته الطبيعيَّة، تتطبق عليه الخطة التربويَّة العلاجية بتخطيط الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بمكاتب المراقبة وبالتنسيق والمتابعة مع الأسرة والمدرسة.
- أما في حالة تحويله أو إيداعه في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة، تختص هذه المؤسسة بوضع الخطة التربويَّة العلاجية وتنفيذها خلال فترة الإيداع المقررة للحدث وذلك بالاستعانة بالمؤسسات التربويَّة الأخرى، مراعية في ذلك تقديم الرعاية الصحية والنفسيَّة والاجتماعيَّة اللازمة مع توفير فرص التعليم والتربية من أجل تلبية احتياجاتهم التربويَّة وتربيتهم بشكل سليم حتَّى يعودوا إلى بيئتهم ومجتمعهم أفرادًا صالحين.

(٤) **المرحلة اللاحقة:** وهي مرحلة ضرورية ومهمة للتأكد من مدى فاعلية الرعاية الاجتماعيَّة والصحية والنفسيَّة والخطة التربويَّة التي تمَّ تنفيذها لتلبية احتياجات الحدث التربويَّة، وتتمّ هذه المرحلة بعد انتهاء فترة الرعاية المقررة له إذا كان خارج المؤسسة، أو بعد انتهاء فترة إيداعه بالمؤسسة، وفي كلتا الحالتين يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون بمكاتب المراقبة، حيث يضعون خطة للتقييم والمتابعة وتقديم الدعم اللازم للحدث بعد مرحلة العلاج، مراعين في ذلك ضرورة أن يكمل حياته مع عائل تربوي مؤتمن أو في ظروف بيئية واجتماعية آمنة؛ حتَّى لا يعود للانحراف مرة أخرى؛ وهنا تبرز أهمية المؤسسات التربويَّة في المجتمع في حماية هؤلاء الأحداث ودمجهم في المجتمع بشكل طبيعي.

رابعًا: مؤسسات تربية الأحداث المنحرفين.

يرى النموذج الحالي أن المؤسسات التربويَّة المسئولة عن تربية الأحداث وتلبية احتياجاتهم التربويَّة تنقسم إلى نوعين، هما:

(١) **المؤسسات الرئيسية:** وهي تلك المؤسسات التي يوكل إليها تربية الأحداث المنحرفين بشكل أساسي ولها دور تربوي هادف ومخطط، ويمكن تأهيل هذه المؤسسات لتنفيذ الخطط التربويَّة مع الأحداث ومتابعتها وتقييم أدائها، ومن هذه المؤسسات:

- **الأسرة:** يجب أن تكون هناك أسرة محتضنة للحدث، سواء كانت أسرته الطبيعيَّة أو أسرة بديلة، وفي الحالتين يتمّ تهيئة وتأهيل الأسرة اجتماعيًّا وماديًّا ونفسيًّا وتربويًّا للقيام بدورها التربوي تجاه الحدث، من حيث اكتشاف وتحديد احتياجاته التربويَّة والنفسيَّة والاجتماعيَّة، وتلبية هذه الاحتياجات أو طلب المساعدة والدعم في تلبيتها، كما تتمّ مراقبة ومتابعة الأسرة في ذلك ومدها بالدعم والاستشارة والتدخل من قبل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين الموكلين بتنفيذ ومتابعة خطة التربية الفردية للحدث.
- **المدرسة:** وهي مؤسسة تربويَّة مهمة وأساسيَّة في تنشئة الحدث وتربيته بشكل صحيح، وأيًّا كان نوع وطبيعة المدرسة التي يلتحق بها الحدث (المدارس العادية – مدارس المجتمع – مدارس الفصل الواحد– المدارس صديقة الطفل)، فلا بدَّ أن يتمَّ تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمعلمين بها للكشف عن احتياجات الأحداث المنحرفين، وتدريبهم للتعامل معهم بشكل تربوي سليم، وتنفيذ الخطط التربويَّة لهم ومتابعة تنفيذها وتطويرها، بحيث تسهم المدرسة بشكل أساسي في تربية الحدث حتَّى تخرجه منها بنجاح.
- **مؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة؛** وهي المؤسسات التي تستقبل الأحداث المنحرفين وتكون مسئولة عن تقديم كافة أشكال الرعاية لهم، سواء كانت تقوم بدور الأسرة البديلة بشكل كامل أو بشكل جزئي، وتكون مسئولة عن تشخيص حالة الحدث صحيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا وتربويًّا ووضع خطط علاجية يتمّ تنفيذها ومتابعتها من قبل المتخصصين في هذه المؤسسة، وينتهي دور المؤسسة ببلوغ الأحداث الذين تمَّ استقبالهم بها سنّ ١٨ عامًا للذكور، وسنّ ٢١ للإناث، –سواء قضي الأحداث كامل

هذه الفترة بداخلها- (إيداع شبه مفتوح)، أو خارجها بعد انتهاء فترة العقوبة المقررة وخروجهم من المؤسسة، إلا أنهم يظلون تحت فترة الرعاية اللاحقة حتَّى بلوغ هذا السنّ.

(٢) **المؤسسات الثانويَّة:** وهي المؤسسات ومنظمات المجتمع التي تقوم بأدوار تربويَّة غير مباشرة ومساندة للمؤسسات الأساسيَّة، مثل: دور العبادة، الأندية الاجتماعيَّة، أماكن العمل، منظمات المجتمع الأهلي، ويتمّ الاستعانة بهم في تنظيم الفعاليات والأنشطة التربويَّة اللازمة لتلبية احتياجات الأحداث المختلفة ودمجهم في المجتمع تدريجيًّا بشكل متوازن وممنهج، وعليه لا بدَّ أن توضع أدوار محددة لمثل هذه المؤسسات ضمن الخطط التربويَّة للأحداث خاصة في بيئتهم الطبيعيَّة.

خامسًا: القائمون على تربية الأحداث المنحرفين.

إنَّ تربية الأحداث المنحرفين تتطلب جهدًا كبيرًا وصبرًا ووعيًا بالخصائص الشخصيَّة والنفسيَّة لهؤلاء الأحداث، لذلك فإنَّ نجاح تربيتهم يتوقف على مدى توفير القائمين على تربيتهم والمسئولين دينًا وعُرفًا وقانونًا عن هؤلاء، ولا تترك مسئولية تربيتهم لأشخاص غير مؤتمنين أو مؤهلين أو بدون تحديد هذه المسئولية والقائم بها بشكل محدد وواضح، ويرى النموذج الحالي أن مسئولية تربية الأحداث المنحرفين تقع على:

(١) **الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين:** يُعد وجود الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين أمرًا ضروريًّا ضمن القائمين على تربية الأحداث المنحرفين، بل ويتوقف نجاح تربية الحدث المنحرف على مهارة وخبرة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين؛ حيث يتمّ إسناد أمر رعاية الأحداث إليهم داخل مؤسسات الرعاية وأيضًا داخل المدرسة الملتحق بها الحدث؛ لذا يتضح أهمية دورهم في تشخيص الظروف الحياتية المحيطة بالحدث ومعرفة المسببات الحقيقية التي دفعته للانحراف، وكذلك تطبيق المقاييس النفسيَّة المختلفة التي تسهم في الكشف عن خصائصهم النفسيَّة وما قد يعانونه من أمراض نفسية، كما يختصون بوضع الخطط العلاجية نفسيًّا واجتماعيًّا، وتقديم التوصيات لولي الأمر

والمعلمين والأخصائيين التربويين في كيفية التعامل مع الحدث بشكل صحيح، وأيضًا كتابة تقارير المتابعة الدورية لحالة الحدث وتقييم خططه العلاجية؛ لذلك يفضل توفير فرص التأهيل والتدريب والتنمية المهنيَّة لهؤلاء الأخصائيين في مجال عملهم مع فئة الأحداث المنحرفين.

(٢) **الأخصائيين التربويين:** ويقترح النموذج التربوي الحالي وجود أخصائي تربوي، يفضل أن يكون حاصلًا على مؤهل تربوي ودارسًا للعلوم التربويَّة المتخصصة، حتَّى يمكنه فهم طبيعة العمل التربوي وجوانب التربية الإنسانية والكشف عن احتياجات الأحداث التربويَّة والأساليب الفعَّالة في تلبيتها، ليكون دوره المشاركة مع الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي في وضع خطة تربويَّة فردية للحدث المنحرف، ومتابعة تنفيذها وكتابة التقارير عن جوانب التربية لدى الحدث المنحرف ومدى تلبية احتياجاته التربويَّة والصعوبات التي تواجهه واقتراح الحلول التربويَّة المناسبة.

(٣) **ولي الأمر:** ويقصد بولي أمر الحدث المنحرف هو الشخص القائم على تربيته ومتابعته بشكل مباشر ومستمر خارج المؤسسة، وعادة ما يكون الأب والأم أو أحدهما، وفي حالة غيابهما يكون أحد الأقرباء أو المتطوعين ممن يؤتمن عليه رعاية وتربية الحدث، ويتمّ اتخاذ كافة الإجراءات التي تضمن حسن التزام ولي الأمر بالتعليمات والتوجيهات الخاصة بتربية الحدث فترة حضانته خارج المؤسسة.

(٤) **المعلمون:** ويقصد بهم المعلمون بالمدرسة التي يلتحق بها الحدث المنحرف، أو أولئك الذين يتمّ انتدابهم لمؤسسة الرعاية لتعليم الأحداث الذين يكملون تعليمهم بنظام المنازل؛ نظرًا لصعوبة خروجهم من المؤسسة والتحاقهم بالمدرسة، أو الميسرات للتعليم في مدارس الفصل الواحد أو مدارس المجتمع أو المدارس الصديقة التي يمكن أن يلتحق بها الأحداث، فيجب تأهيلهم وتدريبهم للتعامل مع هذه الفئة بشكل علمي، من حيث فهم خصائصهم العمرية والنفسيَّة والتعليميَّة، واستخدام الأساليب التربويَّة والتعليميَّة المناسبة، والقدرة على تقييم جوانبهم التعليميَّة والتربويَّة، وممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية

بشكل يسهم في تحقيق الإنجاز التعليمي لهم وتلبية احتياجاتهم النفسيَّة والتربويَّة من جانب آخر.

متطلبات تنفيذ النموذج:

يتطلب تنفيذ النموذج الحالي مجموعة من المتطلبات يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١. مراجعة قانون الأحداث وإجراءات المعاملة الجنائية للأطفال في قانون الطفل؛ وذلك لتحسين هذه الإجراءات وما يترتب عليها من أحكام قضائية بما لا يضر الحدث المنحرف نفسيًّا نتيجة لتعرضه لأجواء المحاكم وأقسام الشرطة التي لا تتناسب مع خصائصه العمرية. مع التأكيد على أن الأحداث المنحرفين ليسوا مجرمين ولا يجب أن يعاملوا معاملة المجرمين بل هم ضحية لظروف مجتمعية قاسية وغير مناسبة ومن ثم لا يتم التعامل معهم في أقسام الشرطة بالضرب والسب والأساليب القاسية التى تحولهم الى مجرمين بالفعل .

٢. تفعيل دور إدارات الدفاع الاجتماعيَّة ومؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة في تطبيق هذا النموذج من خلال تحديد فريق تربوي مختص لمتابعة الحدث منذ الإبلاغ عنه وتسلمه في مؤسسة الرعاية، على أن يتكون الفريق التربوي من (مدير المؤسسة، الأخصائي الاجتماعي، الأخصائي النفسي، الأخصائي التربوي)، ويقوم الفريق بوضع الخطة التربويَّة الفردية للحدث، مع متابعة إدارة الدفاع المختصة لقيام فريق العمل بمهامه وفق الخطة المعتمدة وتذليل الصعوبات أمام الفريق والمؤسسة، واعتماد تقارير تربويَّة ونفسيَّة واجتماعيَّة إلى جانب التقارير الطبية والصحية للحدث بصفة دورية.

٣. تطوير البنية التحتية لمؤسسات الرعاية الاجتماعيَّة، لتكون مناسبة لاستضافة الأحداث المنحرفين ورعايتهم بشكل صحيح، حيث يجب أن تتضمن غرف مجهزة للنوم والطعام والدراسة وممارسة الأنشطة والترفيه ومرافق صحية، وعيادة نفسية وطبية، وساحات لممارسة الرياضة، إضافة إلى مبنى الإدارة وغرف المشرفين والأخصائيين.

٤. تطوير الموارد البشريَّة المختصة بالعمل في مجال رعاية الأحداث المنحرفين، بدءًا من المسئولين عن إجراءات ضبط واستلام ومحاكمة الأحداث المنحرفين، ومرورًا بالمسئولين في إدارات الدفاع الاجتماعي، ومكاتب المراقبة الاجتماعيَّة، مع ضرورة الاهتمام بالمسئولين عن تربيتهم بمؤسسة الرعاية الاجتماعيَّة، وذلك بتوفير عدد كافٍ من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين من خلال وضع معايير محددة لانتقائهم على أسس علميَّة ونفسيَّة وشخصيَّة، وأيضًا تقديم الدعم الفني اللازم لتأهيلهم وتدريبهم للقيام بمهامهم التربويَّة، علاوة على تقديم الدعم العلمي والفني للقائمين على تربية الاحداث المنحرفين خارج المؤسسة مثل المعلمين وأولياء الأمور، كما يلزم أيضًا توفير أخصائيين للتغذية وطبيب زائر وأخصائيين رياضيين ودُعاة وشيوخ زائرين لتقديم الرعاية المتكاملة للأحداث نزلاء مؤسسات الرعاية.

٥. ضرورة العمل على التوعية المجتمعية بكافة السُبل والوسائل بظاهرة انحراف الأحداث ومظاهرها ومخاطرها وكيفية الوقاية منها، وكيفية التعامل الصحيح مع حالات انحراف الأحداث من قبل أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة.

٦. ضرورة الاهتمام العلمي بظاهرة انحراف الأحداث وتكثيف الدراسات العلميَّة المختصة في مجال الكشف عن العوامل والأسباب والخصائص وسُبل العلاج والوقاية من هذه الظاهرة، وتقترح الباحثة إنشاء دبلومة مهنية تخصصية في كلية التربية لإعداد الأخصائيين التربويين للأحداث المنحرفين.

قائمة المراجع

١. ابن زيتون، مصطفى الهادي (٢٠٢٠). أثر التنشئة الاجتماعيَّة في انحراف الأحداث: دراسة وصفية بدار تربية وتوجيه الأحداث، **مجلة أنوار المعرفة**، كلية التربية، جامعة الزيتونة، ليبيا، ع٨، ديسمبر، ١١٧-١٣٧.

٢. أسريفي، بدر (٢٠١٨). انحراف الأحداث ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، **مجلة القانون المغربي**، دار السلام للطباعة والنشر، ع٣٧، أبريل، ٢٦٩-٢٨٨.

٣. الجديبي، رأفت محمد علي (٢٠٢١). العقاب التربوي بين الفكر التربوي الإسلامي والفلسفات التربويَّة- دراسة مقارنة، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ع ١١٥، يوليو، ١٣٩-١٧٦.

٤. جمعية، بوكبشة (٢٠٢٢). دراسة تحليلية للرعاية اللاحقة للأحداث المنحرفين وتحقيق تكيفهم الاجتماعي، **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**، جامعة الوادي، الجزائر، مج٦، ع٢، ١٩٧-٢٠٨.

٥. الحارثي، مشاعل ناصر (٢٠١٨). العوامل الاجتماعيَّة المرتبطة بعودة الأحداث إلى الانحراف :دراسة ميدانية على المودعين بمؤسسة رعاية الفتيات بمنطقة جدة. **المجلة العربية للعلوم الاجتماعيَّة**، المؤسسة العربية للاستشارات العلميَّة وتنمية الموارد البشريَّة ع١٤، ج٣، ١٩٣-٢٢٦.

٦. الحارثي، مشهور بن عطية بن محمد (٢٠٢٢). انحراف الأحداث في الأسر المفككة ودور الأخصائي الاجتماعي في الحد منها- دراسة تطبيقية على الأخصائيين الاجتماعيين بمراكز تأهيل الاحداث بمنطقة مكة المكرمة، **المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات**، مج٣، ع، ٢٧، يناير، ٤٣١-٤٧٧.

٧. حبيب، محمد يحياوي (٢٠١٨). الاحتياجات التأهيلية للأحداث الجانحين، **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، ع ١٠، ٩٤-١١١.

٨. حجازي، مصطفى (٢٠١٠). الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإداريَّة المعنية بهم في الدول الأعضاء، **سلسلة الدراسات الاجتماعيَّة**، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشئون الاجتماعيَّة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنامة، ع٥٧، يوليو.

٩. الحديدي، نهى محمد السيد إبراهيم (٢٠٢٣). دور المدرسة في تلبية الاحتياجات التربويَّة لتلميذات الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية- دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١٠. الحربي، زياد بن محمد مناور (٢٠٢٢). العوامل الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة المرتبطة بعود الأحداث إلى الانحراف دراسة ميدانية على الأخصائيين العاملين في دار الملاحظة الاجتماعيَّة، **مجلة التربية**، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ع١٩٥، ج٢، يوليو، ٥٥-١٠٠.

١١. الحوتي، فتحية السيد (٢٠١٦). العود إلى الانحراف وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعيَّة دراسة حالة على عينة من الأحداث بمؤسستي الرعاية الاجتماعيَّة (بنين-بنات) بالدقهلية، **حوليات آداب عين شمس**، مج ٤٤، يناير- مارس، ١٨١-٢١٢.
١٢. الخروصى، أميمة خلفان سالم (٢٠١٨). **دور دائرة شؤون الأحداث في تأهيل الأحداث الجانحين بالمجتمع العماني: دراسة تقييمية لدارى الإصلاح والتوجيه**، رسالة ماجستير، كية الآداب والعلوم الاجتماعيَّة، جامعة السلطان قابوس.
١٣. رمضان، نجاتي مصطفى عبد القادر (٢٠١٨). تطبيق التربية الصحية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي - دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
١٤. الزبن، غدير برنس عضوب (٢٠١٦). تأثير بعض الخصائص الاجتماعيَّة للوالدين على ترتيب حاجات الأحداث المنحرفين، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع ١٩٨، ج٣، أبريل، ١٣٥-٢٦٧.
١٥. الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٥، دار الهداية.
١٦. الزوام، حمزة المبروك علي والبدوي، محمد علي وحجازي، أحمد علي مصطفى (٢٠٢٠). انحراف الأحداث: المفهوم والتصنيفات والعلاقة ببعض المتغيرات، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصريَّة للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٢٢٣، ٣٦٧ – ٣٩٠.
١٧. صبري، لبنى عكرمة سعيد (٢٠٢١). العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المدارس، **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٩١، ج٢، يوليو، ٤٢٥-٤٦١.
١٨. طاحون، هدير عبد الله عبد العليم (٢٠٢٠). الوعي بالتربية الجنسية لدى عينة من التلاميذ في المرحلة العمرية ٦-٩ في ضوء بعض المتغيرات الديموجغرافية، **مجلة دراسات تربويَّة واجتماعية**، كلية التربية جامعة حلوان، مج٢٦، يناير، ٢٢٠-٢٤٦.
١٩. طهراوي، التجاني والتجاني، ثريا العيد (٢٠٢١). طرق التربية الأسريَّة وأثرها على وقاية المراهق من الانحراف: دراسة عينية لتلاميذ متوسطات بالوادي، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، مج٨، ع٣، ديسمبر، ١٢١٠-١٢٣١.
٢٠. عجرود، كريمة (٢٠١٣). الشباب المنحرف: اجتماعيَّة الظاهرة وفردانية السلوك، **مجلة الشباب و المشكلات الاجتماعيَّة**، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، مج ١، ع١، ٧٠-٨٨.
٢١. عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصر، مج ١، القاهرة، عالم الكتب.

٢٢. عميرش، نجوى (٢٠٢٢). وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على جنوح الأحداث من وجهة نظر المحامين، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعيَّة**، جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة، مج ٨، ع٣، ديسمبر، ٦٦٨-٦٨١.

٢٣. العنزي، النوري بن علي (٢٠١١). **العود للجريمة لدى الأحداث في دور الملاحظة الاجتماعيَّة في شمال المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

٢٤. فرحات، نادية (٢٠٢١). الرعاية اللاحقة للأحداث المفرج عنهم، **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، مج ٦، ع ١، ٥٤-٦٤.

٢٥. الفوتاوي، زهراء بنت هاشم محمد (٢٠١٨). التأهيل التربوي للجانحات في ضوء التربية الإسلامية- دراسة ميدانية على سجون مدينتي مكة المكرمة وجدة، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع٩، ج٦، ٥١٣-٥٣٠.

٢٦. فيومي، أحمد بن محمد (١٩٢٦). **المصباح الكبير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، القاهرة، المطبعة الأميرية.

٢٧. قانون الطفل المصري رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨.

٢٨. قانون رقم ٣١ لسنه ١٩٧٤ بشأن الأحداث.

٢٩. قطوسة، عفاف إبراهيم رمضان (٢٠٢٢). جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك الانحرافي- دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصلحة الإصلاح والتأهيل بمليته، **مجلة الأصالة**، الجمعية الليبية لعلوم التربية، ع٢، مارس، ٣٢٧-٣٥٨.

٣٠. لغريبي، نسيمة ودرنوني، سارة (٢٠٢٢). التفكك الأسري وانعكاساته على جنوح الأحداث :دراسة ميدانية بمدينة باتنة، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، جامعة زيان عاشور، الجزائر، مج١٥، ع ٢، ٢٨٦-٣٠٩.

٣١. المسافري، عائشة سعيد والعموش، أحمد فلاح (٢٠٢١). دور المؤسسات الاجتماعيَّة في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين المشردين، **مجلة الآداب**، جامعة الشارقة، مج١، ع١٣٧، يونيو، ٥١٧-٥٣٨.

٣٢. مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد (د.ت). **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

٣٣. موقع الشئون الاجتماعيَّة بوزارة التضامن الاجتماعي (٢٠٢٢) https://www.moss.gov.eg/Sites/MOSA/ar-eg/Pages/programs-listing.aspx

٣٤. الهشلمون، رانيا محمد عطية والمجالي، فايز عبد القادر مناور (٢٠٢٠). **تأثير البيئة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة في انحراف الأحداث: دراسة ميدانية على دور تربية وتأهيل**

الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعيَّة في الأردن، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

35. Adirika, Bakky (2020). ***Crime, deviance and juvenile delinquency: Perspectives of an educationalist***, https://www.researchgate.net/publication/338543847(12/12/2022).
36. Bocar, Anna & Mercado, Marde P. & Macahis, Junry R. & Serad, Neil S. (2014). Common Factors of Juvenile Delinquent Acts. ***Conference Paper in SSRN Electronic Journal***, 1-20. https://www.researchgate.net/publication/253237422(12/12/2022).
37. Costello, Barbara J. & Laub, John H. (2020). Social Control Theory: The Legacy of Travis Hirschi's Causes of Delinquency, ***Annual Review of Criminology,*** Vol. 3,21-24.
38. Dudchenko, Z.F. & Kovalenko, E.M. & Zapolsky, I.N. (2018). Social Characteristics and Personality of Juvenile Delinquents. ***RPTSS International Conference on Research Paradigms Transformation in Social Sciences***, The European Proceedings of Social & Behavioural Sciences, Future Academy, 315- 320. https://dx.doi.org/10.15405/epsbs.2018.12.39 (21/12/2022)
39. Garg , Tarun & Sharma, Usha (2020). Juvenile Delinquency Causes and Prevention, ***International Research Journal of Commerce Arts and Science***, http://www.casirj.com, Vol. 11, No. 3, 47- 54, https://www.academia.edu/43402479/Juvenile_Delinquency_Causes_and_Prevention (11/11/2022).
40. Gulczyńska, Anita (2018). Stigma and the doomed-to-fail school careers of young people from disadvantaged neighbourhoods, **Children's Geographies**, https://doi.org/10.1080/14733285.2018.1536775 (20/12/2022).
41. Jackson, D.B. & Jones, M.S.& Semenza, D.C.& Testa, A.(2023). Adverse Childhood Experiences and Adolescent Delinquency: A Theoretically Informed Investigation of Mediators during Middle Childhood. ***International Journal of Environmental Research and Public Health***, Vol.20, No.4,

https://www.researchgate.net/deref/https%3A%2F%2Fdoi.org%2F10.3390%2Fijerph20043202 (12/12/2022).

42. Jaggers, J. W., Tomek, S., Hooper, L. M., Malone, M. T., & Church, W. T. (2018). Delinquency, Anger, and Parental Warmth: An Analysis of Youth who are Minorities and Living in Extreme Poverty**.** ***Child Welfare***, Vol.95, No.6, 29–62. https://www.jstor.org/stable/48623606(15/12/2022).
43. Khan, N. I. (2022). Case Study as a Method of Qualitative Research. In I. Management Association (Ed.), ***Research Anthology on Innovative Research Methodologies and Utilization Across Multiple Disciplines*** (pp. 452-472). IGI Global. https://doi.org/10.4018/978-1-6684-3881-7.ch023 (14/12/2022).
44. Lahon, Naina & Konch, Karabi (2020). Causative Factors of Juvenile Delinquency- a Study. ***MSSV Journal of Humanities and Social Sciences***, Vol.4, No.1, 1- 10. https://mssv.ac.in/media-library/uploads/6E8g4yWyynHPCtSoVpYywhjzQ9dOJT9kc71oxNcA.pdf(11/1/2023).
45. Maloku, Ahmet(2020). Theory of Differential Association, ***Academic Journal of Interdisciplinary Studies***, Vol.9, No.1, https://www.scihorizon.com/cdn/pdf/1604325242_7d3ea686bf8b3d015ee3.pdf (21/11/2022).
46. Rasskazova, E.I., Tkhostov, A.S., Falkovskaia, L.P., Kiseleva, A.L., Kremlev, A.E., Artamonova, E.G.(2019). Psychological Indicators of Delinquent Behavior in Adolescents: Te Potential of the 'Psychological Risk Factors of Deviant Behavior in Adolescents Inventory' for Diferentiating Between Adolescents with Delinquent Behavior, Drug Addiction, and Controls, ***Psychology in Russia: State of the Art,*** Russian Psychological Society, Vol.12, No.3, 149-162.
47. Ratkoceri, Vedije & Ibis, Ebru (2021). Characteristics of Juvenile Delinquency with Special Emphasis on Juveniles as Child Sexual Abusers. ***SEEU Review***, Vol. 16, No. 1, 80- 92.

48. Sharma, Manoj (2022).***Theoretical Foundations of Health Education and Health Promotion***, 4th Ed, Jones & Bartlett Learning.
49. Slobodskaya, Helena R. (2021). Personality development from early childhood through adolescence, ***Personality and Individual Differences,*** Vol. 172, April. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S019188692030787X (11/12/2022).
50. Smith, Heather J. & Pettigrew, Thomas F. (2015) Advances in Relative Deprivation Theory and Research***, Social Justice Research, Springer link***, Vol. 28, 1–6
51. The World bank (2022). Poverty and Shared Prosperity 2022: Correcting Course, ***International Bank for Reconstruction and Development***, Washington.